History

تلك الايام نداولها بين الناس

الجزء الاول

من

كتاب دول الاسلام

فى التاريخ للحافظ شمس الدين ابى عبدالله محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز
التركمانى الذهبى المتوفى سنة ثمان واربعين وسبعمائة
رحمه الله وهو مختصر على ترتيب السنين ينتهى
الى سنة خمس عشرة وسبعمائة ثم ذيله
المؤلف الى سنة اربع
واربعين وسبعمائة

الطبعة الثانية

بمطبعة جمعية دائرة المعارف العثمانية بعاصمة
الدولة الآصفية حيدرآباد الدكن
عمرها الله تعالى الى
اقصى الزمن
سنة ١٣٦٤هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله العلى الكبير على الحمد له فانه نعم المولى ونعم النصير احمده على ما من علينا بالاسلام ولزوم السنة والجماعة وصلى الله على محمد عبده ورسوله افضل الخلق واشرف الرسل نبى الرحمة وامام المتقين وحامل لواء الحمد وصاحب الشفاعة والمقام المحمود والحوض المورود الذى آدم ابو البشر فمن دونه يوم القيامة تحت لوائه فهو خير الانبياء وملته اشرف الملل التى لا ينجى من النار سواها قال تعالى (ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو فى الآخرة من الخاسرين) وقال (ان الدين عند الله الاسلام) (دينا قيما ملة ابيكم ابراهيم هو سماكم المسلمين من قبل) بعثه الله تعالى رحمة للعالمين على فترة من الرسل فبلغ رسالة ربه وجاهد فى الله حق جهاده ونصح امته وعبد ربه حتى اتاه اليقين وله المعجزات الباهرة والخلق العظيم والعقل الكامل والنسب الاشرف والجمال المطلق والكرم الاوفر والشجاعة التامة والحلم الزائد والعلم النافع والعمل الارفع والخوف الاكمل والتقوى الباهرة فهو ارجح الخلق واكملهم فى كل صفات الكمال وابعد الخلق عن الدنايا والنقائص صلى الله عليه وآله وسلم .

(شعر

(شعر)

لم يخلق الرحمن مثل محمد * ابدا وعلمى انه لم يخلق(١)

وقد صنف العلماء فى سيرة هذا النبى الكريم ومبعثه وايامه وغزواته واخلاقه ومعجزاته ومحاسنه وشمائله كتبا كثيرة وقد ذكرت من ذلك جملة وافرة فى كتابى الكبير الملقب (بتاريخ الاسلام) .

(وتوفاه الله تعالى) بعد ان اكمل لنا ديننا واتم علينا نعمته وهو ابن ثلاث وستين سنة وذلك فى وسط يوم الاثنين ثانى عشر ربيع الاول سنة احدى عشرة من هجرته من مكة الى المدينة فدفن فى حجرته التى بناها لعائشة ام المؤمنين رضى الله عنها .

خلافة ابى بكر الصديق رضى الله عنه

(وبايع المسلمون) بالامر بعده لخليفته على الصلاة بالناس ايام مرضه وهو ابن عمه الاعلى ونسيبه وحموه ومؤنسه فى الغار ووزيره وصديقه الاكبر وخير الخلق بعده ابوبكر رضى الله تعالى عنه وارضاه فعاش بعده سنتين وثلاثة اشهر ففتح فى هذه الدولة اليسيرة ، اليمامة ، واطراف العراق ، وبعض الشام وقام بالامر اتم قيام ، وكان كبير الشان زاهدا خاشعا اماما حليما وقورا شجاعا بترا وفاء (٢) عديم النظير فى الصحابة عاش ثلاثا وستين سنة .

خلافة امير المؤمنين عمر رضى الله عنه

وعند الموت عهد بالخلافة الى عمر بن الخطاب فقام بعده بمثل سيرته وجهاده وثباته وصبره على العيش الخشن وخبز الشعير والثوب الخام المرقوع والقناعة باليسير ففتح الفتوحات الكبار والاقاليم الشاسعة فافتتح عسكره وعليهم سعد بن ابى وقاص رضى الله عنه احد العشرة المشهود لهم بالجنة مملكة

---

(١) كذا (٢) كذا ولعله برا رؤفا - ح .

كسرى وكانت جيوش كسرى مائة الف اويزيدون فكسرهم المسلمون غير مرة وغنموا اموالهم وسبوا نساءهم واولادهم وكانوا يعبدون النار وبنى المسلمون حينئذ الكوفة والبصرة ، واما عسكره الآخر الذى قصد الشام وعليهم سيف الله خالد بن الوليد وعمرو بن العاص وابو عبيدة بن الجراح رضى الله عنهم وغيرهم من الامراء فافتتحوا مدائن الشام جميعها بعد اربع مصافات اكبرها وقعة اليرموك بحوران كان المسلمون اكثر من عشرين الفا وكانت جيوش قيصر ملك النصارى ازيد من مائة الف فارس فقتل منهم يومئذ ازيد من النصف او اقل واستشهد من المسلمين جماعة من الصحابة ، ثم قدم عمر رضى الله تعالى عنه بنفسه فافتتح بيت المقدس وكانت بالعراق وقعة جلولاء فى ايامه وقتل خلائق من المجوس وبلغت الغنيمة فيما قيل ثلاثين الف الف درهم ، ثم افتتح جيش عمر الموصل والجزيرة وارمينية وتلك الناحية الى توريز ، وسار عمرو بن العاص بطائفة من الجيش فيهم حوارى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وابن عمته الزبير بن العوام رضى الله عنه ففتحوا الديار المصرية وبعضها بالسيف وبعضها صلحا وافتتح الاسكندرية بالسيف وملك المسلمون بعض بلاد الروم ومدينة نهاوند من العجم ومدينة اصطخر وبلد الرى وهمذان وجرجان ودينور وافتتح المسلمون اول مدائن المغرب وهى اطرابلس وهذا الفتوحات العظيمة والممالك الواسعة تمت كلها فى ثلاث عشرة سنة .

وفاة ابى عبيدة بن الجراح رضى الله عنه

ومات فى دولة امير المؤمنين عمر بن الخطاب ابو عبيدة بن الجراح امين هذه الامة وأحد العشرة المشهود لهم بالجنة مات بالثغور رضى الله تعالى عنه وكان زاهدا عابدا مجاهدا كبير القدر ما فى بيته الاسلاحه وجلد شاة وجرة للماء رضي الله تعالى عنه وكان فتح دمشق على يده .

ومات

ومات فى خلافة عمر ابو قيس سعد بن عبادة سيد الانصار بارض حوران رضى الله عنه وكان من نجباء اصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم .

وقد اجتمعت حوله الانصار بعد موت النبى صلى الله عليه وآله وسلم وعزموا ان يبايعوه بالخلافة فلم يتم ذلك لما عرفوا ان الخلافة لا تكون الا فى عشيرة النبى صلى الله عليه وآله وسلم لقوله عليه السلام لايزال هذا الامر فى قريش ما بقى فى الناس اثنان .

ومات عتبة بن غزوان المازنى وكان ممن شهد بدرا وله سبع وخمسون سنة وهو الذى بنى البصرة وكان من الرماة المذكورين .

ومات معاذ بن جبل الانصارى رضى الله تعالى عنه بالثغور شابا وكان من خيار الصحابة قال له النبى صلى الله عليه وآله وسلم والله يا معاذ انى احبك وقال ابن مسعود كنا نشبه معاذا بابراهيم الخليل عليه السلام (كان امة قانتا لله حنيفا) وعن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال اعلم امتى بالحلال والحرام معاذ بن جبل .

ومات شرحبيل بن حسنة ويزيد بن ابى سفيان وكانا من كبار امراء الصحابة الذين فتحوا الشام وكان يزيد بن ابى سفيان هذا نائب عمر على دمشق فلما مات ولى النيابة بعده اخوه معاوية .

ومات ابى بن كعب الانصارى سيد القراء بالمدينة وهو الذى قال له النبى صلى الله عليه وآله وسلم ان الله امرنى ان اقرئك القرآن ولما توفى صلى عليه عمر رضى الله عنهما وقال اليوم مات سيد المسلمين .

ومات بداريا بلال بن رباح مؤذن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو ممن شهد له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالجنة وكان من السابقين الاولين البدريين .

وماتت بنت عمة النبى صلى الله عليه وآله وسلم ام المؤمنين زينب بنت جحش رضى الله عنها وكانت تفتخر على امهات المؤمنين وتقول زوجكن اهاليكن وزوجنى الله من فوق سبع سموات وكانت دينة عابدة ورعة كثيرة

الصدقة والمعروف وهى التى قال الله تعالى فيها (فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها) .

ومات فى دولة عمر بحمص الامير البطل الكرار سيف الله ابو سليمان خالد بن الوليد المخزومى رضى الله عنه وله ستون سنة مات على فراشه بعد ما باشر من الحروب العظيمة ولم يبق فى جسده نحو شبر الا وعليه طابع الشهداء رضى الله عنهم وكان يضرب بشجاعته المثل سماه النبى صلى الله عليه وسلم سيف الله .

ومات العلاء بن الحضرمى وقد ولى إمرة البحرين للنبى صلى الله عليه وآله وسلم ثم للصديق وكان من سادة الصحابة .

(وفى سنة احدى وعشرين)

فتحت نهاوند فاستشهد امير الجيش النعمان بن مقرن المزنى وكان من كبار الصحابة كان معه يوم فتح مكة لواء مزينة (واستشهد) يومئذ بنهاوند طليحة بن خويلد الاسدى احد الابطال المذكورين وكان قد اسلم سنة تسع ثم بعد النبى صلى الله عليه وآله وسلم ارتد وادعى النبوة بارض نجد وحارب المسلمين مرات ثم انهزم ولحق بنواحى دمشق ثم اسلم وحج وحسن اسلامه وكان يعدل بالف فارس لشدته وبأسه رضى الله تعالى عنه .

ومات قتادة بن النعمان الانصارى من كبار اهل بدر وهو الذى وقعت عينه على خده يوم وقعة احد فاتى النبى صلى الله عليه وآله وسلم فغمز حدقته فردها صلى الله عليه وآله وسلم الى موضعها فكانت احسن عينيه وكان من الرماة المذكورين مات بالمدينة ونزل امير المؤمنين عمر رضى الله تعالى عنه فى قبره رضى الله عنه .

(وفى آخر سنة ثلاث وعشرين)

قتل امير المؤمنين عمر بن الخطاب العدوى ابو حفص الفاروق رضى الله

تعالى عنه ، وثب ابو لؤلؤة عبد المغيرة بن شعبة اليه وقد دخل فى صلاة الصبح فطعنه بخنجر فى بطنه وجال الملعون وكان نصرانيا فقتل ايضا سبعة فى مسجد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وجرح جماعة فأخذ عبدالرحمن بن عوف برنسا رماه عليه وقبضه فلما رأى الكلب انه قد أخذ قتل نفسه وحمل عمر الى منزله فمات بعد يوم وليلة وقالوا له اعهد بالامر يا امير المؤمنين فلم يعين احدا بعينه بل جعل الامر شورى فى ستة يعينون احدهم وهم عثمان وعلى وابن عوف وسعد وطلحة والزبير فرجحوا عثمان وبايعوه بالخلافة وكان اسن الجماعة وافضلهم وعاش عمر ثلاثا وستين سنة كصا حبيه ودفن معهما فى الحجرة النبوية .

ومناقبه وسيرته وزهده وشجاعته وهيبته واخلاصه فى مجلد كامل حسبك انه كان وزير النبى صلى الله عليه وآله وسلم وقال لو كان بعدى نبى لكان عمر . وقال اللهم اعز الاسلام بعمر ، فاسلم عمر ، قال ابن مسعود ما زلنا اعزة منذ اسلم عمر كان اسلامه فتحا وما استطعنا ان نصلى حول البيت ظاهرين حتى اسلم ، وقال النبى صلى الله عليه وآله وسلم اقتدوا باللذين من بعدى ابى بكر وعمر وقال ان الله وضع الحق على لسان عمر وقلبه ، ولما وضع على نعشه قال على بن ابى طالب رضى الله تعالى عنه ما احد احب الى ان القى الله بمثل صحيفته من هذا المسجى ، وقال على خير هذه الامة بعد نبيها ابو بكر وعمر ، قال طارق بن شهاب لما قدم عمر الشام لقيته الجنود وعليه ازار فى وسطه وعمامة قد خلع خفيه وهو يخوض الماء آخذا بزمام راحلته وخفاه تحت ابطه فقالوا يا امير المؤمنين الآن يلقاك الامراء بطارقة الشام وانت هكذا فقال انا قوم اعزنا الله بالاسلام فلن نلتمس العز بغيره .

قال ابو رجاء العطاردى وكان عمر طويلا جسيما اصلع ابيض فى عارضيه خفة ،سبلته كبيرة فى اطرافها صهبة، اذا حزبه امر فتلها وكان احول وقال سماك كان عمر اروح كأنه راكب والناس مشاة من حوله والاروح الذى اذا مشى تقاربت خطاه .

وقال الواقدى لا نعرف انه كان آدم الا ان يكون تغير لونه من أكل الزيت عام الرماد ، وقال غيره كان اسمر ووصفه زر بن حبيش بشدة الادمة وقيل كان يأخذ اذنه اليسرى بيده اليمنى ويثب على فرسه فكأنما خلق على ظهره ، وقال ابن مسعود انى لاحسب عمر ذهب يوم توفى بتسعة اعشار العلم ولو ان علمه وضع فى كفة ميزان ووضع علم احياء اهل الارض فى كفة لرجح علمه بعلمهم ، وعن معاوية قال اما ابو بكر فلم يرد الدنيا ولم تردده واما عمر فارادته الدنيا ولم يردها واما عثمان فاصاب منها واما نحن فتمرغنا فيها ظهرا لبطن .

وقال قتادة كان عمر يلبس جبة صوف مرقوعة بادم ويطوف فى السوق معه الدرة يؤدب الناس بها ، وقال انس لقد رأيت بين كتفى عمر اربع رقاع فى قميصه ، وقيل كان فى خدى عمر خطان اسودان من البكاء ، وقد فتح الفتوحات وكثر المال فى دولته الى الغاية حتى عمل بيت المال ووضع الديوان ورتب لرعيته ما يكفيهم وفرض للاجناد وكان نوابه باليمن وباوائل المغرب الى بلاد العجم وكانت خلافته عشر سنين ونصفا وتوفى حميدا فقيدا سعيدا شهيدا فما يبغضه الا زنديق او حمار مفرط الجهل .

(خلافة امير المؤمنين عثمان رضى الله عنه)

اشتور اهل الحل والعقد بعد عمر ثلاثة ايام واتفقوا على مبايعة عثمان بن عفان الاموى وهو من بنى عم النبى صلى الله عليه وآله وسلم ويقال له ذو النورين لأنه زوجه النبى صلى الله عليه وآله وسلم بابنتيه رقية ثم ام كلثوم رضى الله عنهما فسار بسيرة عمر ستة اعوام ، وفى دولته نقض اهل الرى الصلح فغزاهم ابو موسى الاشعرى .

(وفى ثانى سنة) من خلافته عزل عن نيابة العراق سعد بن ابى وقاص رضى الله عنه وولى الوليد بن عقبة الاموى وهو اخو عثمان لامه وممن اسلم يوم الفتح وكان يشرب المسكر فتكلموا فى عثمان لتوليته الوليد فبعث

جيشا اميرهم سلمان بن ربيعة وهم اثناعشر الفا فافتتحوا برذعة (١) من ارض آذربيجان .

وفيها انتقض اهل الاسكندرية فغزاهم عمرو بن العاص فقتل وسبى ، ثم بعد سنة عزل عثمان نائب مصر عمرو بن العاص واستعمل عليها عبد الله بن ابى سرح وسار المسلمون واميرهم عثمان بن ابى العاص فافتتحوا مدينة سابور من اقليم فارس صلحا فصالحهم فى السنة على ثلاثة آلاف الف وثلاث مائة الف .

وركب معاوية نائب الشام البحر بالجيوش فافتتح قبرس ، قال داود ابن ابى هند صالح عثمان بن ابى العاص وابو موسى اهل ارجان على الفى الف ومائتى الف وصالح اهل دارابجرد على الف الف درهم .

وسار نائب مصر ابن ابى سرح بالجيوش الى المغرب فالتقى هو والكفار وهم نحو مائتى الف وملكهم جرجير فكان المصاف بسبيطلة بقرب مدينة القيروان فقتل جرجير ونزل النصر وكانت وقعة هائلة عظيمة بحيث طلع سهم الفارس ثلاثة آلاف دينار من الغنيمة ، وقيل اصاب كل رجل الف دينار هذا مطابق لما قبله فان للفارس سهما ولفرسه سهمين ، قال مصعب الزبيرى حدثنا ابى والزبيرى حبيب قالا قال عبد الله بن الزبير هجم علينا جرجير فى مائة وعشرين الفا واختلف الجند على ابن ابى سرح وخافوا كثرة العدو واحاط بنا العدو وكنا عشرين الفا فرأيت انا غرة من جرجير بصرت به خلف جيوشه على برذون اشهب معه جاريتان تظلان عليه بريش الطواويس بينه وبين عسكره فلاة من الارض فأتيت اميرنا ابن ابى سرح فندب لى فرسانا فاخترت منهم ثلاثين وقلت لهم أثبتوا هنا وحملت على جرجير وقلت احموا لى

---

(١) وقد رواه ابو سعد بالدال والعين المهملة عند الجميع - بلد فى اقصى آذربيجان . . واما فتحها فقد قالوا سار سلمان بن ربيعة الباهلى فى ايام عثمان ابن عفان رضى الله عنه . معجم البلدان – ح ٠

ظهرى فخرقت الى جرجير وهو يظن انى رسول اليه فلما دنوت منه عرف الشر فوثب على برذونه وساق موليا فادركته فطعنته فسقط ثم ضربته بالسيف ونصبت رأسه على رمحى وكبرت وقد ركب المسلمون فحملوا وركبنا اكتاف العدو وتمزقوا .

وفى سنة تسع وعشرين

افتتح المسلمون ومقدمهم عبد الله بن عامر بن كريز مدينة اصطخر بالسيف بعد قتال عظيم وقتل عبيد الله بن معمر التيمى من صغار الصحابة فحلف ابن كريز لئن ظفر بها ليقتلن بها حتى يسيل الدم من باب المدينة فلما فتحها اسرف فى قتلهم وجعل الدم لايجرى فقيل له افنيتهم فأمر بالماء فصب على الدم حتى جرى .

وعزل عثمان ابا موسى الاشعرى من نيابة البصرة وابن ابى العاص عن بلاد فارس وجمع الولايتين لابن كريز وفى هذا الوقت افتتح المسلمون اصبهان .

وفى سنة ثلاثين من الهجرة

كان غزو آرمينية فقتل سلمان بن ربيعة ببلنجر وكان بطلا شجاعا فقيل ان الترك يستشفون بقبره جعلوه فى تابوت ، وفيها غزوة طبرستان وامير الناس سعيد بن العاص فحاصرهم وأخذها ، وافتتح ابن كريز من ارض فارس مدينة جور وغيرها .

قال ابن ابى هند لما افتتح ابن كريز مملكة فارس هرب يزدجرد ابن كسرى الذى كان صاحب العراقين فتبعه المسلمون وافتتح عسكر ابن كريز من بلاد سجستان زالق وباش وصالحوا اهل مدينة زرنج على اعطاء الف وصيف مع كل وصيف جام من ذهب وسار ابن كريز بالجيوش لفتح اقليم خراسان فالتقاه اهل هراة فانكسروا ثم سار ففتح نيسابور صلحا ويقال بالسيف وبعث فرقة افتتحوا طوس ونواحيها صلحا ، وصالح اهل سرخس

وبعث

وبعث اليه اهل مرو يطلبون الصلح فصالحهم ابن كريز على الفى الف ومائتى الف فى السنة (وجهز) الاحنف بن قيس فى اربعة آلاف فارس فاجتمع لحربه اهل طخارستان واهل الجوزجان والفرياب وتلك النواحى ومقدمهم كلهم طوغان شاه(١) فاقتتلوا قتالا شديدا ثم انكسر المشركون ونزل الاحنف على بلخ فصالحوا على اربعمائة الف ثم اتى خوارزم فلم يطقها فرجع وافتتح المسلمون فى اشهر معدودة نحوا من عشرين مدينة .

ثم خرج ابن كريز وهو ابن خمس وعشرين سنة من نيسابور محرما بالحج من بقعته شكرا لله تعالى لما افتتح الله من هذه المدائن الكبار واستناب على خراسان الاحنف وسار حتى أتى مكة وطاف وسعى وحل ثم أتى وافدا على امير المؤمنين عثمان بالمدينة، ثم تجمع اهل خراسان على مرو فالتقاهم الاحنف ابن قيس فهزمهم وقدم ابن كريز البصرة فاستقر بها ونوابه على خراسان وسجستان والجبال وكثر الخراج على عثمان واتاه المال من النواحى فاتخذ له الخزائن العظيمة بالمدينة وكان يقسم بين الناس فيأمر للرجل بمائة الف درهم ويقال أخذ المسلمون من خزائن كسرى مائة الف بدرة من الذهب وزن البدرة اربعة آلاف، وغزا ابن ابى سرح نائب مصر فى البحر وتسمى غزوة الاساودة وقتل بخراسان يزدجرد آخر ملوك الاكاسرة .

وكانت فى سنة اثنتين وثلاثين

وقعة المضيق بقرب مدينة قسطنطينية وعلى جيش الاسلام نائب الشام معاوية وغزا المسلمون قبرس ثانى مرة وجمع قارن المجوسى جمعا عظيما بارض هراة واقبل فى اربعين الفا فقام بامر المسلمين عبدالله بن خازم السلمى وسار فى آلاف فالتقوا فقتل قارن وتمزق جمعه وغنم المسلمون سبيا عظيما واموالا وتقرر ابن خازم على نيابة خراسان وغزا نائب مصر الحبشة فأخذ بعضها وغزا غزوة الصوارى فى البحر واتسعت الدنيا على الصحابة حتى كان

(١) طوقان شاه — تاريخ الاسلام للمؤلف

الفرس يشترى بمائة الف وحتى كان البستان يباع بالمدينة باربع مائة الف وكانت المدينة عامرة كثيرة الخيرات والاموال والناس يجبى اليها خراج الممالك وهى دار الامام وقبة الاسلام فبسطه الناس بكثرة الاموال والخيل والنعم وفتحوا اقاليم الدنيا واطمأنوا وتفرغوا .

ثم أخذوا ينقمون على خليفتهم عثمان لكونه يعطى المال لاقاربه ويوليهم الولايات الجليلة فتكلموا فيه وكان قد صار له اموال عظيمة رضى الله عنه وله الف مملوك وآل بهم الامر الى ان قالوا هذا ما يصلح للخلافة وهموا بعزله وساروا بمحاصرته وجرت امور طويلة نسأل الله العافية وحاصروه فى داره اياما وكانوا رؤس شر واهل جفاء فتدلى عليه ثلاثة فذبحوه فى بيته والمصحف بين يديه وهو شيخ كبير ابن ثلاث وثمانين سنة وكان ذلك اول وهن وبلاء تم على الامة بعد نبيهم فانا لله وانا اليه راجعون قتلوه قتلهم الله يوم الجمعة فى ثامن عشر ذى الحجة سنة خمس وثلاثين وكانت دولته اثنتى عشرة سنة .

ومناقبه كثيرة شهد له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالجنة وقال ألا استحيى ممن تستحى منه الملائكة ، واخبر عليه السلام بانه شهيد وانه يبتلى، وتفرقت الكلمة بعد قتله وهاج الناس واقتتلوا للأخذ بثاره حتى قتل من المسلمين تسعون الفا .

فممن توفى من الصحابة ، فى دولة عثمان ، ابن عمه ابو سفيان بن حرب ابن امية الاموى احد الاشراف وحمو النبى صلى الله عليه وآله وسلم كان له ثلاثة اولاد نبلاء ، ام المؤمنين ام حبيبة زوج النبى صلى الله عليه وآله وسلم ويزيد بن ابى سفيان الذى جهزه ابو بكر الصديق لغزو الشام ومشى ابو بكر فى ركابه وكان من خيار الامراء وثالثهم معاوية بن ابى سفيان نائب الشام وغيرها لعمر وعثمان . صار بعد خليفة ، وتوفى حكيم هذه الامة وعالم اهل الشام صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ابو الدرداء الانصارى رضى الله عنه

وقد ابلى يوم احد بلاء عظيما .

وآخى النبى صلى الله عليه وآله وسلم بينه وبين سلمان الفارسى وكان ابو الدرداء مقرئ اهل دمشق وقاضيهم، بها به معاوية ويتادب معه .

وفاة عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه

وتوفى معه احد العشرة المشهود لهم بالجنة عبد الرحمن بن عوف الزهرى رضى الله عنه احد ثمانية سبقوا الخلق الى الاسلام وكان على ميمنة عمر لما قدم الجابية وافتتح القدس وكان ابيض اعين اقنى ضخم الكفين مليح الوجه لا يغير شيبه اقام يوم احد واصيب عشرين جرحا عرج من بعضها وكان تاجرا كثير الاموال بعد ان كان فقيرا باع مرة ارضا له باربعين الف دينار فتصدق بها كلها وتصدق مرة بسبعمائة جمل باحمالها قدمت من الشام واعان فى سبيل الله بخمسمائة فرس عربية، ومناقبه كثيرة عينه عمر فى جملة ستة يصلحون للخلافة من بعده فقام هو بامر البيعة لعثمان ورد الامر عن نفسه وعن ابن عمه سعد ومناقبه جمة رضى الله عنه .

ومات العباس عم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى هذا الوقت وكان مولده قبل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بثلاث سنين فيكون عمره سبعا وثمانين سنة وكان النبى صلى الله عليه وآله وسلم يحرمه ويبجله وكذلك عمر وكذلك على رضى الله عنهم .

وقد روى عنه اولاده وخلفاء الاسلام فمن ذريته رضى الله عنه .

ومات فى هذا الوقت وهو عام اثنتين وثلاثين صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واكبر خدمه عبد الله بن مسعود الهذلى احد السابقين الاولين كان يحمل نعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ويلازمه، ولقنه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سبعين سورة، وكان من اكابر علماء الصحابة وهو الذى اجتز رأس ابى جهل يوم بدر واتى به النبى صلى الله عليه وآله وسلم، واقام بالكوفة مدة متوليا على بيت المال وغير ذلك وتفقه به طائفة واتفق

انه قدم المدينة فى آخر عمره فمات بها وصلى عليه عثمان رضى الله عنهما قيل انه خلف تسعين الف دينار وكان قصيرا اجدا رضى الله عنه .

ومات بالربذة صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ابوذر الغفارى احد السابقين اسلم خامس خمسة ثم رجع الى قومه وقدم بعد الهجرة وكان من كبار العلماء والزهاد وكبير الشأن كان عطاؤه فى السنة اربعمائة دينار وكان لايدخر شيئا ، قال النبى صلى الله عليه وآله وسلم ما اقلت الغبراء ولا اظلت الخضراء اصدق لهجة من ابى ذر رضى الله عنه .

ومات مقداد بن الاسود الكندى احد السابقين البدريين فى سنة ثلاث وثلاثين .

ومات ابوطلحة الانصارى احد من شهد بدرا فى سنة اربع وكان ممن يضرب بشجاعته المثل وكان اكثر الانصار مالا ، قال انس قتل ابوطلحة يوم حنين عشرين نفسا وأخذ اسلابهم وقال النبى صلى الله عليه وآله وسلم صوت (١) ابى طلحة فى الجيش خير من فئة (٢) .

وفيها مات عبادة بن الصامت الانصارى احد النقباء بدرى كبير ، ولى قضاء بيت المقدس وكان طوالا جسيما جميلا من العلماء الجلة رضى الله عنهم .

خلافة امير المؤمنين على رضى الله عنه

لما قتل عثمان صبرا سعى الناس الى دار على فاخرجوه وقالوا لابد للناس من امام فحضر طلحة والزبير وسعد بن ابى وقص والاعيان فاول من بايعه طلحة ثم سائر الناس وطارت الاخبار الى النواحى بقتل الشهيد عثمان فحزن عليه المسلمون ولا سيما اهل دمشق واتى البريد بثوبه بالدماء فنصب على منبر دمشق ونعاه معاوية الى اهلها فتعاقدوا على الطلب بدمه وكانوا ستين الفا ثم ان طلحة والزبير وام المؤمنين عائشة رضى الله عنهم ندموا وعظم

(١) ن — لصوت (٢) ن — مائة رجل ، وهكذا فى الاستيعاب .

عليهم

عليهم قتله ورأوا انهم قد قصروا فى نصرته فخرجوا على وجوههم قاصدين البصرة للطاب بدمه من غير امر على وذلك ان قتلة عثمان التقوا على على وصاروا من رؤس الملأ وخاف هو من ان ينتقض الناس فسار بعسكر المدينة وبرؤس قتلة عثمان الى العراق فجرت بينه وبين عائشة وقعة الجمل بلا علم ولا قصد والتحم القتال من الغوغاء وخرج الامر عن على وعن طلحة والزبير وقتل من الفريقين نحو من عشرين الفا وقتل طلحة والزبير فانا لله وانا اليه راجعون.

ثم تحرك جيش الشام وامتنعوا من مبايعة على رضى الله عنه فسار نحوهم فى سبعين الفا من العراق او فى تسعين الفا وسار اليه معاوية فى ستين الفا فالتقوا على ارض صفين بناحية الفرات ودام الحرب والمصابرة اياما وليالى واستشهد من الفريقين ازيد من ستين الفا، وقتل من جند على عمار بن ياسر من السابقين الاولين البدريين وكان من نجباء الصحابة قال له النبى صلى الله عليه وآله وسلم يا ابن سمية تقتلك الفئة الباغية، وقتل مع على خزيمة بن ثابت الانصارى ذو الشهادتين واويس القرنى زاهد التابعين، وقد شهد صفين مع على ومعاوية جماعة من الصحابة رضى الله عنهم.

وتخلف عنها جماعة من سادة الصحابة منهم سعد بن ابى وقاص الذى افتتح العراق وسعيد بن زيد وابو اليسر السلمى وزيد بن ثابت ومحمد بن مسلمة وابن عمرو اسامة بن زيد وصهيب الرومى وابو موسى الاشعرى وجماعة رأوا السلامة فى العزلة وقالوا اذا كان غزو الكفار قاتلنا فاما قتال الفتنة والبغى فلا نقاتل اهل القبلة.

ثم تحاجز اهل صفين عن القتال واتفقوا على ان يحكموا بينهما حكمين حكما من جهة على وحكما من جهة معاوية على من اتفق الحكمان على توليته الخلافة فهو الخليفة واتو الميعاد الحكم بعدا شهر مع كل حكم طائفة كبيرة من اشراف الناس فبعث على ابا موسى الاشعرى وبعث معاوية عمرو بن العاص فاجتمع الحكمان بدومة الجندل وهى مسيرة عشرة ايام من دمشق وعشرة من الكوفة

وعشرة من المدينة فلم يبرم امر ورجع الشاميون فبايعوا معاوية وبقيت (١) تارة يغلب عليها جند معاوية وتارة يغلب عليها جند على

ولما جرى التحكيم غضب خلق ازيد من عشرة آلاف من جيش على وقالوا لاحكم الا لله فان الله يقول (ان الحكم الا لله) وكفروا عليا بفعله واعتزلوه وهم الخوارج فعاتبهم على فلم يفد فيهم ثم قاتلهم وظهر عليهم وقتل منهم نحو اربعة آلاف وقد قال النبى صلى الله عليه وآله وسلم الخوارج كلاب النار ولم يتهيأ فى هذه السنين جهاد ولا افتتح المسلمون شيئا بل اشتغلوا بالفتنة .

وتوفى فى ايام على رضى الله عنه (حذيفة بن اليمان) من كبار الصحابة وكان فتح الدينور على يده ولاه عمر المدائن فبقى بها الى حين وفاته وتوفى بعد عثمان باربعين يوما وكان قد اسر اليه النبى صلى الله عليه وآله وسلم اسماء المنافقين وعرفه بالفتن التى تكون بين يدى الساعة وهو الذى ندبه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليلة الاحزاب ليأتيه بخبر القوم وله الجنة رضى الله تعالى عنه .

وفاة الزبير بن العوام رضى الله عنه

واما الزبير بن العوام الاسدى فهو ابن عمة النبى صلى الله عليه وآله وسلم واحد العشرة وقال فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان لكل نبى حواريا وحوارى الزبير اى ناصرى ، اسلم وله ست عشرة سنة وهو اول من سل سيفه فى سبيل الله وكان طويلا بمرة اذا ركب تخط رجلاه الارض خفيف العارضين، عينه عمر فيمن يصلح للخلافة وكان كثير المتاجر والاموال قيل كان له الف مملوك يودون اليه الخراج تصدق بذلك فى مجلسه وقد خلف املاكا بيعت بنحو اربعين الف الف درهم، لحقه ابن جرموز فطعنه غيلة فقتله يوم الجمل وله نيف وستون سنة .

(١) بياض

وفاة طلحة بن عبيد الله رضى الله عنه

واما طلحة بن عبيد الله التيمى احد العشرة روى الصلت بن دينار عن ابى نضرة عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال من اراذان ينظر الى شهيد يمشى على الارض فلينظر الى طلحة وعن النبى صلى الله عليه وآله وسلم انه قال يوم احد اوجب طلحة وكان طلحة يرد النبل بيده عن وجه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى شلت يده ، كان من الاجواد يقال له طلحة الفياض وطلحة الجود يقال انه فرق فى يوم واحد سبعمائة الف ، ويروى ان اعرابيا من اقاربه قصده وتوسل اليه فوصله بثلثمائة الف . وروى عمرو ابن دينار عن مولى لطلحة ان دخل طلحة كان فى يوم الف درهم ، ويقال خلف من المال الفى الف درهم ومائتى الف دينار ، فقال معاوية عاش سخيا حميدا وقتل فقيدا شهيدا ، قال قيس بن ابى حازم رأيت مروان حين رمى طلحة يوم الجمل بسهم فوقع فى ركبته فما زال يسح (١) حتى مات ، وقال مروان هذا اعان على قتل عثمان ولا اطلب بثارى بعداليوم ، وقال ابن الجوزى خلف طلحة ثلثمائة جمل ذهبا ، وروى ابن سعد باسناده قومت اصول طلحة وعقاره بثلاثين الف الف درهم قلت وكان ممن عينه عمر للخلافة من بعده وعاش ازيد من ستين سنة .

وفى سنة ست وثلاثين

مات سلمان الفارسى الاصبهانى وقيل الرامهرمزى من سادة الصحابة ، حضر غزوة الاحزاب واشار بحفر الخندق على المدينة وكان من نجباء اصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم قيل عاش مائتى سنة وقيل مائتين وثلاثين سنة وقيل اكثر من ذلك وترجمته طويلة عجيبة ،

وفيها مات نائب مصر عبد الله بن سعد بن ابى سرح القرشى

---

(١) السح ـ الصب والسيلان ـ القاموس .

العامرى وكان بطلا شجاعا كان فارس بنى عامر ، له غزوات وفتوحات لما جاءه الموت قال اللهم اجعل آخر عملى الصلاة ، فلما طلع الفجر توضأ وصلى فلما ذهب يسلم عن يساره مات . وتوفى حكيم بن جبلة العبدى وكان شريفا مطاعا ولى إمرة السند فغزاها ورد واقام بالبصرة حتى كان نوبة الجمل فخرج حكيم فى سبعمائة فلم يزل حكيم يقاتل حتى قطعت رجله فأخذها وضرب بها الذى قطعها فقتله ثم أخذ يقاتل ويقول .

شعر

يا ساق لن تراعى ان معى ذراعى
احمى بها كراعى

حتى نزفه الدم فاتكأ على المقتول الذى قطع رجله فمر به رجل فقال ومن قطع رجلك قال وسادتى وهذا مالم يسمع للشجعان بمثله ، وكان حكيم هذا ممن الب على عثمان رضى الله عنه .

وفيها مات خباب بن الارت التميمى من السابقين البدريين ومن نجباء الصحابة .

وفى سنة ثمان وثلاثين

مات صهيب بن سنان المعروف بالرومى بالمدينة من المهاجرين البدريين الكبار ، وكان على رضى الله عنه بعث على ولاية مصر محمد بن ابى بكر الصديق فالتقاه معاوية بن حديج فهزمه واختفى محمد عند امرأة فظفر وابه وقتلوه ثم احرقوه فى بطن حمار ميت وكان قد شارك فى دم عثمان ثم بعث علىّ على مصر الاشتر النخعى فسمه فى الطريق عبد كان لعثمان فهلك وكان شريفا مطاعا وفارسا شجاعا .

سنة اربعين

وقتل على رضى الله عنه فى ليلة الجمعة سابع عشرة رمضان سنة

اربعين

اربعين من الهجرة، وثب عليه كلب عبدالرحمن بن ملجم المرادى الخارجى فضربه بخنجر على دماغه فمات بعد يومين واخذوا ابن ملجم فعذبوه وقطعوه آرابا بعد وفاة على بن ابى طالب وكان علىّ افضل من بقى من الصحابة يقال له ابوتراب وهواول من اسلم اوابو بكر على اختلاف فيهما، اسلم وهو صبى وشهد بدرا والمشاهد كلها مع ابن عمه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وزوجه بابنته فاطمة ام الحسن والحسين رضى الله عنهم وقال له النبى صلى الله عليه وآله وسلم لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الامنافق، وقال صلى الله عليه وآله وسلم من كنت مولاه فعلى مولاه، وقال له ألا ترضى ان تكون منى بمنزلة هارون من موسى. الا انه لانبى بعدى، ومناقبه جمة قد افردتها فى مجلد وعاش ثلاثا وستين سنة اقل اواكثر رضى الله تعالى عنه وارضاه.

خلافة الحسن بن على رضى الله عنهما

سبط رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما استشهد علىّ رضى الله عنه عمد اهل العراق الى ابنه الحسن فبايعوه واشاروا عليه بالمسير ليأخذ الشام من معاوية وسار معاوية بجيش الشام لقصده فلما تقارب الجيشان رأى الحسن ان المصلحة فى جمع الكلمة وترك القتال فراسل معاوية لينزل له عن الامر وليكون ولى العهد من بعده وان يمكنه من بيت المال ليأخذ منه حاجته ففرح معاوية واجاب الى ذلك فخلع الحسن نفسه وسلم الامر الى معاوية وصالحه ودخل هو ومعاوية الكوفة وسمى عام الجماعة واعطاه معاوية اربعمائة الف درهم.

وقد قال النبى صلى الله عليه وآله وسلم فى حق الحسن ان ابنى هذا سيد وسيصلح الله به بين فئتين عظيمتين من المسلمين، ثم سار الحسن باهله وحشمه الى المدينة النبوية واقام بها وغضبت من فعله شيعته وقالوا ياعار المؤمنين. يا مسود وجوه المؤمنين، فكان يقول لهم العار خير من النار وقال له رجل السلام عليك يامذل المؤمنين، قال لست بمذل المؤمنين ولكن كرهت

ان اقتلكم على الملك .

ومات فى دولته الاشعث بن قيس الكندى من كبار امراء العرب كان سيد قومه ارتد بعد النبى صلى الله عليه وآله وسلم ثم استأمن ووفد على ابى بكر مسلما فمن عليه الصديق و زوجه باخته ففرح وذهب الى سوق الابل فجذب سيفه وعرقب كل ابل بالسوق فصاح الناس ارتد الأشعث فقال لاوالله ولكن خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم زوجنى باخته وهذه وليمتى فانحروا وكلوا فلو كنا فى بلادنا لكانت اضعاف هذه ثم وزن للناس اثمان ابلهم ثم نزل الكوفة وكان على ميمنة علىّ يوم صفين وولى آذربيجان وتوزر لعثمان وكان احد الاجواد عاش بعد علىّ اربعين ليلة .

خلافة معاوية بن ابى سفيان رضى الله عنهما

كان ربما كتب للنبى صلى الله عليه وآله وسلم ثم كان من عسكر اخيه يزيد بن ابى سفيان فلما احتضر اخوه بدمشق وكان نائبا لعمر استخلفه على إمرة دمشق فاقره عليها عمر فى سنة عشرين فلم يزل متوليا على الشام عشرين سنة فلما سلم اليه الحسن الخلافة اجتمع له الامر وبعث نوابه على البلاد وذلك فى سنة احدى واربعين وسمى هذا العام عام الجماعة لاجتماع الامة بعد الفرقة على امام واحد ففيها غزا المسلمون اطراف افريقية وغنموا وسبوا وولى نيابة المدينة لمعاوية مروان بن الحكم وحج بالناس اخو معاوية وهو عتبة بن ابى سفيان وولى البصرة ابن كريز فجهز عبد الرحمن بن سمرة لحرب سجستان وفى جيشه المهلب بن ابى صفرة والحسن البصرى وقطرى بن الفجاة (١) فافتتحوا زرنج وغيرها وبعث ابن كريز راشد بن عمرو الى ثغر الهند ليغزوها فشن الغارات وافتتح ابن سمرة الرخج من ارض سجستان وافتتح امير المغرب بعض بلاد السودان وشتى جيش الشام مرابطين بارض الروم وافتتح ابن سمرة كابل وغزا المهلب بن ابى صفرة ارض الهند والتقى العدو وهزمهم بناحية قندابيل .

---

(١) شاعر — قاموس .

وفى

(وفى سنة سبع واربعين)

كان اول وقعة تمت بين المسلمين والترك فان الترك تجمعوا وخرجوا فالتقاهم عبد الله بن سوار العبدى فقتل هو وعامة جيشه وغلبت الترك على بلادة قيقان وولى على العراق زياد بن ابيه فوجه على ارض الهند سنان بن سلمة الهذلى عوض ابن سوار الذى استشهد .

وفى سنة خمسين

افتتح المسلمون فتوحا بناحية المغرب وفيها غزا المسلمون وعليهم يزيد ولد معاوية بن ابى سفيان بلاد الروم فسار بالجيش الى ان نزل على مدينة قسطنطينية ومعه من الكبار صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ابو ايوب الانصارى فتوفى ابو ايوب هناك ودفن تجاه سورها فالروم تعظم قبره ويستشفون الى اليوم به وكان من البدريين لما قدم النبى صلى الله عليه وآله وسلم المدينة نزل على ابى ايوب مدة حتى بنى مسجده وحجره ، واتفق موت ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الحسن بن على بن ابى طالب رضى الله عنهم وحصول مثل هذه الغزوة لابن معاوية فطمع ابوه وتويت نفسه على ان يجعله ولى العهد من بعده فحج من دمشق وبالغ فى اكرام الحسين ابن على واعطاه مالا ضخما واكرم ايضا ابن الزبير الى الغاية وعبد الرحمن بن ابى بكر الصديق ووصلهم بالاموال وعرض لهم بتولية ابنه فتوقفوا ولم يجيبوه وقال له ابن ابى بكر اختر فعل النبى صلى الله عليه وآله وسلم او فعل ابى بكر اوفعل عمر فالنبى صلى الله عليه وآله وسلم مات وترك الناس فعمدوا الى افضل بطل فولوه الامر وابو بكر عند موته لم يول ولده ولا اقاربه بل تفرس فى افضل الناس فى نفسه فعهد اليه بالخلافة وهو عمر واما عمر فنظر فى من يصلح لها فوجد ستة متقاربين فجعل الامر فيهم ليختاروا هم منهم واحدا فافعل احد هذه الصور فسكت ثم قال انى متكلم الليلة على منبر المدينة فليحذر امرء ان يرد

على مقالتى خشية ان لا يتم قوله حتى يطير رأسه ثم انه استوى على المنبر وذكر من فضل ابنه وشجاعته وان اهل الشام قد بايعوا له ثم قال وقد بايع له هؤلاء واشار الى ابن الزبير وابن ابى بكر والحسين فما جسروا ان ينطقوا فبايع له اهل الحجاز فلما قاموا قالوا انا لم نبايع فلم يصدقهم بعض الناس وسار معاوية الى الشام من ليلته (١) .

وفى سنة اربع وخمسين

غزا عبيدالله بن زياد خراسان وقطع نهر جيحون الى بخارا على الابل فكان اول عربى قطع النهر فافتتح بعض مملكة بخارا وصالحه اهل طبرستان على خمسمائة الف درهم فى السنة وصالح عبيد الله بن ابى بكر الثقفى رتبيل وبلاده على الف الف درهم .

وفى سنة ست وخمسين

ولى خراسان لمعاوية سعيد بن عثمان بن عفان فغزا سمرقند والتقى هو والصغد فاقتتلوا ثم صالحوا سعيدا واعطوه رهاين ، واستشهد فيها ابن عم النبى صلى الله عليه وآله وسلم قثم بن العباس بن عبد المطلب وكان يشبه بالنبى صلى الله عليه وآله وسلم وقد ولى امرة مكة لعلى بن ابى طالب وولى افريقية حسان الغسانى فصالح البربر .

وفى سنة تسع وخمسين

غزا بالمسلمين ابو المهاجر فنزل على قرطاجنة وكثر القتل فى الفريقين وكانت ملحمة عظمى وكانت غزوة ابى المهاجر هذه مدة عامين التقوا غير مرة وطالت دولة معاوية وكان ملكا مهيبا حازما شجاعا جوادا حليما سيدا كأنما خلق للملك يعد من افراد الملوك حزما وحلما ودهاء ورأيا تمت فى ايامه عدة فتوحات .

وماتت فى خلافته ام المؤمنين حفصة بنت عمر بن الخطاب العدوية

(١) كذا فى الاصل ـ لعل التخليط وقع من اختصار المؤلف

تزوجها

تزوجها النبى صلى الله عليه وآله وسلم فى سنة ثلاث من الهجرة وماتت سنة احدى وقيل سنة خمس واربعين ، وفى هذا الوقت مات لبيد بن ربيعة العامرى الشاعر الذى قال فيه النبى صلى الله عليه وآله وسلم اصدق كلمة قالها الشاعر كلمة لبيد .

ألا كل شىء ما خلا الله باطل   وكل نعيم لا محالة زائل

وكان من فحول الشعراء عاش مائة وخمسين سنة وفد على النبى صلى الله عليه وآله وسلم فاسلم وحسن اسلامه وترك قول الشعر وله .

شعر

ماعاتب المرء الكريم كنفسه   والمرء يصلحه القرين الصالح

ومات عمرو بن العاص السهمى ليلة عيد الفطر سنة ثلاث واربعين بمصر وكان نائبا لمعاوية عليها وفد مسلما على النبى صلى الله عليه وآله وسلم فأمره على غزوة ذات السلاسل وهو الذى افتتح مصر وكان من دهاة العرب واولى الحزم والرأى والمكيدة خلف اموالا عظيمة من ذلك سبعين رقبة بعير مملوءة ذهبا وكان معاوية قد اطلق له خراج الديار المصرية ست سنين شارطه على ذلك لما اعانه على وقعة صفين وعاش نحوا من تسعين سنة .

ومات عبد الله بن سلام الاسرائيلى الحبر ابو يوسف فى سنة ثلاث واربعين وهو ممن شهد له النبى صلى الله عليه وآله وسلم بالجنة ، واخرج الترمذى من حديث معاذ سمعت النبى صلى الله عليه وآله وسلم يقول ابن سلام عاشر عشرة فى الجنة .

وفيها مات محمد بن مسلمة الانصارى من كبار البدريين الاخيار عاش سبعا وسبعين سنة واعتزل الفتنة .

ومات ابو موسى الاشعرى واسمه عبد الله بن قيس اليمنى صاحب النبى صلى الله عليه وآله وسلم فى سنة اربع واربعين وقد استعمله النبى صلى الله عليه وآله وسلم على زبيد وعدن ولم يكن فى الصحابة احد احسن صوتا منه

بالقرآن وقد ولى فتح اصبهان فى ايام عمر رضى الله عنهما، ومناقبه جمة .

وفيها توفيت زوجة النبى صلى الله عليه وآله وسلم ام حبيبة بنت ابى سفيان بالمدينة وهى اخت الخليفة معاوية رضى الله عنهما .

وفى سنة خمس مات زيد بن ثابت الانصارى المقرئ الفرضى أحد ائمة الصحابة وكاتب الوحى لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

ومات الحسن ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى سنة تسع واربعين مسموما يقال سمته زوجته وهو واخوه سيدا شباب اهل الجنة عاش هذا سبعا واربعين سنة وكان يشبه بجده النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال اسامة كان النبى صلى الله عليه وآله وسلم يأخذنى والحسن فيقول اللهم انى احبهما فاحبهما ويقال تزوج سبعين امرأة وكان كثير الطلاق وحج مرات ماشيا ونجائبه تقاد بين يديه قال ابن سيرين تزوج الحسن امرأة فبعث اليها مائة جارية مع كل جارية الف درهم ولما سقى وبقى يرمى كبده قال والله لا اقول لكم من سقانى .

وفى سنة خمسين (١)

ومات عبد الرحمن بن سمرة القرشى الامير الذى افتتح سجستان وغيرها .

ومات كعب بن مالك الانصارى الشاعر احد الثلاثة الذين تيب عليهم .

والمغيرة بن شعبة الثقفى شهد بيعة الرضوان وكان يومئذ سياف النبى صلى الله عليه وآله وسلم واقفا على رأسه وبيده سيف وكان من دهاة العرب وعقلائها واشرافها ولى امرة العراق لعمر وغيره مات سنة خمسين.

(١) من هنا الى سنة ست وسبعين مطابق لتاريخ الاسلام وما ذكر من سنة خمسين وما قبلها غير مطابق له والله اعلم.

وفيها ماتت امّ المؤمنين صفية بنت حيى رضى الله عنها .

وفى عام احدى وخمسين

مات جرير بن عبد الله البجلى وكان قد وفد على النبى صلى الله عليه وآله وسلم فاسلم فاكرمه النبى صلى الله عليه وآله وسلم وامره على طائفة وكان بديع الحسن ، وعن عمر قال ، جرير هو يوسف هذه الامة وكان طويلا جدا نعله ذراع .

وفاة سعيد بن زيد رضى الله عنه

ومات فيها سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل العدوى ابن عم عمر واحد العشرة اهل الجنة اسلم قبل عمر وشهد بدرا وغيرها وعاش بضعا وسبعين سنة .

ومات فيها عثمان بن ابى العاص الثقفى الذى ولاه النبى صلى الله عليه وآله وسلم على الطائف وقد افتتح على يده عدة فتوحات وسكن البصرة وكان من فضلاء زمانه .

وفيها ماتت ام المؤمنين ميمونة بنت الحارث الهلالية تزوج بها النبى صلى الله عليه وآله وسلم ودخل بها بسرف فاتفق موتها بسرف ايضا وهى خالة ابن عباس رضى الله عنهم .

وفيها امر معاوية بقتل حجر بن عدى الكندى واصحابه فقتلوا بمرج عذراء رضى الله عنهم خاف معاوية من خروجهم عليه .

وفى سنة اثنتين وخمسين

مات عمران بن حصين الخزاعى من فضلاء الصحابة ولى قضاء البصرة وكان بعثه عمر اليها ليفقههم وذكر ان الملائكة كانت تسلم عليه رضى الله عنهم .

ومات فيها معاوية بن حديج احد من ولى ديار مصر لمعاوية له صحبة .

وفى حدودها مات ابو بكرة الثقفى نفيع تدلى من حصن الطائف

بكرة و[illegible] النبي صلى الله عليه وآله وسلم وولي البصرة .

وفي حدودها مات قاضي دمشق فضالة بن عبيد الانصاري ممن بايع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تحت الشجرة وعبد الرحمن بن ابي بكر الصديق وتأخر اسلامه الى ايام هدنة وسلم قبل الفتح وكان شجاعا راميا قتل يوم اليمامة سبعة من كبارهم .

وفي هذا الوقت مات عمرو بن حزم الانصاري الذي استعمله النبي صلى الله عليه وآله وسلم على نجران .

وفي سنة ثلاث وخمسين

مات زياد ابن ابيه الذي استلحقه معاوية بانه اخوه وجمع له امرة العراقين وكان اسلم في خلافة الصديق و[illegible] [illegible] [illegible] عقلا ورأيا وشجاعا ودهاء وفصاحة .

وفي سنة اربع وخمسين

مات حب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وابن مولاه اسامة بن زيد الكلبي وامه ام ايمن حاضنة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقد امره النبي صلى الله عليه وآله وسلم على جيش قبل موته بغزو اطراف الشام وكان في جيشه ذلك عمر .

ومات فيها بحمص ثوبان مولى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وكان من علماء الصحابة .

وجبير بن مطعم بن عدي النوفلي احد الاشراف ومن بني عم النبي صلى الله عليه وآله وسلم وكان من علماء قريش ونسابيهم رحمهم الله .

وحسان بن ثابت الانصاري شاعر النبي صلى الله عليه وآله وسلم الذي كان يهاجي المشركين ويقول له النبي صلى الله عليه وآله وسلم اللهم ايده بروح القدس .

وفيها

وفيها مات حكيم بن حزام بن خويلد القرشي الاسدي من جلة الصحابة اسلم يوم الفتح وحسن اسلامه اتفق مولده في جوف الكعبة وكان جوادا شريفا اعتق في الجاهلية والاسلام مائتي رقبة وباع لمعاوية دارا بستين الفا وتصدق بها وقال كنت اشتريتها في الجاهلية بزق خمر .

وفيها مات فارس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ابو قتادة الانصاري السلمي من كبار الصحابة .

وفي سنة خمس وخمسين

وفاة سعد بن ابي وقاص رضي الله تعالى عنه

مات الامير الكبير فاتح العراق سعد بن ابي وقاص الزهري احد العشرة المشهود لهم بالجنة ويقال له فارس الاسلام وهو اول من رمى بسهم في سبيل الله وكان مجاب الدعوة عاش ثلاثا وسبعين سنة او اكثر ، ويقال جاوز الثمانين رضي الله عنه وهو احد الستة الذين عينهم عمر بن الخطاب للخلافة

ومات فيها ابو اليسر كعب بن عمرو الانصاري من كبار البدريين وهو الذي اسر العباس يوم بدر مات بعد سعد رضي الله تعالى عنهم .

وفيها او قبيلها توفيت ام المؤمنين زوجة النبي صلى الله عليه وآله وسلم جويرية بنت الحارث المصطلقية (١) .

وفيها مات في الغزاة بارض الروم مالك السرايا (٢) وكان من كبار الامراء الابطال كسروا على قبره اربعين لواء وكان صواما قواما مجاهدا وقيل بقي الى دولة عبد الملك .

وفي سنة سبع وخمسين

مات صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ابو هريرة الدوسي

---

(١) وفي تاريخ الاسلام ذكر موتها وموت عبد الله بن قرط الثمالي وغيرهما في سنة ست وخمسين وسقط ذكر هذه السنة هنا (٢) هو مالك بن عبد الله الخثعمي ابو حكيم الفلسطيني المعروف بمالك السرايا ـ تاريخ الاسلام .

وكان اماما حافظا مفتيا كبير القدر كثير الرواية .

وتوفيت قبله بيسير السيدة العالمة ام المؤمنين حبيبة رسول صلى الله عليه وآله وسلم عائشة بنت ابى بكر الصديق رضى الله عنهما وهى افقه نساء الامة واعلمهن عاشت خمسا وستين سنة .

وفى سنة ثمان وخمسين

مات شداد بن اوس الانصارى بالقدس وكان من العلماء الحلماء كان يقول اللهم ان النار قد حالت بينى وبين النوم فيقوم يصلى الى الصباح .

وفيها مات بمصر عقبة بن عامر الجهنى وكان من علماء الصحابة ولى إمرة مصر مرة ثم ولى غزوة البحر .

وفى سنة تسع وخمسين

مات سعيد بن العاص الاموى احد الفقهاء الاجواد والامراء الكبار ولى الكوفة وافتتح طبرستان ثم ولى إمرة المدينة واعتزل فتنة الجمل وصفين وكأنه رأى النبى صلى الله عليه وآله وسلم .

وفى سنة ستين

مات سمرة بن جندب الفزارى وعبد الله بن مغفل المزنى وكانا من بقايا الصحابة بالبصرة وكان عبد الله بن مغفل من الفقهاء العلماء .

وكان موت معاوية خليفة الوقت بدمشق فى رجب سنة ستين وعاش ثمانيا وسبعين سنة واسلم قبل ابيه ابى سفيان وصحب النبى صلى الله عليه وآله وسلم وكتب له وقد استشارت النبى صلى الله عليه وآله وسلم امرأة فى ان تتزوج بمعاوية فقال انه صعلوك لامال له . ثم بعد هذا القول باحدى عشرة سنة صار نائب دمشق ثم بعد الاربعين صار ملك الدنيا تحت حكمه من حدود بخارا الى القيروان من المغرب ومن اقصى اليمن الى حدود قسطنطينية واقليم الحجاز واليمن والشام ومصر والمغرب والعراق والجزيرة وارمينية والروم وفارس والخراسان والجبال وماوراء النهر وكان

عظيم

عظيم الهيبة و مليح الشكل وافر الحشمة يلبس الثياب الفاخرة والعدة الكاملة ويركب الخيل المسومة وكان حليما محببا الى رعيته كثير البذل والعطاء كبير الشان تجمع نسبه ونسب النبى صلى الله عليه وآله وسلم فى عبد مناف بن قصى .

خلافة يزيد بن معاوية

كان ابوه قد جعله ولى العهد من بعده فقدم من ارض حمص وبادر الى قبر والده ثم دخل دمشق فركب الى الخضراء وكانت دار السلطنة فخطب الناس وبايعوه بالخلافة وكتب الى الاقاليم بذلك فبايعوه وامتنع من بيعته اثنان عظيمان الحسين بن على سبط رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعبدالله بن الزبير ابن عمة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم نقض بيعته اكابر اهل المدينة لسوء سيرته وقيل كان يشرب الخمر وابغضوه لما جرى من قتل الحسين رضى الله عنه (فان الحسين) كاتبه اهل الكوفة يحثونه على القدوم فسار فى سبعين فارسا من المدينة الى الكوفة فلم يتم له امر وسار لقتاله نحو الفى فارس فاحاطوا به فلم يفعل ينقاد لهم ولا يسلم نفسه بل قاتل حتى جاءه سهم فى حلقه فسقط واحتز وا رأسه فانا لله وانا اليه راجعون وذلك فى يوم عاشوراء سنة احدى وستين بارض كربلاء ونفذوا اولاده وحرمه الى يزيد وهو بدمشق فاكرم اهله ونساءه وبعثهم الى المدينة (وبعث) جيشا الى المدينة لينذرهم ويدعوهم الى الطاعة ثلاثة ايام فان اطاعوه والا قاتلوهم فامتنعوا من طاعته وتعبئوا للقتال بظاهر المدينة فالتقى الجمعان وكثر القتل وذلك فى آخر سنة ثلاث وستين وانهزم المدنيون ، وقتل منهم معقل الاشجعى (١) وعبدالله بن حنظلة ابن الغسيل و عبدالله بن زيد المازنى وهؤلاء من الصحابة ثم سار جيش يزيد الى ابن الزبير وقد عاذ ببيت الله وعنده عبيده واتباعه فحاصروه حتى يبايع يزيد فابى وقاتلهم اياما ونصبوا على ابن الزبير المنجنيق وقتل جماعة فلا قوة الا بالله فبينما هم كذلك اذ جاء الخبر بهلاك يزيد فطلب امير الجيش حصين بن نمير الاجتماع بعبدالله بن الزبير رضى الله عنه فكلمه وقال انت

---

(١) هو معقل بن سنان - الاستيعاب

اولى الناس بالخلافة وبايعه ثم بايع ابن الزبير اهل الحرمين وجرت فتن كبار وامور يطول شرحها واقتتل الناس على الملك بالشام وبالعراق وبالجزيرة بعد موت يزيد وبايع اهل دمشق بعده ولده معاوية بن يزيد .

ومات فى دولة يزيد ام المؤمنين ام سلمة المخزومية فكان آخر زوجات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم موتا .

ومات بمرو صاحب النبى صلى الله عليه وآله وسلم بريدة بن الحصيب رضى الله عنه (١) .

سنة اثنتين وستين

وفيها مات بالكوفة فقيهها ومفتيها علقمة بن قيس النخعى تلميذ ابن مسعود وبدمشق شيخها وزاهدها ابو مسلم الخولانى من سادة التابعين وقبره بداريا .

وفى سنة ثلاث وستين

مات بالكوفة عالمها وزاهدها مسروق بن الاجدع ومات يزيد فى ربيع الاول سنة اربع (٢) .

بيعة معاوية بن يزيد بن معاوية

بايعوه وهو ابن عشرين سنة وكان خيرا من ابيه فيه دين وعقل لكنه تمرض ومات بعد اربعين يوما او ازيد ولما احتضر قيل له ألا تستخلف فابى وقال ما اصبت من حلاوتها شيئا فلم اتحمل مرارتها ثم مات رحمه الله تعالى .

بيعة عبدالله بن الزبير رضى الله عنهما

بايعه الذين كانوا يحاصرونه ورجعوا الى الشام وبايعه خلق من

(١) وافرد فى تاريخ الاسلام سنة احدى وستين وذكر فيها واقعة كربلاء وموت ام سلمة وجرهد الاسلمى وجابر بن عتيك رضى الله عنهم وغيرهم .

(٢) وذكر فيها وقعة الحرة مفصلا فى تاريخ الاسلام .

العرب

العرب والضحاك بن قيس الفهرى فقدم مروان بن الحكم من المدينة فى اقاربه ومواليه وانضم اليه الامويون بالجابية وجاءه عبيد الله بن زياد وقد هرب من نيابة العراق خوفا من القتل لانه هو فعل بالحسين رضى الله عنه ما فعل ثم التقى الضحاك ومروان وكان المصاف بتل راهط بمرج دمشق فقتل خلق كثير وقتل الضحاك .

بيعة مروان

فاستولى على دمشق مروان واطاعه اكثر امراء الشام ثم عبا جيوشه وسار الى ديار مصر فاستولى عليها وبايعوه فاستناب عليها ولده عبد العزيز ورجع الى الشام فلم يلبث ان وثبت عليه زوجته لكونه شتمها فوضعت على وجهه مخدة كبيرة وهو قائم وقعدت هى وجواريها فوقها حتى مات وكان قد لحق النبى صلى الله عليه وآله وسلم وهو صبى وولى نيابة المدينة مرات وهو قاتل طلحة احد العشرة كما قدمنا وكان كاتب السر لعثمان وبسببه جرى على عثمان ما جرى وكانت دولة مروان بن الحكم الاموى عشرة اشهر ومات فى سنة خمس وستين وله ثلاث وستون سنة فلما هلك بايع اهل الشام ومصر ابنه .

عبد الملك بن مروان بالخلافة

وتمكن ابن الزبير وبايعه اهل الحرمين واليمن والعراق وخراسان واستناب على العراق وما يليه اخاه مصعب بن الزبير وتفرقت الكلمة وبقى فى الوقت خليفتان اكبرهما ابن الزبير .

ثم لم يزل عبد الملك الى ان ظفر بابن الزبير وقتله بعد حروب عظيمة فاولها انه تجهز فى جيشه وسار من دمشق الى العراق فبرز لحربه نائبها مصعب بن الزبير فالتقى الجمعان والتحم الحرب فخامر على مصعب جيشه وكان عبد الملك قد كاتبهم ووعدهم بامور فبقى مصعب فى نفر يسير وقاتل اشد قتال ولازال كذلك حتى قتل فاستولى عبد الملك حينئذ على العراق وخراسان واستناب اخاه بشر بن مروان ورجع بجيشه الى دمشق .

ثم جهز جيشا ان عليهم الحجاج بن يوسف لحرب ابن الزبير فساروا فضايقوه وحاصروه ونصبوا المنجنيق وكان ابن الزبير قد نقض الكعبة شرفها الله تعالى وبناها جديدا واحكمها ووسعها بما ادخل فيها من الحجر وعلاها وعمل لها بابين وساواها بالارض وفعل هذا لما حدثته خالته عائشة زوج النبى صلى الله عليه وآله وسلم (ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال لها لولا ان قومك حديث عهدهم بالكفر لنقضت الكعبة وادخلت فيها ستة اذرع من الحجر ولجعلت لها بابين بابا يدخل الناس منه وبابا يخرجون ولألصقت بابها بالارض) ففعل ذلك ابن الزبير وكان قد صحب النبى صلى الله عليه وآله وسلم وهو صبى وحفظ عنه احاديث فمات النبى صلى الله عليه وآله وسلم وله ثمان سنين بل تسع وكان يضرب بشجاعته المثل كان وحده يحمل على عسكر الحجاج فيهزمهم ويخرجهم من ابواب المسجد وقاتلهم اربعة اشهر فاتفق انه حمل عليهم يوما فسقط على رأسه شرافة من شراريف المسجد فخر منها فبادروا اليه واحتزوا رأسه وامر الحجاج بصلب جسده رضى الله عنه وقاتل الحجاج وكان ابن الزبير صواما قواما قانتا لله تعالى (١).

وكان النعمان بن بشير الانصارى من صغار الصحابة ولى نيابة حمص فبيته خيل مروان بقرب حمص فقتلوه .

فى سنة اربع وستين

مات بالطاعون بالشام فى العام الوليد بن عتبة بن ابى سفيان بعد ان صلى على معاوية بن يزيد وكانوا قد عينوه للخلافة كان جوادا ممدحا دينا ولى المدينة وغيره لعمه معاوية فلما جاءته البيعة ليزيد اشار عليه مروان بقتل ابن الزبير والحسين عليهما السلام ان لم يبايعا فامتنع من ذلك ديانة .

(١) كان قتل ابن الزبير رضى الله عنه فى سنة ثلاث وسبعين كما اشار المؤلف فى بيان سنة ثلاث وسبعين -- ح

وفى سنة خمس وستين

سار سليمان بن صرد الخزاعى والمسيب بن نجبة (١) الاميران فى اربعة آلاف يطلبون بثار الحسين عليه السلام وقصدوا عبيدالله بن زياد وكان مروان قد وجهه ليأخذ له العراق فى ثلاثين الف فارس فالتقوا فقتل الاميران وكان الوقعة بالجزيرة(٢). ولسليمان صحبة وكان المسيب من كبار اصحاب علىّ

وفيها مات عبدالله بن عمرو بن العاص السهمى صاحب النبى صلى الله عليه وآله وسلم وابن صاحبه وكان واسع العلم عاقلا، صالحا، متعبدا، يلوم اباه على افاعيله وقيامه مع معاوية .

وفى سنة ست وستين

مات جابر بن سمرة السوائى احد الصحابة الذين نزلوا الكوفة .

ومات فيها اوبعدها زيد بن ارقم الانصارى بالكوفة من اهل بيعة الرضوان وقال غزوت مع النبى صلى الله عليه وآله وسلم سبع عشرة غزوة.

وكان المختار بن ابى عبيد الثقفى الكذاب قد ظهر بالعراق والتفت عليه الشيعة ، وكان يدعى ان جبرئيل عليه السلام يأتيه بالوحى فجهز ابراهيم ابن الاشتر النخعى فى ثمانية آلاف فى سنة ست وستين لقتال عبيدالله بن زياد فالتقى الجمعان فقتل عبيدالله وقتل معه من الامراء حصين بن نمير السكونى وشرحبيل بن ذى الكلاع وكان المصاف بنواحى الموصل وتمزق فى الوقعة اكثر عسكر الشام وكانوا اربعين الفا وغلب على الكوفة واباد قتلة الحسين كعمر بن سعد بن ابى وقاص وشمر بن ذى الجوشن .

وخرج نجدة الحرورى باليمامة فى جمع فاتى البحرين وقاتل اهلها ثم حج فوقف بجمعه وحده بعرفة ووقف ابن الزبير بالناس ووقف ابن الحنفية بجيشه الذين اتوه من العراق وحده وتوادعوا الحرب حتى ينقضى الحج

---

(١) فى التقريب المسيب بن نجبة بفتح النون والجيم والموحدة الكوفى مخضرم من الثانية مقبول قتل سنة خمس وستين (٢) وذكر فى الاستيعاب والتقريب انه قتل بموضع يقال له عين الوردة ــ ح

والموسم.

وفى سنة سبع وستين

مات عدى بن حاتم الطائى صاحب النبى صلى الله عليه وآله وسلم وكان يقول ما اقيمت الصلاة منذ اسلمت الا وانا على وضوء وكان ابوه يضرب به المثل فى السخاء.

ولما بعث ابن الزبير اخاه مصعبا على العراق انضم اليه جيش البصرة بخاء وضايق على المختار الكذاب حتى ظفر به وقتله وقتل بينهما سبعمائة او اكثر.

وفى سنة ثمان وستين

مات عالم الامة الحبر البحر عبد الله بن العباس بن عبد المطلب ابن عم النبى صلى الله عليه وآله وسلم دعا له النبى صلى الله عليه وآله وسلم ان يؤتيه العلم مرتين فكان اعلم اهل زمانه وقد ولى نيابة البصرة لابن عمه على واضر فى اواخر عمره مات بالطائف وقبره بها يزار، وقتل فى سنة ثمان هذه نجدة الحرورى.

وفى سنة تسع وستين

وكان طاعون الجارف بالبصرة قال المدائنى حدثنى من ادرك ذلك قال كان ثلاثة ايام فمات فيها نحو مائتى الف نفس وقال غيره مات فى طاعون الجارف لانس من اولاده واولادهم سبعون نفسا.

وقيل مات فى الجارف لعبد الرحمن بن ابى بكرة اربعون ولدا وقل الناس وعجز من بقى عن دفن الموتى وكانت الوحوش تدخل الازقة وتأكلهم بحيث ان ام امير البصرة ماتت فلم يتهيأ من يخرج جنازتها سوى اربعة رجال، ومات لصدقة المازنى فى يوم واحد سبعة بنين فقال اللهم انى مسلم مسلم فلما كان يوم الجمعة بقى الجامع يصفر لم يحضر للصلاة سوى سبعة رجال وامرأة فقال الخطيب (١) ما فعلت تلك الوجوه فقالت المرأة تحت التراب.

---

(١) هو ابن عامر. تاريخ الاسلام.

وفى سنة سبعين

سار عبد الملك بجيوشه الى العراق ليملكها فوثب عمرو بن سعيد بن العاص الاشدق الاموى ودعا الى نفسه بالخلافة واستولى على دمشق فرجع اليه عبد الملك ولاطفه وراسله وحلف له انه يكون الخليفة من بعد عبد الملك وان يكون مهما شاء حكم وفعل فاطمأن وفتح البلد لعبد الملك ثم ان عبد الملك غدر به وذبحه .

وفيها مات عاصم بن عمر بن الخطاب العدوى ولد فى حياة النبى صلى الله عليه وآله وسلم وهو جد الخليفة العادل عمر بن عبد العزيز لامه وقد رثاه اخوه عبد الله بن عمر رضى الله عنهما حيث يقول .

فليت المنايا كن خلفن عاصما   فعشنا جميعا او ذهبن بنا معا

وكان فى سنة سبعين الوباء بمصر ففر منه متوليها عبد العزيز بن مروان الى الشرقية فنزل حلوان واشتراها من القبط بنحو عشرة آلاف دينار وبنى بها دار السلطنة والجامع وانزل جيشه ولافتراق الكلمة وقتال الامة على الملك طمعت الروم لعنهم الله واستجاشوا على اهل الشام وتقهقر منهم المسلمون فصالح عبد الملك بن مروان ملك الروم خوفا منه على المسلمين على ان يحمل اليه فى كل جمعة الف دينار .

وفى سنة احدى وسبعين

قتل بخراسان متوليها عبدالله بن خازم السلمى احد الامراء الابطال وله فتوحات وغزوات كثيرة .

وفى سنة اثنتين وسبعين

مات الامير ابو بحر الاحنف بن قيس التميمى احد اشراف العرب وحلمائها بالبصرة وله سبعون سنة او اكثر قد سمع ابن عمر وغيره .

ومات بالكوفة فقيهها عبيدة السلمانى صاحب على وابن مسعود رضى الله عنهما وكان مفتيا علامة .

وفى سنة ثلاث وسبعين

مات عوف بن مالك الاشجعى صاحب النبى صلى الله عليه وآله وسلم وقد غزا بالمسلمين ارض الروم، فلما قتل ابن الزبير استقل بالخلافة فى الدنيا عبدالملك بن مروان وناب له فى الحرمين الحجاج الظالم والغاشم فنقض مازاد ابن الزبير فى الكعبة وضيقها وسدبابها الغربى واعلى الباب الشرقى .

وفى سنة اربع وسبعين

مات من الصحابة رافع بن خديج الانصارى وابو سعيد الخدرى، وعبد الله بن عمر بن الخطاب العدوى الفقيه احد الكبار وقد عين للخلافة يوم الحكمين فى زمن علىّ (وفيها) مات سلمة بن الاكوع الاسلمى احد من بايع تحت الشجرة وكان بطلا شجاعا راميا محسنا يسبق الفرس العربية عدوا، وابو جحيفة السوائى وهب الخير من صغار الصحابة .

وفى هذا الوقت مات مقرئ العراق ابو عبد الرحمن السلمى ، عبد الله بن حبيب بالكوفة قرأ على عثمان وعلى وابن مسعود رضى الله عنهم واقرأ الناس اربعين سنة .

وفى سنة خمس وسبعين

مات الأسود بن يزيد النخعى صاحب ابن مسعود بالكوفة وكان رأسا فى العلم والعمل قيل كان يصلى فى اليوم والليلة ستمائة ركعة ، ومات بالشام العرباض بن سارية السلمى احد اصحاب الصفة الاخيار البكائين وابو ثعلبة الخشنى وكان ممن شهد فتح خيبر ، وحج فيها بالناس امير المؤمنين عبد الملك، وفيها ضربت الدنانير والدراهم باسمه وهى اول ما ضرب فى الاسلام انما كانت قبل ذلك رومية وكسروية .

ومات بشر اخو الخليفة ونائب العراقين بالبصرة وكان جوادا ممدحا جميلا فبعث عبد الملك موضعه الحجاج الظالم فعسف وسفك الدماء .

ومات

وفى سنة سبع وسبعين

ومات بمصر عالمها ابو تميم الجيشانى وكان قرأ القرآن على معاذ بن جبل رضى الله عنه وكان من اعبد اهل زمانه .

مات بمصر قاضيها وواعظها وزاهدها (سليمان) بن عنز التجيبى وقد حضر خطبة عمر رضى الله عنه بالجابية .

ومات بالكوفة قاضيها شريح وكان من سادة القضاة حكم بها فى دولة عمر رضى الله عنه وافتتح عبد الملك مدينة هرقلة من اقصى بلاد الروم .

واستفحل امر الخوارج وعليهم الأمير شبيب بن يزيد بالعراق والاهواز وكان شبيب فردا فى الشجاعة قاتلوه عند جسر دجيل فلما عدا فوقه قطع الجسر فغرق شبيب وكان فى مائتى نفس يلتقى الالفين فيهزمهم ويبدع فيهم .

وفى سنة ثمان وسبعين

مات صاحب النبى صلى الله عليه وآله وسلم جابر بن عبد الله بالمدينة وكان عالما مفتيا كبير القدر قد شهد ليلة العقبة مع ابيه وشهد غزوة الاحزاب وعاش اربعا وستين او تسعين سنة وروى علما كثيرا .

ومات فيها بالكوفة زيد بن خالد الجهنى وله خمس وثمانون سنة من مشاهير الصحابه روى عنه علماء اهل المدينة .

ومات بفلسطين عبد الرحمن بن غنم الأشعرى الفقيه صاحب معاذ قال ابو مسهر هو رأس التابعين وقيل هو الذى فقه عامة التابعين بالشام ، (وفيها) بعث الحجاج امير العراق وما يليها الى بخارا نائبا من جهته على خراسان وهو المهلب ابن ابى صفرة الازدى وجرت عدة حروب بافريقية وبلاد المغرب وولى على نيابة المغرب كله موسى بن نصير وسار حتى حارب اهل طنجة .

وفى سنة تسع وسبعين

مات متولى اقليم سجستان عبيدالله بن ابى بكرة الثقفى احد الاجواد الممدحين وكان كثير الاموال الى الغاية ولى سجستان نيفا وعشرين سنة وابوه من الصحابة قيل كان من كرمه يقيم باهل مائة وستين دارا من جيرانه ويكسوهم ويعتق فى كل يوم عيد مائة مملوك ، وفيها قتل رأس الخوارج قطرى بن الفجاءة التميمى احد الابطال المذكورين تقطر به فرسه فاندقت عنقه فبعثوا برأسه الى الحجاج وبعث الحجاج على نيابة الهند هارون النمرى قال ابن جرير فيها اصاب اهل الشام طاعون حتى كادوا يفنون من شدته .

فى سنة ثمانين

مات اسلم مولى عمر بن الخطاب وكان من العلماء ، وفيها مات عالم اهل الشام جبير بن نفير الحضرمى ، وابو ادريس الخولانى الفقيه ، وعبدالله ابن جعفر ابن ابى طالب الهاشمى الجواد ولد بالحبشة وله صحبة ورواية يقال لم يكن فى الاسلام احد اسخى منه ، وفيها غزا امير خراسان المهلب مدينة كش ونسف وحاصرهم اياما وترحل ، وفيها بعث الحجاج على امرة سجستان عبدالرحمن بن محمد بن الاشعث بن قيس فسار اليها فلما استقر بها خلع الحجاج وخرج وبايعه خلق عظيم واقبل بهم كالسيل العرم والتف عليه امم لبغضهم فى الحجاج وعسفه فجرت بينه وبين الحجاج حروب يطول وصفها حتى قيل كان بينهما ثمانون وقعة .

وفى سنة احدى وثمانين

مات سويد بن غفلة وكان من العلماء العاملين بالكوفة روى عن ابى بكر رضى الله عنه وشهد غزوة اليرموك وعاش ازيد من مائة وثلاثين سنة .

وفيها

وفيها مات محمد ابن الحنفية وهو محمد بن امير المؤمنين على بن ابى طالب رضى الله عنه وكانت الشيعة تعظمه وتزعم انه المهدى واخذ ابن الاشعث البصرة وتعالى شأنه واستفحل امره وبايعه سائر اهل البصرة وعمل عليها خندقا .

وفى سنة اثنتين وثمانين

مات زر بن حبيش بالكوفة وقرأ القرآن على على رضى الله وروى علما كثيرا .

ومات ابو زاذان الكندى مولاهم بالكوفة وقد شهد خطبة عمر رضى الله عنه بالجابية ، وكانت وقعة الجماجم بين ابن الاشعث والحجاج وكان جيش ابن الاشعث ازيد من ثلاثين الف فارس ونحو مائة الف وعشرين الف راجل وهزم ابن الاشعث الحجاج مرات عدة وامداد عساكر الشام تاتيه من الخليفة ثم انكسر الاشعث وقتل .

ومات بخراسان متوليها المهلب بن ابى صفرة وله نيف وسبعون سنة وكان بطلا شجاعا حازما ، ميمون النقيبة له مواقف مشهورة وفتوحات كثيرة غزا اطراف الهند ولى بعده خراسان ولده يزيد بن المهلب .

وهلك مع ابن الأشعث الفقيه عبد الرحمن بن ابى ليلى الانصارى الكوفى من كبار علماء وقته قد ولى القضاء .

وفيها كانت غزوة صقلية غزاها المسلمون وعليهم عطاء بن رافع وصقلية جزيرة كبيرة فى البحر فيها مدائن وهى قريبة من جزيرة الاندلس يركب اليها من ناحية تونس افتتحها المسلمون وبقيت دار الاسلام مدة طويلة وخرج منها علماء وائمة ثم أخذتها الفرنج من نحو مائتى سنة .

وفيها انشأ الحجاج مدينة بالعراق وهى واسط وجعل فيها دار الامارة .

واما ابن الأشعث فانه بعد ان كاد ان يتملك العراق انهزم جيشه وهرب هو الى سجستان فظفروا به وبعثوه فى قيد وقرنوا به رجلا فى قيده

وحملوها على جمل الى الحجاج فلما كان بالرخج نزلوا به فى قصر فطرح نفسه من فوق القصر ومعه فى القيد قرينه فماتا جميعا فقطعوا رأس ابن الأشعث وبعثوا به الى الحجاج فبعث به الى مصر فرأسه بمصر وجسده بالرخج .

وفيها التقى ولد عبد الملك بن مروان عساكر الروم عند سورية فكسرهم فاستعمل عبد الملك اخاه محمد بن مروان على إمرة آذربيجان والجزيرة وآرمينية ولمحمد غزوات وفتوحات .

وفى سنة خمس وثمانين

مات متولى مصر والمغرب عبد العزيز بن مروان الاموى اخو الخليفة قال ابن ابى مليكة سمعته عند الموت يقول ياليتنى لم أكن شيئا وقد ولى الديار المصرية عشرين سنة وخلف اموالا لاتحصى .

ومات بالكوفة عمرو بن حريث المخزومى من بقايا اصحاب النبى صلى الله عليه وآله وسلم .

وبدمشق واثلة بن الاسقع وهو صحابى من اهل الصفة، وابو بريد عمرو بن سلمة الجرمى الذى كان يؤم قومه صبيا فى ايام النبى صلى الله عليه وآله وسلم ثلاثتهم فى سنة خمس وثمانين رضى الله عنهم .

وفى سنة ست وثمانين

مات ثلاثة من الصحابة ابو امامة الباهلى بحمص، عبدالله بن ابى اوفى الاسلمى بالكوفة كان من اصحاب الشجرة وعبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدى بمصر رضى الله عنهم، وفيها بنيت مدينة اردبيل وبرذعة على يد الامير عبدالعزيز بن حاتم ، وعزل ابن المهلب عن نيابة خراسان وولها قتيبة بن مسلم الباهلى فافتتح صاغان صلحا .

وفى سنة ست افتتح مسلمة ابن الخليفة عبدالملك حصن توفق وحصن اخرم من ارض الروم .

وفى شوالها مات امير المؤمنين عبد الملك بن مروان الاموى وكان دولته احدى وعشرين سنة منها ثمان سنين مزاحما لابن الزبير ثم انفرد بمملكة الدنيا الى ان مات وله ستون سنة وخلف سبعة عشر ولدا، ولى الخلافة منهم اربعة وكان قبل الخلافة متعبدا ناسكا عالما فقيها واسع العلم وكان ابيض طويلا اعين رقيق الوجه مات بدمشق.

خلافة الوليد بن عبد الملك

كان ولى عهد ابيه فقام بالامر وكان مهيبا شجاعا ودولته عشرة اعوام بنى جامع دمشق وزخرفه وكان قبله نصفه كنيسة للنصارى والنصف الذى فيه محراب الصحابة للمسلمين فارضى الوليد النصارى بعدة كنائس صالحهم عليها فرضوا ثم هدمه سوى حيطانه الاربعة وانشأ فيه النسر والقناطر وحلاه بالذهب والجواهر واستار الحرير وبقى العمل فيه تسع سنين حتى قيل كان يعمل فيه اثنا عشر الف مرخم وغرم عليه من الدنانير المصرية زنة مائة قنطار واربعة واربعين قنطارا بالدمشقى حتى صيره نزهة الدنيا. وامر نائبه على المدينة ببناء مسجد النبى صلى الله عليه وآله وسلم وتوسيعه وزخرفته ففعل وهو ابن عمه عمر ابن عبد العزيز رحمة الله عليهما.

وفى سنة سبع وثمانين

غزا قتيبة الباهلى بناحية بخارا ووقع بينه وبين الترك مصاف عظيم هزمهم ومزقهم وصالح اهل بخارا وولاها قرابته ورجع فوثبوا على متوليها واجناده فقتلوهم فاقبل قتيبة فنازلها وافتتحها بالسيف فقتل وسبى (وغزا) نائب اقليم المغرب موسى بن نصير فنصره الله وبلغ عدد السبى ثلاثين الفا. وفيها غزا مسلمة اخو الخليفة فافتتح بالروم (قميقم) و (بحيرة) الفرسان فقتل وسبى.

وفى سنة ثمان وثمانين

غزا قتيبة بما وراء النهر وافتتح مدينتين صلحا فزحف اليه الترك

والصغد واهل فرغانة وعلى الجميع ابن اخت ملك الصين وكانوا نحو مائتى الف فالتقاهم قتيبة فهزمهم ونصر الله الاسلام فلله الحمد .

وفيها افتتح مسلمة جرسومة وطوانة والتقى الروم فهزمهم وقتل خلقا وافتتح نائب المغرب جزيرتى منورقة وميورقة وهما بين الاندلس وصقلية وغزا عسكره السوس الاقصى فبلغ السبى اربعين الفا وغزا مسلمة عمورية من الروم وهزم الكفار .

ومات عبدالله بن بسر المازنى بحمص فى سنة ثمان وله صحبة .

وفى سنة تسعين

غزا قتيبة وردان خذاه ثانى مرة فتالب عليه الترك فالتقاهم وهزمهم وقتل واسروا وقع باهل الطالقان بخراسان فقتل منها مقتلة عظيمة وصلب من اهلها صفين مسيرة اربعة فراسخ وسبب ذلك ان ملكها غدر ونكث واعان الترك وفيها ولى نيابة مصر قرة بن شريك وكان ظالما كالحجاج وافتتح قتيبة (الفرياب) صلحا .

ومات فيها مفتى اهل مصر ابو الخير مرثد اليزنى تفقه بالصحابة .

وفى سنة احدى وتسعين

مات صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سهل بن سعد الساعدى بالمدينة وقد قارب مائة سنة .

ومات بمكة السائب بن يزيد الكندى صحابى صغير .

ومات فيها نائب اليمن محمد بن يوسف الثقفى اخو الحجاج فكان عمر بن عبدالعزيز رحمه الله تعالى يقول الوليد الخليفة بدمشق والحجاج بالعراق واخوه باليمن وعثمان بن حيان بالحجاز وقرة بمصر امتلأت والله الدنيا جورا .

وعزل الخليفة عمه محمدا عن الجزيرة وآذربيجان وولاها اخاه مسلمة فغزا مسلمة وافتتح مدائن وحصونا عند دربند ودان له من وراء باب

الابواب

الابواب وحج فيها الوليد بالناس وتمت لقتيبة الباهلى حروب يطول شرحها بما وراء النهر حتى ان طرخون ملك الترك وثب عليه امراؤه فعزلوه وحبسوه فاتكأ على سيفه حتى خرج من ظهره .

وفى سنة اثنتين وتسعين

سار مملوك نائب المغرب فغزا طنجة وعدا الى جزيرة الاندلس فالتقى ملكها فهزمه وقتل وسبى واسروا فتتح مملكة الاندلس وضرب عنق ملكها وغنم غنيمة لاتحصى وتملك عدة مدائن .

وغزا قتيبة خوارزم فافتتحها صلحا وصالح اهل سمرقند بعدان قاتلوه اشد قتال على الفى الف وعلى ثلاثين الف ارؤس وقتل فى المصاف خلائق من الترك وكان دين اهل ما وراء النهر على المجوسية وعبادة النار والاوثان جاءت البشارة الى الوليد بهذين الفتحين العظيمين بالمشرق والمغرب واتسعت ممالك الاسلام الى الغاية فى دولته .

وفى سنة ثلاث وتسعين

مات بالبصرة خادم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وصاحبه وآخر من بقى من اصحابه ابو حمزة انس بن مالك الانصارى رضى الله عنه وله مائة وثلاث سنين وقد غزا مع النبى صلى الله عليه وآله وسلم مرات وروى عنه علما كثيرا وفيها مات عالم اهل البصرة ابو الشعثاء جابر بن زيد الازدى تلميذ ابن عباس رضى الله عنهم .

والامام ابو العالية الرياحى رفيع وله ازيد من مائة سنة قرأ القرآن على ابى بن كعب وغيره قال ابن ابى داود لم يكن احد بعد الصحابة اعلم بالقرآن من ابى العالية وبعده سعيد بن جبير . وفيها قرأ فى صلاة الصبح قاضى البصرة زرارة بن اوفى فلما بلغ الى قوله تعالى (فاذا نقر فى الناقور) خر ميتا رحمه الله تعالى .

وفى سنة اربع وتسعين

مات عالم اهل زمانه وسيد التابعين سعيد بن المسيب المخزومى وقد قارب ثمانين سنة .

والامام عروة بن الزبير بن العوام الاسدى بالمدينة قال الزهرى كان بحرا لاينزف .

والامام زين العابدين على بن الحسين بن على بن ابى طالب وله بضع وخمسون سنة ، قال الزهرى مارأيت احدا افقه منه .

وابوبكر بن عبدالرحمن بن الحارث بن هشام المخزومى احد الفقهاء السبعة بالمدينة وابوسلمة بن عبدالرحمن بن عوف الزهرى احدالائمة الاعلام رحمة الله عليهم .

وفى سنة خمس وتسعين

مات فقيه الكوفة ابراهيم بن يزيد النخعى عن بضع وخمسين سنة وكان رأسا فى العلم والعمل .

والامام المفسر سعيد بن جبير الكوفى قتله الحجاج ظلما فما امهله الله بعده فهلك الحجاج بن يوسف الثقفى امير العراق فى رمضان وله ثلاث وخمسون سنة وكان شجاعا مهيبا جبارا عنيدا ومخازيه كثيرة إلا انه كان عالما فصيحا مفوها مجودا للقرآن ، يقال انه قتل اكثر من مائة الف صبرا وسمعوه يقول عند الموت رب اغفرلى فان الناس يزعمون انك لا تغفرلى .

وفيها مات مطرف بن عبدالله بن الشخير الحرشى بالبصرة كان من الأئمة العباد ، بلغنا ان رجلا كذب عليه فقال مطرف « اللهم ان كان كاذبا فامته » فخر مكانه ميتا .

وفى سنة ست وتسعين

غزا قتيبة فافتتح (فرغانة) (وخجند) (وكاشان) بعد حرب عظيم

وبعث

وبعث عسكرا افتتحوا (الشاش) وافتتح مسلمة من ارض الروم مدينة سندرة فكان فى كل وقت يجئ البريد بفتح بعد فتح ويحمل اليه خمس المغانم وامتلأت خزائنه وعظمت هيبته فجاءه الموت وله خمسون سنة وخلف اربعةعشر ولدا ، ومات فى دولته عتبة بن عبد السلمى وهو صحابى نزل حمص والمقدام بن معدى كرب الزبيدى وله صحبة ايضا مات بحمص كلاهما رضى الله عنهما .

وفيها قتل نائب خراسان كلها قتيبة بن مسلم الباهلى وليها عشر سنين من جهة الحجاج ولما مات الوليد خرج عن الطاعة فوثب عليه الامير وكيع الغدانى فقتله واستولى على خراسان .

وفيها مات نائب مصر قرة بن شريك القيسى وكان ظالما جبارا بنى جامع مصر وزخرفه فقيل كان اذا انصرف منه الصناع دخله ودعا بالخمر والملاهى ويقول لهم النهار ولنا الليل وعزم جماعة من الكبار على قتله فعرف بهم فابادهم .

ومات الوليد بن عبد الملك الخليفة فى جمادى الآخرة كان دميما سائل الانف يختال فى مشيه قليل العلم ودولته عشر سنين وكان يختم القرآن فى ثلاث، قال ابراهيم بن ابى عبلة كان يختم فى رمضان سبع عشرة مرة وافتتح فى دولته الهند وبعض بلاد الترك وجزيرة الاندلس وبنى الجامع وكان يعطينى اكياس الدراهم اقسمها فى الصالحين .

وعن الوليد قال لولا ان الله ذكر اللواط فى كتابه ماظننت ان احدا يفعله وعاش الوليد خمسين سنة وترك اربعة عشر ولدا .

خلافة سليمان بن عبد الملك

بويع بعد موت اخيه وكان ابوهما قد عقد لهما بالامر من بعده فسار سليمان الناس بغزو القسطنطينية وامر على الكل اخاه مسلمة وابنه وكان الذين

غزوها ازيد من مائة الف وطالت الغزوة حتى مات سليمان وهم هنالك وخرجت الترك من الباب على مملكة آذربيجان فقتلوا وسبوا فنهض المسلمون لحربهم فنصر الله ولم يؤب من الترك الا الاقل، وروى السكن بن خالد قال اصاب الجيش على القسطنطينية جوع عظيم حتى أكلوا الميتة.

وقال محمد بن زياد الالهانى هلكنا من الجوع ومات الناس فان كان الرجل ليذهب للغائط والآخر يرصده فاذا قام جاء هذا فأكل رجيعه وربما كان الرجل يبعد للحاجة فيؤخذ فيذبح ويؤكل وان الغلال كالتلال فى الجيش يكايد بها النصارى.

وفى سنة سبع وتسعين

مات طلحة بن عبد الله بن عوف الزهرى قاضى المدينة وكان احد الاجواد.

وفيها مات قيس بن ابى حازم البجلى شيخ الكوفة وعالمها عن اكثر من مائة سنة وكان قد هاجر الى النبى صلى الله عليه وآله وسلم فلم يلحقه وسمع من ابى بكر وعمر رضى الله عنهما.

وفيها او قبلها مات محمود بن لبيد المدنى يروى عن عمر وجماعة، وحج الخليفة ومعه موسى بن نصير الامير الذى افتتح المغرب والاندلس فمات موسى بوادى القرى وله ثمنية وسبعون عاما وكان يقول لو اطاعنى عسكرى نفذتهم حتى افتتح رومية وكان الخليفة عزله وسجنه وطالبه باموال عظيمة ثم عفا عنه.

وفى سنة ثمان وتسعين

مات احد الفقهاء السبعة بالمدينة عبيد الله بن عبد الله بن عتبة الهذلى شيخ الزهرى (والفقيهة) عمرة بنت عبد الرحمن صاحبة عائشة فى سنة تسع (١)

(١) ذكر موتها فى تاريخ الاسلام فى سنة ثمان وتسعين.

وعالم

وعالم بيت المقدس عبدالله بن محيريز الجمحى(١) قال الاوزاعى كان اماما قدوة وقال رجاء بن حيوة ان يفخر علينا اهل المدينة بابن عمر فانا نفخر عليهم بعابدنا ابن محيريز وبقاءه امان لاهل الارض وفيها مات محمود بن الربيع الانصارى بالمدينة وكان قد عقل مجة مجها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى وجهه من دلو وحدث عن عبادة بن الصامت وغيره .

وفيها فى عاشر(٢) صفر ها مات امير المؤمنين سليمان بن عبدالملك بن مروان وله خمس واربعون سنة ولما احتضر اشار عليه وزيره رجاء بن حيوة بان يستخلف ابن عمه الامام العادل عمر بن عبدالعزيز بشرط ان تكون الخلافة بعد عمر ليزيد بن عبد الملك اخى سليمان وكانت خلافة سليمان دون ثلاث سنين وكان فصيحا بليغا محبا للغزو والعدل اغزى جيوشه قسطنطينية حتى صالحوهم على بناء جامع بها وقد بنى سليمان دار السلطنة وعمل بها قبة صفراء عالية بدمشق بدرب محرز وكان كبير الوجه مليحا مقرون الحواجب ابيض مقصوص الشعر مهيبا .

خلافة عمر بن عبدالعزيز رحمة الله عليه

بويع بعهد سليمان ابن عمه اليه فقدمت له فرس الخلافة فلم يركبها وركب فرسه وشرع فى بسط العدل الذى ما سمع بمثله من عهد الخلفاء الراشدين قال الشافعى الخلفاء الرشدون خمسة ابوبكر وعمر وعثمان وعلى وعمر بن عبدالعزيز رضى الله عنهم .

وفى سنة مائة

فى خلافته مات ابو امامة بن سهل بن حنيف الانصارى وكان ولد فى حياة النبى صلى الله عليه وآله وسلم وكان من علماء التابعين .

---

(١) وذكر موته ايضا فى سنة تسع وتسعين (٢) وارخ موته وخلافة عمر بن عبدالعزيز فى تاريخ الاسلام فى سنة تسع وتسعين .

وفاة معه بسر بن سعيد العالم الربانى المجاب الدعوة احد التابعين بالمدينة .

والامام خارجة بن زيد بن ثابت الانصارى المدنى احد الفقهاء السبعة .

وسالم بن ابى الجعد من علماء الكوفة والامام ابو عثمان النهدى بالبصرة عن مائة وثلاثين سنة وقد اسلم زمن النبى صلى الله عليه وآله وسلم ونفذ اليه بزكاته وشهد اليرموك وكان يصلى حتى يغشى عليه ، قال سليمان التيمى لا احسب انه يصيب ذنبا .

وفيها مات ابو الطفيل عامر بن واثلة الليثى عن نحو مائة سنة وقد رأى النبى صلى الله عليه وآله وسلم يطوف فهو آخر من رمق النبى صلى الله عليه وآله وسلم فى الدنيا موتا .

وفيها مات مسلم بن يسار الفقيه العابد بالبصرة قال ابن عون كان لا يفضل عليه احد فى زمانه ، وفيها مات عالم مصر ابو عبد الرحمن الحبلى واسمه عبد الله بن يزيد ، وبالشام شهر بن حوشب الاشعرى ، والقاسم بن مخيمرة الهمدانى الكوفى بدمشق وقيل مات بعد ذلك .

وفى سنة احدى ومائة

توفى بالكوفة ابو صالح السمان صاحب ابى هريرة ، وربعى بن حراش الغطفانى احد الاعلام وكان قد حلف لا يضحك حتى يعلم الى الجنة هو او الى النار وقيل انه ما كذب قط .

وفيها مات محمد بن مروان بن الحكم الامير نائب الجزيرة وآذربيجان وكان شديد البأس قويا الى الغاية عمل غير مصاف مع الروم .

وفى رجب سنة احدى ومائة مات امير المؤمنين الخليفة الراشد والامام العلم ابو حفص عمر بن عبد العزيز بن مروان الاموى بدير سمعان من اعمال قنسرين وقبره ظاهر يزار وخلافته سنتان وخمسة اشهر وعمره اربعون

سنة و كان اليه المنتهى فى العلم والفضل والشرف والورع والتأله ونشر العدل قد افردت سيرتـه فى مجلد جدد الله به للامة دينها وسار شبيها بسيرة جده لامه عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه،وكانت دولته فى طول مدة ابى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه وكان ابيض مليحا جميلا مهيبا نحيف الجسم حسن اللحية بجبهته شجة من حافر فرس ضربه وهو صغير رحمة الله عليه .

خلافة يزيد بن عبد الملك

وليها بعهد من اخيه سليمان كان قرره بعد عمر بن عبد العزيز فاستعمل على العراقين اخاه مسلمة وكان قد توثب بهـا يزيد بن المهلب فتمت له معه حروب وفى دولة هذا كانت ملحمة كبرى عند باب الابواب التقى الجراح الحكمى هو والترك وعليهم ولد الخاقان فانكسروا بعد قتال عظيم وغنم المسلمون مالا يوصف ودام المصاف ايامًا فى شهر رمضان سنة خمس ومائة .

وفى سنة اثنتين ومائة

وفى صفر سنة اثنتين كانت الوقعة بين يزيد بن المهلب وكان قد غلب عـلى البصرة وبين مسلمة فقتل يزيد بن المـهلب فى المعركة فوثب ابنه معاوية بالبصرة فقتل الذى كان نائب العراق لعمر بن عبد العزيز عدى بن ارطاة الفزارى فى جماعـة امراء ضربت اعناقهم ، واما يزيد بن المهلب الازدى فانه كان قبله امير البصرة لسليمان فلما استخلف عمر بن عبد العزيز عزله بعدى فقيده عدىّ وبعث به الى عمر فحبسه فلما توفى عمر وثب غلمان ابن المهلب فاخرجوه من السجن وسار عـلى البريد وطلب البصرة فدخلهـا و غلب عليها وحبس عديا وتسمى بالقحطانى ونصب رأيات سوداء وقال ادعو الى سيرة عمر بن الخطاب وكان البصرة شيخها حينئذ الحسن رحمه الله فخطب الناس وحط على ابن المهلب وكان ابن المهلب من الابطال الموصوفين والاجواد المذكورين ولى خراسان مـدة وله غزوات مشهورة،وفى سنة اثنتين توفى الضحاك

ابن مزاحم الخراسانى صاحب التفسير وكان علامة وكان مؤدبا عنده ثلاثة آلاف صبى مكتبه كالجامع فكان يدور عليهم على بهيمة .

وفيها مات متولى المغرب يزيد بن ابى مسلم وكان سائسا حازما وكان كاتبا للحجاج ونائباله ثم ولاه يزيد بن عبد الملك افريقية فبقى سنة وقتلوه لأنه اساء السيرة واخرجوا من السجن محمد بن يزيد الانصارى الذى كان قبله نائبا فولوه عليهم ثم اقره يزيد وكان كاتب عبدالملك بن مروان .

ومات واعظ المدينة وعالمها عطاء بن يسار مولى ميمونة ام المؤمنين رضى الله عنها فى هذا الوقت .

ومات شيخ التفسير الامام الربانى مجاهد بن جبر المكى مولى بنى مخزوم عن نيف وثمانين سنة وكان يقول عرضت القرآن على ابن عباس ثلاث مرات (١) اقفه عند كل آية واسأله فيم نزلت وكيف معناها .

وفى سنة ثلاث ومائة

مات مصعب بن سعد بن ابى وقاص المدنى المحدث وموسى بن طلحة بن عبيدالله التيمى بالكوفة وكانوا يسمونه المهدى لفضله وجلالته .

وشيخ الكوفة ومقريها يحيى بن وثاب الاسدى قال الاعمش كنت اذا رأيته قلت هذا قد اوقف للحساب .

وفى سنة اربع ومائة

مات عالم حمص خالد بن معدان الكلاعى وكان قد لقى سبعين من الصحابة وجاء عنه انه قال لو كان للموت غاية ماسبقنى اليه احد الابفضل قوة وكان يسبح فى يوم اربعين الف تسبيحة .

وفيها مات الشعبى وهو عامر بن شراحيل الكوفى عالم اهل زمانه وكان حافظا علامة ذافنون كان يقول ما كتبت سوداء فى بيضاء وادرك خلقا من الصحابة وعاش بضعا وثمانين سنة .

(١) كذا فى الاصل وفى شذرات الذهب ثلاثين مرة وذكر وفاته فى ثلاث ومائة ج ١ ص ١٢٥ .

وفيها اوبعدها مات الامام ابو قلابة عبدالله بن زيد الجرمى البصرى الفقيه وكان طلب للقضاء فهرب وسكن داريا .

وفيها توفى عالم الكوفة وقاضيها ابو بردة بن ابى موسى الاشعرى أخذ العلم عن ابيه وجماعة رحمة الله عليه .

وفى سنة خمس ومائة

مات ابان بن عثمان بن عفان الاموى احد فقهاء المدينة .

وفيها وقيل سنة سبع مات ابورجاء العطاردى شيخ البصرة وهوعمران بن ملحان عن مائة وعشرين سنة وكان احد العلماء اسلم فى ايام النبى صلى الله عليه وآله وسلم .

وفى شعبان من سنة خمس مات الخليفة يزيد بن عبدالملك بن مروان الاموى وكانت دولته اربع سنين وشهرا وكان ابيض جسيما مليح الوجه ولما ولى قال سيروا بسيرة عمر بن عبدالعزيز قال فاتوه باربعين شيخا فشهدوا عنده ان الخلفاء لاحساب عليهم ولا عذاب وكان طائفة من الجهال الشاميين يعتقدون ذلك .

خلافة هشام بن عبدالملك

بويع بالخلافة عند موت اخيه يزيد فعزل عن آذربيجان وآرمينية الجراح الحكمى وولى اخاه مسلمة فافتتح فى سنة سبع قيصرية عنوة ، وفيها غزا بالجيش اسد بن عبد الله القسرى ناحية سيستان فانكسر المسلمون واصيب منهم عدة ورجعوا مجهودين جوعا وحاجة .

وفى سنة ست ومائة

استناب الخليفة على العراق خالد بن عبد الله القسرى فقدمها وقبض على متوليها عمر بن هبيرة وسجنه فعمد غلمانه الى دارلهم فنقبوا منها سربا طويلا الى السجن فاخرجوه منه وهرب الى الشام فاجاره مسلمة ثم انه مات

قريبا من ذلك .

وفيها غزا المسلمون فرغانة وعملوا مع الترك مصافا فقتل فيه ابن الخاقان وانهزموا ولله الحمد وغزا الجراح الحكمى ودخل فى بلاد الخزر فصالحوه واعطوه الجزية وحج بالناس الخليفة هشام .

وفيها مات عالم المدينة سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوى الزاهد الفقيه رضى الله عنه وكان اسود يلبس الصوف ويأكل الخشن ويخدم نفسه .

ومات عالم اليمن طاوس بن كيسان وكان اماما قدوة مجتهدا .

ومات عالم البصرة ابو مجلز لاحق بن حميد .

وفى سنة سبع ومائة

عزل الخليفة الجراح بن عبد الله الحكمى عن آذربيجان واستناب اخاه مسلمة فافتتح قيصرية بالسيف فتحا ثانية .

وفيها مات سليمان بن يسار المدنى الفقيه احد الفقهاء السبعة وهو اخو عطاء ، والعلامة عكرمة البربرى مولى ابن عباس وكان من بحور العلم فى زمانه ، والقاسم بن محمد بن ابى بكر الصديق المدنى احد الاعلام قال يحيى بن سعيد الانصارى ما ادركنا احدا نفضله على القاسم وروى عن ابى الزناد قال ما رأيت فقيها اعلم منه وعن عمر بن عبد العزيز قال لو كان لى ان استخلف ما عدلت عن القاسم .

وفى سنة ثمان ومائة

غزا اسد القسرى متولى خراسان فالتقى الغور فكسرهم .

وفيها زحف ابن خاقان الى آذربيجان وحاصر مدينة (ورثان) ونصب عليها المجانيق فنهض المسلمون فهزموه وقتلوا من جيشه مقتلة عظيمة لكن استشهد امير الناس الحارث بن عمرو ، وفيها مات بكر بن عبد الله المزنى

الفقيه

الفقيه احد ائمة البصرة والمحدث ابو نضرة العبدى بالبصرة والامام يزيد بن عبد الله بن الشخير بالبصرة والامام محمد بن كعب القرظى المفسر الزاهد بالمدينة .

وفى سنة تسع ومائة

مات ابو حرب بن ابى الاسود الدؤلى بالبصرة (١) .

وفى سنة عشر ومائة

افتتح معاوية ولد الخليفة قلعتين من ارض الروم ، وفيها كانت وقعة الطين التقى مسلمة وطاغية الخزر بقرب الباب فدام المصاف اياما وليالى ثم انهزمت الخزر ، وفيها كانت وقعة بالمغرب انتصر المسلمون واسر بطريق المشركين ، وفيها توفى عالم زمانه الحسن بن ابى الحسن البصرى رحمة الله عليه وله تسعون سنة وكان قد سمع من عثمان والكبار (٢) قال ابن سعد كان الحسن فقيها جامعا عالما رفيعا حجة عابدا ناسكا كثير العلم فصيحا جميلا وسيما .

ومات بعده بمائة يوم شيخ البصرة محمد بن سيرين من كبار التابعين الورعين رحمه الله تعالى .

وفى سنة احدى عشرة ومائة

عزل مسلمة عن آذربيجان واعيد الجراح الحكمى فافتتح المدينة البيضاء . وكانت للخزر بجمع ابن خاقان جيوش الترك ونازل اردبيل ، وفيها مات عطية العوفى من علماء الكوفة وهو واهى الحديث ، والقاسم

(١) وبشر بن صفوان الكلبى امير المغرب وسعيد بن ابى الحسن البصرى وابو نجيح يسار المكى والد عبد الله . تاريخ الاسلام

(٢) والصحيح انه سمع عليا رضى الله عنه وجلس فى حلقته كما قرره صاحب القول المستحسن وغيره وفى تاريخ الاسلام وقد سمع عثمان وهو يخطب وشهد قوم الدار ورأى طلحة وعليا وروى عن عمران بن حصين وانس بن مالك وخلق كثير من الصحابة وكبار التابعين رضى الله عنهم اجمعين .

ابن مخيمرة الكوفى الفقيه الزاهد نزيل الشام ادرك ابا سعيد الخدرى رضى الله عنه .

وفى سنة اثنتى عشرة ومائة

غزا مسلمة بالجيش فى الثلوج فى بلاد الخزر حتى جاوز باب الابواب وافتتح مدائن وحصونا عدة وافتتح معاوية ولد الخليفة حصنا بالروم وزحف الجراح من برذعة فالتقى ابن خاقان وكانت وقعة مهولة انكسر فيها المسلمون بعد حرب عظيم وقتل اميرهم الجراح بن عبد الله الحكمى واستولت الكفرة على آذربيجان ووصلت طلائعهم الى الموصل وكان بأسا عظيما على الامة فلا حول ولا قوة إلا بالله .

قال الواقدى كان البلاء عظيما على المسلمين بمقتل الجراح بطل الاسلام وبكوا عليه وعظم تأسفهم ، روى ابو مسهر عن شيخ له عن الجراح قال تركت الذنوب حياء من الله اربعين سنة ثم ادركنى الورع وكان الجراح قد ولى نيابة خراسان لعمر بن عبد العزيز وكان اذا مر بالجامع ميل رأسه عن القناديل من طوله .

وفيها غزا اشرس السلمى فرغانة فاحاطت به الترك وأخذ الخزر اردبيل بالسيف فجهز هشام جيشا التقوا الخزر فهزموهم واستنقذوا اسبيا كثيرا ولطف الله، ومات الامام رجاء بن حيوة الكندى عالم الشام واحد الاشراف ، قال مطر الوراق مارأيت شاميا افقه منه قال مكحول هو سيد اهل الشام .

ومات القاسم بن ابى عبد الرحمن الدمشقى الفقيه المحدث، ومات بالكوفة عالمها طلحة بن مصرف اليامى وكان يسمى سيد القراء وهو من صغار التابعين مات كهلا .

ودخلت (سنة ثلاث عشرة ومائة)

فكانت وقعة مشهورة بظاهر سمرقند مع الترك فاستشهد امير الناس سورة الدارمى ثم التقاهم ثانيا جنيد المرى فهزمهم ، وفيها اعيد الى

ولاية

ولاية آذربيجان وارمينية مسلمة بن عبد الملك فالتقى الخاقان فكان مصافا مشهورا ثبت الفريقان ثم تحاجزوا من غير كسرة ثم التقوا بعدها فانهزم الخاقان ونصر الله ، وفيها سار الجيش وهم ثمانية آلاف عليهم مالك بن شبيب الباهلى فوغل فى بلاد الروم ثم التقوا العدو فقتل مالك وانهزم الجيش ، وفى هذه النوبة قتل معه عبد الوهاب بن بخت وكان من كبار الشجعان والعلماء، وفيها توفى فارس الاسلام وبطل الضرغام عبد الملك ابو محمد ويقال ابو يحيى الامير المعروف بالبطال وكان مقدم طلائع مسلمة وقداوطأ الروم خوفا وذلا وله مواقف مشهورة ولكن كذب عليه جهلة القصاص وحكوا عنه من الخرافات مالا يليق ، وفيها توفى عالم اهل الشام ابو عبد الله مكحول مولى بنى هذيل، قال ابو حاتم ما اعلم بالشام افقه منه وقال سعيد اعطى مكحول مرة عشرة آلاف دينار ففرق عامتها ، ومات احد ائمة البصرة معاوية بن قرة المزنى رحمة الله عليهم اجمعين .

وفى سنة اربع عشرة ومائة

عزل مسلمة من آذربيجان ونواحيها ووليها مروان الحمار فسار بالجيش حتى جاوز نهر الزم فاغار وقتل وسبى فى الصقالبة ، وفيها مات فقيه الحجاز وشيخ العصر ابو محمد عطاء بن ابى رباح المكى مولى قريش عن سن عالية وكان اسود .

قال ابو حنيفة ما رأيت افضل منه وقال غيره كان المسجد فراش عطاء عشرين سنة وكان خاشعا قانتا لله لا يفتر من الذكر ومات عالم اهل مصر على بن رباح اللخمى فى عشر المائة وقد ولى غزو المغرب نوبة .

وفيها مات الامام ابو جعفر محمد بن على بن الحسين العلوى الباقر الفقيه وله ثمان وخمسون سنة ، وعالم اهل اليمن وهب بن منبه الصنعانى وكان يشبه بكعب الاحبار فى زمانه عاش ثمانين سنة وأخذ عن ابن عباس رضى الله عنهما

وفى سنة خمس عشرة ومائة

مات عالم الكوفة الحكم بن عتيبة الفقيه احد الائمة وقاضى مرو عبدالله بن بريدة الاسلمى وله مائة سنة ، وامير الخراسان الجنيد بن عبدالرحمن المرى الدمشقى احد الشجعان والاجواد .

وفى سنة ست عشرة ومائة

وفيها مات عدى بن ثابت الانصارى الكوفى عالم الشيعة وصالحهم ، وعمرو بن مرة الكوفى الفقيه الحافظ قال مسعر ما ادركت احدا افضل منه ، ومحارب بن دثار السدوسى قاضى الكوفة .

وفى سنة سبع عشرة ومائة

جاشت الترك بما وراء النهر وانضم اليهم الحارث بن ابى شريح الخارجى فى جمع فعدوا النهر واغاروا على مرو الروذ فالتقاهم اسد بن عبدالله القسرى فانتصر وقتلهم المسلمون قتلا ذريعا وغزا مروان الحمار فافتتح ثلاثة حصون واسر تومان شاه من ملوكهم فبعث به الى الخليفة هشام فمن عليه واعاده الى ملكه .

وفيها مات الاعرج صاحب ابى هريرة بالاسكندرية واسمه عبد الرحمن بن هرمز المدنى وكان من ائمة القراء والمحدثين، وفقيه دمشق عبدالله بن ابى زكريا الخزاعى وكان عمر بن عبد لعزيز يجلسه معه على السرير .

وشيخ اهل مكة عبد الله بن عبيد الله بن ابى مليكة التيمى، وعالم اهل البصرة ابو الخطاب قتادة بن دعامة السدوسى الضرير المفسر وكان يقول ما سمعت شيئا فنسيته ومافى القرآن آية إلا وقد سمعت فيها شيئا وقال ابن سيرين قتادة احفظ الناس (١) .

ومات قاضى الجزيرة وفقيهها ميمون بن مهران الرقى وكان من

(١) وفيها ماتت سكينة بنت الحسين وفاطمة بنت على بن ابى طالب رضى الله عنهم . تاريخ الاسلام .

العباد .

ومات عالم المدينة ومحدثها ابو عبد الله نافع مولى ابن عمر رضى الله عنهما .

وفى سنة ثمان عشرة ومائة

مات جد الخلفاء العباسيين على بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب الهاشمى بالبلقاء فى اعتقال الخليفة هشام وكان من اجمل قريش واجلها واهيبها واعبدها ، قال الاوزاعى كان يسجد لله كل يوم الف سجدة .

وفيها مات الامام عمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو السهمى من علماء التابعين ، وعبادة ابن نسى الكندى قاضى الاردن ، ومقرئ دمشق عبدالله بن عامر اليحصبى احد السبعة وله سبع وتسعون سنة وقد ولى القضاء ، ومحدث حمص عبدالرحمن بن جبير بن نفير الحضرمى .

وفى سنة تسع عشرة ومائة

فيها غزا مروان بالناس غزوة عظيمة وتلقب بغزوة السائحة فدخل من باب اللان فلم يزل يسير فى ارض العدو حتى طلع من بلاد الخزر ومر ببلنجر [1] وسمندر ووصل الى مدينة الخاقان الاعظم فانهزم منه وغنم الجيش وسلموا .

وفيها مات مفتى الكوفة حبيب بن ابى ثابت ، وفقيه دمشق سليمان ابن موسى الاموى وكان اعلم من بقى بعد مكحول ، قال ابن لهيعة ما لقيت مثله .

وفيها مات الامير معاوية ابن الخليفة فتأسف الناس عليه وكان جوادا ممدحا غازيا مجاهدا وهو جد امراء الاندلس .

وفى سنة عشرين ومائة

مات فقيه الكوفة حماد بن ابى سليمان وكان من اجواد العلماء كان يفطر كل ليلة فى رمضان خمس مائة انسان وهو شيخ ابى حنيفة رضى الله عنهما .

---

[1] بلد بالخزر — القاموس .

ومات مفتى مكة قيس بن سعد قبله باشهر، ومات مقرئ مكة عبدالله ابن كثير الكنانى مولاهم الدارى احد السبعة وله خمس وسبعون .

ومات الامير عدى بن عدى الكندى بالجزيرة وكان فقيها متعبدا .

ومات علقمة بن مرثد الكوفى المحدث، وقيس بن مسلم الجدلى الحافظ العابد، والمحدث محمد بن ابراهيم التيمى المدنى الفقيه، والقاضى ابو بكر بن محمد ابن عمرو بن حزم الانصارى .

وفى سنة احدى وعشرين ومائة

غزا مروان الحمار بالجيوش حتى بلغ قلعة بيت السرير فقتل وسبى وافتتح حصن غومشك وهرب الملك منه وصالح فى العام على الف مملوك يؤديها ومائة الف مدى، ثم سار مروان حتى وصل الى ارزوبطران فصالحوه على مال وصالحه تومان شاه على بلاده، ثم حاصر جمرين شهرين، وافتتح مسدار صلحا وتهيأ له من الفتوحات امر كبير لم يعهد مثله ووقع فى نفوس العدو منه رعب شديد .

وفيها توفى قاضى دمشق نمير بن اوس الاشعرى شيخ الاوزاعى، ومحدث الكوفة سلمة بن كهيل احد ثقات علماء الشيعة، والبطل الكرار مسلمة ابن عبدالملك بن مروان الامير الملقب بالجرادة الصفراء وله فتوحات مشهورة منها مسيره فى مائة وعشرين الفا فغزا القسطنطينية فى دولة اخيه سليمان، وفيها قتل زيد بن على بن الحسين بن على الهاشمى بالكوفة فى المصاف وكان قد خرج وتابعه خلق فحاربه نائب العراق يوسف بن عمر فظفر به يوسف وبقى جسده مصلوبا اربع سنين ويقال فيها قتل البطال (١) وقد مر آنفا .

وفى سنة اثنتين وعشرين ومائة

كانت بالمغرب فتن مهولة وحروب مزعجة وملاحم كثيرة ظهر

(١) يعنى عبدالملك ابو محمد ويقال ابو يحيى الامير المذكور سابقا .

عبدالواحد الهوارى وحشد امما من البربر وفى الآخر انتصر عليهم عسكر هشام وقتلوا منهم خلقا ، وفيها مات قاضى البصرة اياس بن معاوية المزنى احد من يضرب به المثل فى الذكاء والعقل ، وبكير بن عبدالله بن الاشج المدنى الفقيه ، وزبيد بن الحارث اليامى من ائمة الكوفة وسيار ابو الحكم صاحب الشعبى ، والمحدث يزيد بن عبدالله بن قسيط الليثى المدنى فى عشر التسعين .

وفى سنة ثلاث وعشرين ومائة

هاجت الصفرية الخوارج بالمغرب وعليهم ابو يوسف الازدى فالتقاهم كلثوم القشيرى فهزموه واستبيح عسكره وقتل هو وكان ولى نيابة دمشق مرة واتبعت الصفرية المنهزمين فثبت لهم ابو بلج القشيرى فكان النصر وذلت الصفرية وقتل فى المعركة ابو يوسف رأسهم .

وفيها مات شيخ البصرة ثابت بن اسلم البنانى من سادة التابعين علما وعبادة وتألها ، وشيخ دمشق ربيعة بن يزيد القصير من ائمة العلم والعمل اشتهد بافريقية ، وشيخ الكوفة سماك بن حرب الذهلى وكان يقول ذهب بصرى فدعوت الله فرده على وقال ادركت ثمانين صحابيا .

وفيها مات مقرئ مكة ابن كثير محمد بن عبد الرحمن بن محيصن رحمة الله عليهم .

وفى سنة اربع وعشرين ومائة

كانت ملحمة كبرى بالمغرب مع الصفرية ورأسهم ميسرة الحقير ، وعظم الخطب بالخوارج ، ومات فى رمضان عالم زمانه الزهرى ابو بكر محمد ابن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب المدنى وله اربع وسبعون سنة . قال ايوب السختيانى ما رأيت اعلم من الزهرى وقال غيره كان الزهرى احفظ اهل زمانه وكان وافر الحشمة وصله هشام مرة بسبعة آلاف دينار وكان بزى الجند .

وفيها توفى محدث المدينة سعيد بن ابى سعيد المقبرى صاحب ابى هريرة رضى الله عنه او فى العام الآتى .

وفى سنة خمس وعشرين ومائة

مات عالم الجزيرة زيد بن ابى انيسة الرهاوى الحافظ وله اربعون سنة ، ووالد السفاح والمنصور محمد بن على بن عبدالله بن عباس الهاشمى وله ستون سنة مات معتقلا وكانت دعاة بنى العباس يكاتبونه ويلقبونه بالامام .

وفيها مات محدث الكوفة زياد بن علاقة وكان قد ادرك ابن مسعود والكبار ، وفى ربيع الآخر منها مات امير المؤمنين ابو الوليد هشام بن عبدالملك ابن مروان الاموى بدمشق وله اربع وخمسون سنة وخلافته عشرون عاما وكانت داره عند الخواصين وهى اليوم تربة الملك نور الدين ومدرسته وكان هشام ابيض جميلا سمينا احول يخضب بالسواد وكان ذا رأى ودهاء وحزم وفيه حلم وقلة شر وكان جماعا للمال سامحه الله .

خلافة الوليد بن يزيد بن عبد الملك

كان ابوه حين احتضر عهد بالامر الى هشام اخيه بان يكون العهد من بعده لولده الوليد بن يزيد فلما مات هشام تسلم الخلافة للوليد وكان فاسقا مستهترا ، مهتكا ، وكان من اجمل الناس واحسنهم واقواهم واجودهم شعرا فقاموا عليه بفسقه وارتكابه القبائح .

وخرج عليه تدينا ابن عمه يزيد بن الوليد بن عبد الملك الملقب بالناقص لكونه لما استخلف نقص اخبار الجند فغلب على دمشق وكان الوليد بناحية تدمر فى الصيد فجهز يزيد عسكرا فحاربوه الى ان احاطوا به بحصن النجراء من ارض تدمر ثم تسوروا عليه وذبحوه واتوا برأسه على رمح وذلك فى جمادى الآخرة وكانت دولته سنة وشهرين .

خلافة يزيد الناقص

ولما قتل الوليد بايع الامراء يزيد بن الوليد وكان ذا دين وورع

الا انه لم يمتع وبغتته المنية فمات فى آخر سنة ست وعشرين ومائة ، فكانت خلافته ستة اشهر وعاش ستا وثلاثين سنة ، قال الشافعى ولى يزيد بن الوليد فدعا الناس الى القدر وحملهم عليه ، وفيها مات عبد الرحمن بن القاسم بن محمد ابن ابى بكر التيمى فقيه المدينة ، ودراج ابو السمح واعظ مصر ، وهلك فى اولها خالد بن عبد الله القسرى الدمشقى الامير تحت العذاب وعمره ستون سنة ، وكان جوادا ممدحا وخطيبا مفوها لكنه ناصبى ، ومات بمكة الامام عمرو بن دينار الجمحى مولاهم قال فيه ابن ابى نجيح ما رأيت احدا قط افقه منه .

خلافة ابراهيم بن الوليد

لما احتضر يزيد الناقص عهد بالامر الى اخيه ابراهيم وبايعه الناس فلما سمع بذلك مروان بن محمد بن مروان الحمار نائب آذربيجان وتلك النواحى وصاحب الفتوحات سار فى جيشه ودعا الى نفسه وقدم الشام فجهز ابراهيم لحربه اخويه بشرا ومسرورا فالتقى الجمعان فانتصر مروان وزحف فنزل على مرج عذراء (١) فبرز لحربه سليمان بن هشام بن عبد الملك فانكسر سليمان فبرز ابراهيم الخليفة وعسكر بظاهر دمشق وانفق الخزائن فخذله جنده وخامروا فاختفى ابراهيم .

خلافة مروان الحمار

وبايع الناس مروان واستوثق له الامر وظهر ابراهيم فدخل على مروان ونزل له عن الخلافة وقتل فى هذه الفتنة يوسف بن عمر الثقفى الذى كان نائب العراق ذبح فى السجن بدمشق وقتل عبد العزيز بن الحجاج بن عبد الملك بن مروان والحكم وعثمان اخوا الخليفة ابراهيم .

---

(١) عذراء فى معجم البلدان بالفتح ثم السكون والمد وهو فى الاصل الرملة التى لم توطأ وهى قرية بغوطة دمشق واليها ينسب مرج عذراء .

وفى سنة سبع وعشرين ومائة

مات محدث المدينة عبد الله بن دينار مولى ابن عمر، وزاهد البصرة مالك ابن دينار وعمير بن هانىء العنسى الدارانى وكان يسبح كل يوم مائة الف تسبيحة، وعبد الكريم بن مالك الجزرى الحافظ، ووهب بن كيسان المدنى وسعد بن ابراهيم بن عوف الزهرى قاضى المدينة وكان يختم كل يوم ويصوم الدهر، واسمعيل بن عبد الرحمن السدى المفسر، وعالم الكوفة ابو اسحاق السبيعى عمرو بن عبد الله، وله نحو من مائة سنة وقد غزا الروم فى دولة معاوية.

واستهلت سنة ثمان وعشرين ومائة

فيها ظهر الضحاك بن قيس بالجزيرة وتبعه خلق من الخوارج فوثب على نائب الموصل فقتله وغلب عليها واغار على النواحى فسار الخليفة مروان بنفسه فالتقاه على نصيبين وكان قد اشار على الضحاك امراء عسكره ان يتقهقر فابى وقال مالى فى دنيا كم من حاجة قد جعلت لله على ان رأيت هذا الطاغية مروان احمل عليه حتى يحكم الله بيننا وعلىّ دين سبعة دراهم معى ثلاثة منها ثم حمى الوطيس والتحم القتال الى آخر النهار فقتل الضحاك فى المعركة وقتل من الجيشين ستة آلاف وانهزم مروان لكن ثبت مقدم ميمنته وساق رفيقه الخيبرى فى جمع من الخوارج فملك مخيم مروان وجلس على سريره ثم كر نحو الفين فاحاطوا بالخيبرى فقاتل حتى قتل فقام بامر الخوارج شيبان فتحيز لهم وخندقوا على نفوسهم فى ليلة فاحاط بهم مروان فدام القتال والمصابرة عشرة اشهر كل يوم تهزم رأية مروان وكانت نوبة صعبة تشبه فتنة ابن الاشعث مع الحجاج ثم ساق شيبان بالخوارج على حمية وقصد شهرزور ثم توجه الى بلاد كرمان ثم كر الى ناحية البحرين فقتل هناك.

وفيها خرج بسطام بن الليث باذربيجان وعاث فى بلاد الجزيرة

ثم

ثم قتل، وفيها ولى العراق يزيد بن عمر بن هبيرة الفزارى، وعزل عنها عبد الله بن عمر بن عبد العزيز وفيها توفى مفتى مصر بكر بن سوادة الجذامى عن نحو ثمانين سنة، وابو قبيل المعافرى المحدث عن نحو تسعين سنة، وجابر بن يزيد الجعفى عالم الشيعة بالكوفة، وعاصم بن ابى النجود الكوفى المقرئ احد السبعة والمحدث البصرة ابو عمران الجونى عبد الملك بن حبيب، ومحدث الكوفة ابو حصين عثمان بن عاصم الاسدى، وشيخ مكة ابو الزبير محمد بن مسلم المكى صاحب جابر، وابو جمرة الضبعى واسمه نصر بن عمران البصرى صاحب ابن عباس، وفقيه مصر يزيد بن ابى حبيب قال الليث هو عالمنا وسيدنا .

وفى سنة تسع وعشرين ومائة

فى رمضان كان ظهور ابى مسلم الخراسانى صاحب الدعوة بمرو فاستولى عليها، وفيها مات عالم المغرب خالد بن ابى عمران التجيبى قاضى افريقية، ومحدث المدينة سالم ابو النضر، وعالم البصرة على بن زيد بن جدعان التيمى الضرير الشيعى، وعالم اليمامة يحيى بن ابى كثير احد الائمة، ومقرئ المدينة ابو جعفر يزيد بن القعقاع المدنى الزاهد العابد عن نحو تسعين سنة .

وفى سنة ثلاثين ومائة

مات عبد العزيز بن رفيع بالكوفة عن ازيد من تسعين سنة اخذ عن ابن عباس وعبد العزيز بن صهيب، وسعيد بن الحباب صاحبا انس، ومقرئ المدينة شيبة بن نصاح، والحافظ الزاهد القدوة محمد بن المنكدر التيمى المدنى، وكانت وقعة قديد بالحجاز فقتل فيها خلق من اهل المدينة تقاتلوا على الملك .

وفى سنة احدى وثلاثين ومائة

استفحل امر ابى مسلم الخراسانى واستولى على اقليم خراسان وهزم

الجيوش واقبلت سعادة بنى عباس وولت الدنيا عن بنى امية، وفيها مات عالم البصرة ايوب بن ابى تميمة السختيانى الفقيه احد الاعلام قال ابن عيينة لم الق مثله، وقال شعبة كان سيد الفقهاء .

ومات عالم المدينة ابو الزناد عبدالله بن ذكوان، قال الليث رأيته وخلفه ثلاث مائة طالب، وقال ابو حنيفة كان ابو الزناد افقه من ربيعة الرأى، ومات بمكة شيخها عبد الله بن ابى نجيح المفسر صاحب مجاهد، ومات زاهد واسط وشيخها منصور بن زاذان وكان يتعبد الليل والنهار، ومات باليمن همام ابن منبه صاحب ابى هريرة رضى الله عنه .

وفى سنة اثنتين وثلاثين ومائة

قامت الدولة العباسية وسار عبدالله بن على فالتقى هو ومروان الحمار بارض الموصل فى جمادى الآخرة فانكسر مروان وزالت ايامه وافتتح عبدالله ابن على دمشق بعد حصار ايام بالسيف وقتل بها الوف كثيرة من الجند والامراء .

خلافة السفاح وهى اول دولة بنى العباس

بويع ابو العباس السفاح عبد الله بن محمد بن على بن عبدالله بن عباس الهاشمى بالخلافة وتمزقت دولة بنى امية وانكسر مروان الحمار الى مصر وقتل ببوصير وكان قد عزم على الدخول الى الحبشة فبيتوه فقاتل حتى قتل وكان بطلا شجاعا مهيبا داهية ابيض ربعة اشهل ضخما كث اللحية عاش بضعا وخمسين سنة وكان حازما سائسا .

وفيها مات فقيه مصر عبيدالله بن ابى جعفر وكان زاهدا كثير العلم .

وفى سنة ثلاث وثلاثين ومائة

لاشتغال الجيوش بالقتال على الملك طمع اللعين البون(١) ملك الروم وحاصر ملطية واخذها بالامان فهدمها، وفيها مات فقيه الشام ايوب بن موسى

---

(١) كذا فى الاصل وفى شذرات الذهب — اليون — ج ١ ص ١٩٠

الاموى صاحب عطاء ، وفقيه الكوفة مغيرة بن مقسم الضبى وكان يقول ماوقع فى مسامعى شىء فنسيته ، وسكن امير المؤمنين السفاح مدينة الانبار .

وفى سنة اربع ثلاثين ومائة

مات فقيه دمشق يزيد بن جابر الازدى ، قال ابوداود واجازه الوليد ابن الخليفة بخمسين الف دينار وذكر للقضاء فاذا هو اكبر من القضاء .

وفى سنة خمس وثلاثين ومائة

مات عطاء الخراسانى عالم بيت المقدس وله خمس وثمانون سنة وكان يغزو ويحيى الليل صلاة سوى نومة السحر .

وفى سنة ست وثلاثين ومائة

مات حصين بن عبد الرحمن السلمى الحافظ وله ثلاث وتسعون سنة يروى عن الصحابة، والكوفيين ، وفيها مات فقيه وقته ربيعة الرأى وهو ربيعة بن ابى عبد الرحمن المدنى تلميذ سعيد بن المسيب تفقه عليه مالك ، وفيها مات زيد بن اسلم من كبار علماء المدينةوعبادها سمع من ابن عمر ، قال ابوحازم لقد رأيتنا فى حلقة زيد بن اسلم اربعين فقيها ، وفيها مات مفتى دمشق العلاء بن الحارث صاحب مكحول ، ومحدث الكوفة عبد الملك ابن عمير رأى عليا رضى الله عنه وعاش مائة واربع سنين وولى قضاء الكوفة .

وفى آخر سنة ست وثلاثين ومائة ، مات الخليفة السفاح ابو العباس الهاشمى بالانبار وله اثنتان وثلاثون سنة وكان ابيض مليحا جميلا حسن اللحية مات بالجدرى ومدة خلافته خمس سنين الا ثلاثة اشهر ، وفى ايامه خرج عن حكمه اقليم الاندلس وبلاد السودان وغيرها واوصى بالخلافة بعده لاخيه المنصور .

خلافة ابى جعفر المنصور

بويع ابو جعفر عبدالله بن محمد العباسي بالامر وكان غائبا فى الحج فاسرح الى العراق وسلم عليه بالخلافة وكان صارما مهيبا ذا جبروت وسطوة وعلم وفقه وخبرة بالامور ، ولما بلغ نائب الشام عم السفاح وهو عبد الله بن على موت السفاح زعم ان السفاح عهد اليه فى حياته بالخلافة بعده وانه على ذلك حارب مروان حتى هزمه واستأصله واقام بذلك شهودا دعا الى نفسه فبايعه جيشه وعسكر بدابق فجهز المنصور لحربه صاحب الدولة ابا مسلم الخراسانى فكان المصاف بنصيبين وكانت وقعة هائلة فانكسر الشاميون وهرب عبد الله الى البصرة ونائبها اخوه فاختفى عنده وحاز ابو مسلم خزائنه وكانت عظيمة لأنه استولى على ذخائر خلفاء بنى امية ونعمتهم فبعث المنصور يقول لابى مسلم احتفظ بما فى يدك ، فعظم ذلك عليه وعزم على خلع المنصور وسار بجيشه يريد خراسان ليقيم بها خليفة علويا فراسله المنصور يستعطفه ويعتذر اليه فمازال يتحيل عليه حتى انخدع ووقع فى مخاليبه وجاء الى خدمته فبالغ المنصور فى تعظيمه فكان اذا ركب الى الخدمة يركب فى ثلاثة آلاف فكلمه ابن عم الخليفة فى ان يختصر هذا المركب فمازال وابه حتى كان يركب فى مائة فارس فدخل يوما الى المنصور وقد اعدله عشرين بالسلاح فى مجلس وقال اذا رأيتمونى اصفق بيدى فدونكم عدوالله فدخل والحجاب يمنعون امراءه من الدخول حتى بقى وحده فأخذ المنصور يعنفه ويتغير له ويعدد ذنوبه بعدان قال له ارنى سيفك هذا فأخذه ونظر فيه ووضعه تحت طراحته فبقى ابو مسلم يعتذر ويقول ما قتلت من يسمى مولانا امير المؤمنين إلا فى اقامة دولتكم ثم صفق بيده المنصور فخرج العشرون فذل ابو مسلم وقال يا امير المؤمنين استبقنى لعدوك فقال وهل اعدى لى منك فقطعوه فى الحال ولف فى بساط والقوا رأسه الى اصحابه خارج القصر ونثروا لهم ذهبا عظيما فاشتغلوا بذلك .

وكان ابو مسلم قد دخل خراسان نفذه والد المنصور واقاربه وهم

فى

فى اعتقال بنى امية با لبقاء . فسافر وهو شاب قد خرج وجهه وله ذوابة وهو على حمار فدخل مرو فخدم جندارا ومازال يتحيل ويعينه رؤساء اكابر لهم لبغض فى بنى امية ومحبة فى قيام دولة بنى عم النبى صلى الله عليه وآله وسلم الى ان صار ما صار وتملك خراسان واقبل منها الى العراق فى نحو من سبعة آلاف فارس وكان جبارا مهيبا سفاكا للدماء ابادا مما لا يحصون حتى يقال انه قتل ستمائة الف محاربة وصبرا وعاش سبعا وثلاثين سنة وبعد مقتله اقبل طاغية الروم قسطنطين بن البون فى مائة الف وطوى البلاد واغار وسبى وقتل حتى نزل بدابق وكان على ممالك الشام صالح بن على عم الخليفة فالتقاه فنزل النصر وانهزم الملاعين .

وفى سنة ثمان وثلاثين ومائة

مات محدث المدينة العلاء بن عبد الرحمن من شيوخ مالك رحمة الله عليهم .

وفى سنة تسع وثلاثين ومائة

مات يزيد بن عبد الله بن الهاد احد علماء المدينة وشيخ اهل البصرة يونس بن عبيد احد الحفاظ والزهاد ومناقبه كثيرة .

وفى سنة اربعين ومائة

سار الامير جبريل بالجيش فنزل على المصيصة سنة حتى بناها وحصنها ، وفيها مات فقيه البصرة داود بن ابى هند الحافظ ، وعالم المدينة وزاهدها ابو حازم الاعرج سلمة بن دينار . وكان صاحب حكم ومواعظ وتعبد من سادة التابعين ، وسهيل بن ابى صالح السمان ثقة امام من شيوخ مالك ، وسيد اهل حمص وشريفهم عمرو بن قيس الكندى السكونى وله مائة سنة وكان اميرا من دولة عبد الملك بن مروان .

وفى سنة احدى واربعين ومائة

ظهرت الريوندية وهم خراسانيون يقولون بالتناسخ فزعموا ان

ربهم الذى يطعمهم و يسقيهم المنصور وان الهيثم بن معاوية هو جبرئيل فاتوا قصر الخلافة فطافوا به فقبض المنصور على جماعة من رؤسائهم فغضب الباقون وتحيلوا فسجوا واحدا على نعش وحملوه وتكاثروا حوله فلما مروا بالسجن شدوا بالسيوف على الناس وفتحوا السجن فاخرجوا رؤساءهم وقصدوا قصر المنصور وهم فى ستمائة مقاتل فاغلق البلد ووقع القتال فانتدب لحربهم معن بن زائدة الامير بعسكره فوضع فيهم السيف فقتل الامير عثمان بن نهيك قال ابوبكر الهذلى اطلع عليهم المنصور فقال رجل الى جانبى هذا رب العزة الذى يطعمنا ويرزقنا .

وفيها مات موسى بن عقبة صاحب المغازى بالمدينة وكان فقيها من التابعين ، وابو اسحاق سليمان بن فيروز الشيبانى تابعى من علماء الكوفة، والمقرئ الشهير ابان بن تغلب الكوفى رحمة الله عليهم .

وفى سنة اثنتين واربعين ومائة

مات شيخ الكوفة خالد بن مهران الحذاء الحافظ ، وحافظ البصرة عاصم بن سليمان الاحول ، وعم الخليفة سليمان بن على العباسى امير البصرة عن ستين سنة بلغت عطاياه فى بعض المواسم خمسة آلاف الف درهم ، وفيها او فى التى بعدها عمرو بن عبيد البصرى القدرى العابد شيخ المعتزلة .

وفى سنة ثلاث واربعين ومائة

ثارت الديلم وسفكوا الدماء فانتدب العسكر لغزوهم وفيها التقى الامير محمد بن الاشعث بالاباضية فقتل فى المصاف ابو الخطاب رأس الاباضية وذلك بالمغرب ،وفيها مات بالبصرة حميد الطويل ، وسليمان التيمى صاحب انس ابن مالك وكانا من الائمة الكبار ، وقد مكث سليمان التيمى اربعين سنة يصوم يوما ويفطر يوما و يصلى الصبح بوضوء العشاء ، وفيها مات حجاج بن ابى عثمان الصواف من حفاظ البصرة ، وليث بن ابى سليم من مشيخة الكوفة،

ومطرف

ومطرف الانصارى الفقيه المدنى من جلة التابعين فضله بعضهم على الزهرى رحمة الله عليهم .

وفى سنة اربع واربعين ومائة

سار محمد بن السفاح بالجيوش لغزو الديلم ، ومات سعيد الجريرى محدث البصرة ، وعبدالله بن شبرمة القاضى فقيه الكوفة، وعقيل بن خالد الايلى الحافظ صاحب الزهرى، ومجالد بن سعيد صاحب الشعبى رحمة الله عليهم .

وفى سنة خمس واربعين ومائة

ظهر محمد بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن على بن ابى طالب بالمدينة ودعا الى نفسه وخرج فى مائتين وخمسين نفسا راكبا على حمار فوثبوا على رباح امير المدينة فسجنوه وتتبعوا اعوانه ثم ارتقى على منبر النبى صلى الله عليه وآله وسلم وبايعه بالخلافة عامة اهل المدينة طوعا وكرها .

وقال انه قد خرج غضبا لله واستولى على مكة وعلى اليمن ثم بعث من يأخذ له الشام فلم تتمكن اعوانه وكان اسود ضخما فى حديثه تمتمة فندب المنصور لقتاله ولى العهد عيسى بن موسى العباسى وقال لا ابالى ايهما قتل الآخر يعنى ان قتل هذا الخارج فبها ونعمت، وان قتل عيسى استراح منه ليولى مكانه المهدى، فسار عيسى فى اربعة آلاف فارس، وكتب الى اشراف المدينة يستميلهم ويمنيهم فتفرق عن محمد بعض جمعه فاشير عليه بان يلحق بمصر ليتقوى منها ، فاتى وحصن المدينة وعمق الخندق فلما اظله عيسى بن موسى خارت قوة محمد بن عبدالله وقال انتم فى حل من مبايعتى فتسللوا عنه وبقى طائفة فراسله عيسى يدعوه الى الانابة ويبذل له الامان فلم يسمع ثم انذر عيسى اهل المدينة وخوفهم وناشدهم الله اياما فابوا فزحف عليهم ونادى محمد بن عبد الله ولامه ومحمد لا يرعوى ولا يسمع والتحم القتال فقال بعضهم احسب محمدا قتل يومئذ بيده سبعين من عسكر العراق وكان معه ثلثمائة مقاتل ثم انه قتل وبعث عيسى برأسه الى المنصور .

ثم بعد شهر خرج اخوه ابراهيم بن عبدالله بالبصرة وكان قد قدمها سرا فى عشرة انفس وقد تمت له امور عجيبة فى اختفائه يطول شرحها وحاصل الامر انه بايعه بالبصرة نحو اربعة آلاف، فلما بلغ المنصور خروجه خاف ووجل واشتد قلقه، وتحول فنزل بالكوفة ليأمن غائلة الشيعة بها والزم الناس حينئذ بلبس السواد حتى العوام وجعل يقتل كل من يتهمه او يسجنه والشيعة يغلون بها ويتبايعون سرا لابراهيم حتى اتسع الخرق وعظم الخطب وخرج ابراهيم فتحصن منه نائب البصرة واقبل الخلائق الى ابراهيم ثم نزل نائب البصرة سفيان بامان ووجد ابراهيم فى الخزانة ستمائة الف فانفقها فى عسكره وبعث سرية الى الاهواز واخرى الى الفارس واخرى الى واسط فجهز المنصور لحربه خمسة آلاف عليهم عامر المسلى فاقتتلوا اياما وقتل خلق كثير من جموع ابراهيم.

فلما رجع عيسى بن موسى من المدينة منصورا قصد ابراهيم فالتقوا وبقى المنصور لا يقر ولا ينام وحار فى نفسه وحوله بالكوفة مائة الف سيف كامنة مضمرة للشر لولا السعادة لزال ملكه بدون ذلك. وقيل ان عسكر ابراهيم بن عبدالله بلغوا مائة الف وهم مجمعة فلو هجم على الكوفة لاستولى على الامر ولظفر بالمنصور وكان يرجع الى دين فانه قال اخشى ان هجمتها ان يستباح الصغار والنساء وكان جنده يختلفون عليه وكل واحد يشير برأى الى ان كانت الوقعة بباخمرا (١) على يومين من الكوفة فالتحم القتال واستظهر اصحاب ابراهيم وانهزم مقدم جيش المنصور وهو حميد بن قحطبة وكان على المقدمة وثبت عيسى بن موسى فى طائفة نحو المائة فاشاروا عليه بالفرار فقال لا ازول ولو قتلت

(١) باخمرا ابا الراء موضع بين الكوفة وواسط وهو الى الكوفة اقرب قالوا بين باخمرا والكوفة سبعة عشر فرسخا بها كانت الوقعة بين اصحاب ابى جعفر المنصور وابراهيم بن عبدالله بن حسن بن على بن ابى طالب عليهم السلام فقتل ابراهيم هناك وقبره به الى الآن يزار. مجمع البلدان للحموى.

وكان

وكان اليه المنتهى فى الشجاعة . ثم ان ابنى سليمان بن على عطفا فى جماعة من الفرسان وجاءوا من وراء ابراهيم بن عبد الله وحملوا على عسكره حملة صادقة قال عيسى لولا ابنا سليمان لافتضحنا (١) ومن لطف الله ان اصحابنا انهزموا فاعترض لهم نهر ولم يجدوا المخاضة فرجعوا فوقعت الهزيمة برجوعهم وبحملة ابنى سليمان على اصحاب ابراهيم حتى بقى فى نحو من سبعين مقاتل واقبل حميد بن قحطبة فحمل باصحابه وحمى الحرب وذهب خلق تحت السيف عامة النهار وجاء سهم غرب فى حلق ابراهيم فانزلوه وهو يقول وكان امر الله قدرا مقدورا ، اردنا امرا واراد الله غيره ، وحف اصحابه يحمونه فحمل عليهم حميد ففرقهم عن ابراهيم فنزل جماعة فاجتزوا رأسه وحمل على رمح الى المنصور نفرسا جدا وذلك فى الخامس والعشرين من ذى القعدة سنة خمس واربعين ومائة ، وعاش ثمانيا واربعين سنة . وكان يومئذ تدحمى على صدره حر الزردية فكشفها فجاء السهم فى لبته ، ووصل الى المنصور فى الليل خلق من المنهزمين وهيأ النجائب ليهرب الى الرى وكان بها اكثر جيشه مع ولده المهدى فاشتد قلقه وتمثل .

ونصبت نفسى للرماح دريئة ... ان الرئيس لمثل ذاك فعول

فلما جاء الرأس تمثل بقول معقر .

فالقت عصاها واستقرت بها النوى ... كما قر عينا بالاياب المسافر

وفيها هاجت الترك وخرجوا من الدربند وقتلوا وبدعوا واستباحوا بعض ارمينية وفيها امر المنصور ببناء مدينة بغداد ، فاسست اسوارها ورسمت اولا بالرماد وفرغ من بنائها فى اربع سنين وكان موضعها ديرا ومزرعة لرهبان فاشتراها منهم وبنيت مستديرة وفى وسطها قصر السلطنة .

وفيها مات حافظ الكوفة وعالمها اسمعيل بن ابى خالد من صغار التابعين ، والحافظ عبد الملك بن ابى سليمان ، والمحدث محمد بن عمرو بن علقمة الليثى ، ومقرئ دمشق يحيى بن الحارث الذمارى صاحب ابن عامر .

---

(١) فى الاصل — لافتتحنا كذا .

وفى سنة ست واربعين ومائة

توفى فيها اشعث بن عبدالملك الحمرانى مولى حمران مولى عثمان ، وعوف ابن ابى جميلة الاعرابى من كبار علماء البصرة ومحدثيها ، وفيها توفى شيخ الحجاز ابو المنذر هشام بن عروة الاسدى وكان يقول مسح ابن عمر برأسى ودعالى ، وهشام اول من دفن من الاعيان بمقبرة بغداد ، وفى هذه الايام تحول اليها امير المؤمنين المنصور قبل تمام بنائها فلم يكن احد يدخلها راكبا سواه حتى ان عمه عيسى بن على اشتكى ان المشى يضره فلم يأذن له .

وفى سنة سبع واربعين ومائة

خرجت القفجاق من الباب وقتلوا امما واستباحوا ممالك ارمينية ودخلو تفليس بالسيف فشاق العسكر والتقوا فانهزم المسلمون وقتل احد المقدمين حرب الريوندى الذى تنسب اليه محلة الحربية ببغداد ، وهرب الآخر وهو الامير جبرئيل وفيها الح المنصور واشرف وتحيل بكل طريق على ولى العهد ابن عمه عيسى بن موسى بالرغبة والرهبة حتى خلع نفسه كرها من العهد لولد المنصور وهو محمد المهدى فقيل ان المنصور اعطاه لذلك خمس مائة الف دينار .

وفيها مات عالم المدينة عبيد الله بن عمر بن حفص العمرى ، ومحدث البصرة هشام بن حسام الازدى ، وانهدم من السجن على عبدالله (١) بن على عم المنصور وهو الذى نازعه فى الخلافة وهزمه ابو مسلم .

وفى سنة ثمان واربعين ومائة

توفى سيد بنى هاشم جعفر بن محمد الصادق ابو عبد الله العلوى المدنى وله ثمان وستون سنة ، وشيخ العراق ابو محمد سليمان بن مهران الكاهلى الكوفى الأعمش ، قال يحيى القطان كان علامة الاسلام وقال الحربى ماخلف الأعمش

---

(١) ووقع فى الاصل وانهزم من السجن على بن عبدالله — خطأ — ح .

احدا اعبد منه ، قيل عاش سبعا وثمانين سنة .

وفيها مات مقرئ مكة شبل بن عباد ومفتى مصر وعالمها عمرو بن الحارث الفقيه ، قال ابو حاتم لم يكن له نظير فى الحفظ ، وفيها مات عالم حمص وفقيها محمد بن الوليد الزبيدى القاضى ، قال ابن سعد كان اعلم الشاميين بالفتوى والحديث ، وفيها مات شيخ واسط العوام بن حوشب ، وقاضى الكوفة وفقيهها محمد بن عبد الرحمن بن ابى ليلى الانصارى (سمع)(١) الشعبى ، قال احمد بن يونس كان افقه اهل الدنيا وفيها مات محمد بن عجلان مفتى المدينة وعابدها .

وفى سنة تسع واربعين ومائة

غزا الجيش وعليهم العباس ابن عم المنصور بلاد الروم فمات معه محمد بن الأشعث الامير الذى كان نائب مصر ، ومات بالكوفة زكريا بن ابى زائدة القاضى تلميذ الشعبي ، ومات بالبصرة كهمس بن الحسن من صغار التابعين .

وفى سنة خمسين ومائة

خرجت الجيوش الخراسانية عن الطاعة مع الامير اسناد سيس(٢) واستولى على اكثر خراسان وعظم الخطب واستفحل الشر واشتد على المنصور الامر وبلغ ضريبة (٣) الجيش الخراسانى ثلثمائة الف مقاتل مابين فارس وراجل فعمل معهم اجثم المروذى(٤) مصافا فقتل اجثم واستبيح عسكره فتجهز لحربهم خازم بن خزيمة فى جيش عرمرم يسد الفضاء فالتقى الجمعان وصبر الفريقان وكانت وقعة مشهورة يقال قتل فيها سبعون الفا ، وانهزم الملك اسناد سيس فالتجأ الى جبل وامر الامير خازم فى العام الآتى بالاسرى فضربت اعناقهم وكانوا اربعة عشر الفا ثم حاصروا اسناد سيس مدة ثم سلم نفسه فقيد واطلقوا اجناده وكان عددهم ثلاثين الفا .

---

(١) من شذرات الذهب ج ١ ص ٢٤ ، ولا بد منها – (٢) كذا فى الاصل وفى شذرات الذهب استاذ سيس وهكذا فى الطبرى والكامل – ح (٣) كذا والله اعلم لعله جريدة (٤) كذا فى الاصل – وفى شذرات الذهب – الاخثم المرورونى وفى الكامل الاجشم المروروذى .

وفيهامات امام اهل الحجاز ابوالوليدعبدالملك بن عبدالعزيز بن جريج المكى صاحب عطاء، وهو اول من صنف التصانيف فى العلم بمكة كما ان سعيد ابن ابى عروبة اول من صنف بالبصرة فى هذا العصر ، وفى رجبها مات فقيه الملة ابو حنيفة النعمان بن ثابت الكوفى وله سبعون سنة رأى انسا بالكوفة واكبر شيوخه عطاء بن ابى رباح ، وشيخه فى الفقه حماد بن ابى سليمان ، قال يزيد بن هارون ما رأيت اورع ولا اعقل من ابى حنيفة وبلغنا ان ابا حنيفة مكث عشرين سنة يصلى الصبح بوضوء العشاء ، وقال الشافعى الناس فى الفقه عيال على ابى حنيفة وقد افردت مناقبه فى جزء وقبره عليه مشهد كبير وقبة عالية ببغداد رحمة الله تعالى عليه .

وفى سنة احدى وخمسين ومائة

قدم المهدى ولد الخليفة من الرى فرأى بغداد فاعجبته وبنى بازائها الرصافة فى الجانب الشرقى وجعل له ابوه حاشية وحشمة وخيلا فى زى الخلفاء وبايعه الناس بولاية العهد وان يكون له الأمر بعد ابيه وان يكون العهد من بعد المهدى لعيسى الذى كان ولى عهد المسلمين .

وفيها مات شيخ البصرة وعالمها وزاهدها عبد الله بن عون، قال ابن مهدى ما كان بالعراق اعلم بالسنة منه وقال هشام بن حسان تلميذ الحسن البصرى لم ترعيناى مثل ابن عون، وفيها مات محمد بن اسحاق بن يسار المدنى صاحب السيرة الذى يقول فيه شعبة كان ابن اسحاق امير المؤمنين فى الحديث، وفيها مات نائب الشام كلها صالح بن على عم المنصور وهو الذى انشأ مدينة اذنة وكسر الروم نوبة مرج دابق وكانوا فى مائة الف اويزيدون ، وفيها قتل امير سجستان معن بن زائدة الشيبانى الجواد الممدح احد الابطال المشهورين قتلته الخوارج غيلة .

وفى سنة اثنتين وخمسين ومائة

مات ابراهيم بن ابى عبلة بدمشق ، وكان من علماء التابعين واشرافهم

واشرافهم ، ويونس بن يزيد الايلى صاحب الزهرى .

وفى سنة ثلاث وخمسين ومائة

غلبت الخوارج الاباضية على مملكة افريقية وهزموا وقتلوا نائب المنصور وكان رأس القوم ثلاثة ابو حاتم وابو عاد وابو قرة فكان ابو قرة فى اربعين الفا من الصفرية بايعوه بالخلافة وكان ابو حاتم فى ثمانين الفا من الفرسان امم لايحصون من الرجالة ، وفى هذا العصر الزم المنصور الرعية لبث القلانس الدنية مشبهة بالدن فى طول شبرين يعمل من ورق على قصب وتغشى بالسواد قريبة الشبه من الشربوش .

وفيها مات ثور بن يزيد الكلاعى عالم حمص وكان قدريا ، والقاضى بغداد (١) الحسن بن عمارة الكوفى ، فطر بن خليفة الكوفى وشيخ اليمن معمر بن راشد الازدى البصرى ، وكان من اوعية العلم وصنف التصانيف ، و هشام بن ابى عبدالله الدستوائى الحافظ بالبصرة ، قال فيه ابو داود الطيالسى كان امير المؤمنين فى الحديث .

وفى سنة اربع وخمسين ومائة

اهم المنصور استيلاء الخوارج على اقليم المغرب فسار الى الشام وزار القدس وجهز يزيد بن حاتم فى خمسين الف فارس وانفق الاموال فبلغت نفقة ذلك الجيش ثلاثة وستين الف درهم وهذه نفقة لم يسمع بمثلها ابدا .

وفيها توفى مقرئ البصرة ابو عمرو بن العلاء المازنى احد السبعة عن اربع وثمانين سنة ، ومحدث البصرة قرة بن خالد السدوسى ، و اشعب الطامع صاحب تلك النوادر والتطفل ، والحكم بن ابان العدنى صاحب

---

(١) فى الشذرات ـ ابو محمد الحسن بن عمارة الكوفى قاضى بغداد ـ وفى الاصل القاضى بعد ـ تحريفا ـ ح .

طاوس وكان اذا هدأت العيون وقف فى البحر الى ركبتيه يذكر الله تعالى الى الفجر .

وفى سنة خمس وخمسين ومائة

كانت الواقعة العظمى ليزيد بن حاتم مع الخوارج بالمغرب فهزمهم وقتل اباعاد وابا حاتم واستعاد افريقية ومهد الاقليم، وفيها توفى صفوان بن عمرو السكسكى محدث حمص، ومسعر بن كدام الهلالى عالم الكوفة وحافظها قال شعبة كنا نسميه المصحف لاتقانه رحمة الله عليه .

وفى سنة ست وخمسين ومائة

مات شيخ البصرة وعالمها سعيد بن ابى عروبة العدوى صاحب التصانيف ، وعالم بيت المقدس عبد الله بن شوذب البلخى، وشيخ المغرب عبد الرحمن بن زياد بن انعم الافريقى قاضى الافريقية، وكان زاهدا قانتا لله ، ومقرئ الكوفة حمزة بن حبيب الزيات وكان رأسا فى القرآن والفرائض والورع .

وفى سنة سبع وخمسين ومائة

مات الحسين بن واقد قاضى مرو وعالمها، وابو عمرو الاوزاعى فقيه الشام وكان رأسا فى العلم والعمل اجاب فى سبعين الف مسئلة ، قال فيه الحربى كان الاوزاعى افضل اهل زمانه ، وقال ابو مسهر كان الاوزاعى يحيى الليل صلاة وقرآنا وبكاء .

وفى سنة ثمان وخمسين ومائة

صادر المنصور خالد بن برمك واخذ منه ثلاثة آلاف الف ثم رضى عنه واستنابه على الموصل، ومات معاوية بن صالح الحضرمى قاضى الاندلس ادركه الاجل بمكة ، ومات بمصر شيخها حيوة بن شريح التجيبى الفقيه، وكان مجاب الدعوة متين الديانة، ومات زفر بن الهذيل الفقيه صاحب ابى حنيفة

مات

مات كهلا وكان من الاذكياء اولى العبادة والعلم .

وسار المنصور للحج فادركه الموت وهو محرم بظاهر مكة وله ثلاث وستون سنة وكانت دولته اثنتين وعشرين عاما وامه بربرية وكان طويلا اسمر مهيبا خفيف اللحية رحب الجبهه كأن عينيه لسانان ناطقان تقبله النفوس وتهابه كان يخلط ابهة الملك بزى ذوى النسك ، كان ذا حزم وعزم وجبروت ورأى وشجاعة وكمال عقل ودهاء وظلم وكان بخيلا بالمال الا عند النوائب .

خلافة المهدى العباسى

بايعه الناس بالعهد الذى عهد اليه ابوه المنصور فلما كان بعد اشهر الح على ولى عهده من بعده عيسى بن موسى بكل يمين ايخلع نفسه من العهد لموسى الهادى ابن المهدى فاجاب خوفا على نفسه واعطاه المهدى عشرة آلاف الف واقطاعات جليلة وابرم ذلك فى اول سنة ستين ومائة .

وفى سنة تسع وخمسين ومائة

مات عالم المدينة ابو الحارث محمد بن عبد الرحمن بن ابى ذئب العامرى الفقيه عن ثمانين سنة ، قال احمد بن حنبل كان يشبه بسعيد بن المسيب وما خلف بعده مثله كان افضل من مالك الا ان مالكا اشد تنقية للرجال منه ويقال كان يحيى الليل صلاة ولو قيل له ان الساعة تقوم غدا ما كان فيه مزيد عمل وكان يصوم يوما ويفطر يوما ثم سرده وكان يفطر على كسرة وزيت وكان صارما مهيبا قوالا بالحق حافظا للحديث ، قال مرة للمنصور الظلم ببابك فاش ، ومات بمكة عبد العزيز بن ابى رواد وكان من العباد ، ومالك بن مغول البجلى احد الائمة ، قال له رجل اتق الله فالصق خده بالارض ومات يونس بن ابى اسحاق السبيعى بالكوفة وله نحو من تسعين سنة ، وكان من كبار المحدثين ، ومات امير خراسان حميد بن قحطبة الطائى وقد كان ولى إمرة مصر وإمرة الجزيرة .

وفى سنة ستين ومائة

افتتح المسلمون مدينة كبيرة بالهند وكانت دولة المهدى مباركة محمودة ففرق فى هذا اموالا لاتحصى وأمر بانشاء رواقات المسجدالحرام وحمل اليها الاعمدة من الرخام فى البحر وفرق فى اهل الحرمين مالم يسمع بمثله ابدا فقيل بلغ ثلاثين الف الف درهم وفرق من الثياب مائة الف ثوب وخمسين الفا. وحج بالناس وحمل معه الثلج الى مكة وهذا ايضا لم يسمع بمثله، (و) فى جمادى الآخرة من العام مات محدث الاسلام شعبة بن الحجاج العتكى الواسطى شيخ اهل البصرة وله ثمانون سنة، قال الشافعى لولا شعبة لما عرف الحديث بالعراق وقال آخر رأيت شعبة يصلى حتى ترم قدماه .

وفى سنة احدى وستين ومائة

ظهور عطاء المقنع الساحر الذى ادعى الربوبية بناحية مرو واستغوى الخلق وارى الناس قمرا آخر فى السماء يراه المسافرون من مسيرة شهرين فسار الحربه جيش عليهم سعيد الحرشى فالح عليه بالقتال وقتل خلق فلما احس عطاء لعنه الله بالغلبة حسا سما وسقى نساءه وافتتح المسلمون حصنه فقطعوا رأسه وبعثوا به فقدم الرأس على المهدى وهو بحلب وكان هذا يقول بالتناسخ وان الحق تحول فى صورة آدم فسجدت له الملائكة ثم تحول الى صورة نوح ثم تحول الى صورة صاحب الدولة ابى مسلم الخراسانى ثم الى صورته تعالى الله عن ذلك فعبده خلق وقاتلوا دونه مع قبح صورته ولكنته وعوره ودمامته وكان قد اتخذ وجها من ذهب يستتر به فقيل له المقنع .

وفى شعبان سنة احدى توفى سيد اهل زمانه فى العلم والعمل سفيان ابن سعيد الثورى وله ست وستون سنة بالبصرة ، قال ابن المبارك كتبت الحديث عن الف ومائة ما فيهم افضل من الثورى ، وقال ابن معين وغيره الثورى امير المؤمنين فى الحديث ، وقال الثورى ما حفظت شيئا فنسيته وقال

ورقاء

ورقاء لم ير الثورى مثل نفسه وقد افرد ابن الجوزى مناقب سفيان الثورى فى مجلد ، وفيها مات محدث الكوفة زائدة بن قدامة الثقفى الحافظ ، وورقاء بن الكوفى الحافظ بالمدائن رحمة الله عليهم .

وفى سنة اثنتين وستين ومائة

سار الحسن بن قحطبة فى ثمانين الف فارس لغزو الروم فاغار وقتل وسبا ولم يلق بأسا وفيها ظهرت الخوارج المحمرة ورأسهم عبد القهار فاستولوا على جرجان وعاثوا وسفكوا الدماء فانتدب لحربهم العسكر فهزموهم وقتل عبد القهار لا رحمه الله تعالى ، وفيها مات سيد الزهاد ابراهيم بن ادهم البلخى بالشام ، وكان ابوه اميرا فزهد ابراهيم ولبس عباءة وقدم الشام وطلب العلم وكان يتقوت من الحصاد والنطار ومات بعده او قبله زاهد الكوفة داود بن نصير الطائى (١) وكان اماما فى العلم والعمل وفيها قتل المهدى رحمه الله جماعة من الزنادقة وصرف همته الى تتبعهم واتى بكتبهم وهو بحلب فاحرقها ، وفيها مات عالم خراسان ابراهيم بن طهمان (٢) وبكير (٣) بن معروف المفسر قاضى نيسابور وحريز بن عثمان (٤) محدث حمص ، والامام شعيب بن ابى حمزة صاحب الزهرى بحمص ، ومحدث مصر موسى بن على بن رباح اللخمى ، ومحدث البصرة همام بن يحيى العوذى الحافظ ، ويحيى بن ايوب الغافقى الفقيه بمصر ، وابو غسان محمد بن مطرف المدنى الحافظ رحمة الله عليهم اجمعين .

وفى سنة اربع وستين ومائة (٥)

اقبل ميخائيل وطازاد لعنهما الله فى تسعين الفا وكان بثغر الروم

---

(١) وفى الخلاصة داود بن نصير الطائى توفى سنة ستين ومائة وقيل سنة خمس وستين (٢) وفى خلاصة تهذيب التهذيب ان ابراهيم بن طهمان توفى سنة ثمان وستين ومائة وقال احمد توفى سنة (١٦٣) رحمه الله تعالى (٣) وفى الخلاصة قال الحاكم مات بكير سنة ثلاث وستين (٤) وفيه انه مات سنة ثلاث وستين . (٥) وسقط ذكر سنة ثلاث وستين ومائة .

الامير عبد الكبير فى عسكر فعجز وتقهقر فهم المهدى بقتله ثم سجنه وجهز وامر عليهم ولده هارون الرشيد وهو امرد وفى خدمته الربيع الحاجب وانفق فيهم قناطير الذهب فالتقوا الروم فهزموهم وافتتحوا قلعة ثم سار الرشيد حتى وصل الى خليج قسطنطينية واغاروا وقتلوا وسبوا وغنموا مالا يحصى وصالحتهم صاحبة قسطنطينية على مال عظيم، فيقال انه قتل من الروم فى هذه الغزوة العظيمة خمسون الفا وبيع الفرس بدرهم واحد والبغل الجيد بعشرة دراهم.

وفيها مات سليمان بن المغيرة (١) الحافظ قال شعبة هو سيد اهل البصر، وقال الحربى مارأيت بصريا افضل منه، وفيها مات المجاب الدعوة عبدالرحمن بن ثابت بن ثوبان محدث دمشق، ومات مقرئ مكة معروف بن مشكان، ووهيب بن خالد البصرى الحافظ، قال ابو حاتم يقال لم يكن بعد شعبة اعلم بالرجال منه، وابو الاشهب جعفر بن حيان العطاردى صاحب الحسن وله خمس وتسعون سنة.

وفى سنة ست وستين ومائة

قبض المهدى على وزيره يعقوب لكونه اعطاه فاطميا يقتله فاصطنعه وهربه.

وفى سنة سبع وستين ومائة

جد المهدى فى تقصيب (٢) الزنادقة واكثر الفحص عنهم وكان فيها الفناء العظيم بالعراق، وفيها مات شيخ البصرة وعالمها حماد بن سلمة بن دينار ابو سلمة الحافظ صاحب التصانيف، قال وهيب كان سيدنا واعلمنا، وقال آخر كان حماد يعد من الابدال والاولياء، وفيها مات فقيه الكوفة وعابدها

---

(١) وذكر فى التقريب والخلاصة وفيات المذكورين فى هذه السنة سنة خمس وستين ومائة (٢) لعله وتعقب — والله اعلم.

الحسن بن صالح بن حى الهمدانى ، قال ابو نعيم ما رأيت افضل منه ، وفيها مات شيخ دمشق وفقيهها وعالمها سعيد بن عبد العزيز التنوخى كان يقول ما قمت الى صلاة الا مثلت لى جهنم .

وفى سنة ثمان وستين ومائة

نقضت الروم الهدنة فغزاهم الجيش .وفيها مات امير المدينة ابو محمد الحسن بن زيد بن السيد الحسن بن على بن ابى طالب والد الست نفيسة وله خمس وثمانون سنة ، والامير ولى عهد السفاح عيسى بن موسى بن محمد بن على ابن عبد الله بن عباس العباسى ، وقد ذكرنا ان المهدى خلعه وكان من كبار الابطال .

وفى سنة تسع وستين ومائة

توفى امير المؤمنين المهدى بالله ابو عبدالله محمد بن المنصور ساق خلف صيد فدخل خربة فدق ظهره باب الخربة فى قوة سوق الفرس فتلف لوقته ، وقيل بل سمته جاريته ، وقيل كان الطعام سمته لضرتها فدخل المهدى فمد يده وأكل فما جسرت ان تقول هو مسموم وعاش ثلاثا واربعين سنة .وخلافته عشر سنين وشهر ، وكان جوادا ممدحا محببا الى الرعية حسن الخلق والخلق يقال ان اباه خلف فى الخزائن مائة الف الف درهم وستين الف درهم ففرقها المهدى ، ويقال انه اجاز شاعرا بخمسين الف دينار .

خلافة الهادى

كانت الخلافة معقودة له وكان ولى عهد ابيه فلما مات المهدى تسلمها موسى الهادى وبعثوا اليه فقدم بغداد ،وخرج بالمدينة الحسين بن على بن الحسن ابن الحسن بن على بن ابى طالب وبايعه خلق وتملك مكة وبايعوه فقدم ركب العراق وفيه عدة امراء فالتقوه بفخ وهو مكان فقتل الحسين وقتل من عسكره مائة ،وفيها مات احد القراء السبعة نافع بن ابى نعيم المدنى وله نحو من تسعين سنة ودفن بالبقيع وقبره به معروف ، ومات بمكة نافع بن عمر الجمحى صاحب

ابن ابى مليكة رحمة الله عليهم .

وفى سنة سبعين ومائة

فيها مات وزير المهدى ابو عبيد الله معاوية الاشعرى وكان من خيار الوزراء، ومحدث البصرة جرير بن حازم الازدى صاحب ابى حنيفة، وفى ربيع الآخر مات الخليفة الهادى موسى بن المهدى وكان طويلا مليحا جسيما مات من قرحة اصابته وله نحو من خمس وعشرين سنة وكانت خلافته سنة وشهرين وكان ذا ظلم وجبروت والله يسامحه .

خلافة هارون الرشيد

بويع بالامر عند موت اخيه وكان ابوهما قد عقد لهما بولاية العهد معا .

وفى سنة احدى وسبعين ومائة

فيها توفى الامير يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب المهلبى البصرى احد الشجعان الموصوفين ولى امرة مصر وامرة اقليم المغرب .

وفى سنة اثنتين وسبعين ومائة

مات سليمان بن بلال وكان مفتيا مهيبا ولى خراج المدينة، وفيها مات صاحب الاندلس الامير عبد الرحمن بن معاوية الاموى الداخل الى الاندلس عند استيلاء بنى العباس فتملك الاندلس هو وذريته دهرا، وفيها مات صالح المرى واعظ العراق .

وفى سنة ثلاث وسبعين ومائة

مات بالجزيرة زهير بن معاوية الكوفى الحافظ، وبمرو قاضيها نوح الجامع صاحب ابى حنيفة رحمة الله عليهم .

سنة اربع وسبعين ومائة

مات قاضى مصر وعالمها ابو عبد الرحمن عبد الله بن لهيعة الحضرمى،

ومفتى

ومفتى المدينة عبد الرحمن بن ابى الزناد .

وفى سنة خمس وسبعين ومائة

هاجت الحرب بالشام بين القيسية واليمانية فكان رأس القيسية الامير ابو الهيذام وقتل خلق من الفريقين، وفيها مات امام اهل مصر الليث ابن سعد الفهمى فى شعبان وله احدى وثمانون سنة وكان من بحور العلم، له حشم وافرة وكان نظير مالك، قيل كان دخل الليث فى السنة ثمانين الف دينار وما وجبت عليه زكاة مال قط وكان نواب مصر تحت اوامره، وفيها مات الخليل بن احمد البصرى النحوى صاحب العروض .

سنة ست وسبعين ومائة

فيها افتتح الجيش دابسة (١) من ارض الروم بعد طول حصار وقتال، وفيها عظم البلاء والقتل بالشام بين القيسية واليمانية واستمر بينهم احقاد ودماء يثورون كل وقت لاجلها حتى اليوم، وفيها توفى الحافظ ابو عوانة الوضاح بن عبد الله اليشكرى الواسطى، وقد قدم عفان حديثه فى الصحة على حديث شعبة .

سنة سبع وسبعين ومائة

فيها مات زاهد البصرة عبد الواحد بن زيد، وقاضى الكوفة ومفتيها شريك بن عبد الله النخعى عن نيف وثمانين سنة .

سنة ثمان وسبعين ومائة

فيها توفى بالبصرة جعفر بن سليمان الضبعى الزاهد من علماء الحديث بالبصرة .

سنة تسع وسبعين ومائة

فيها كانت فتنة الوليد بن طريف من رؤس الخوارج واستفحل

---

(١) كذا وفى شذرات الذهب . دبسة - ج ١ - ص ٢٨٦ -

شأنه ثم قتل بعد حروب طويلة ، وفى ربيع الاول مات امام دار الهجرة ابو عبد الله مالك بن انس الاصبحى صاحب الموطأ وله خمس وثمانون سنة، قال الشافعى اذا ذكر العلماء فمالك النجم، وفى رمضان مات عالم البصرة الحافظ ابو اسمعيل حماد بن زيد الازدى عن ثمانين سنة .

سنة ثمانين ومائة

فيها كانت الزلزلة العظمى التى سقط منها رأس منارة الاسكندرية، وفيها مات عبد الوارث بن سعيد التنورى محدث البصرة، وفيها مات محدث الرقة ومفتيها عبيد الله بن عمرو الرقى ، وفيها مات فقيه مكة مسلم بن خالد الزنجى شيخ الشافعى عن ثمانين سنة، وامام النحو سيبويه واسمه عمرو بن عثمان البصرى وله دون اربعين سنة ، وملك الاندلس ابو الوليد هشام بن الداخل عبد الرحمن بن معاوية الاموى وله سبع وثلاثون سنة وكانت دولته ثمان سنين .

سنة احدى وثمانين ومائة

فيها غزا الرشيد ارض الروم فافتتح قلعة الصفصاف بالسيف وسار نائب الشام حتى بلغ انقرة وافتتح حصنا، وفيها مات حافظ الشام ومفتى حمص اسمعيل بن عياش العنسى فى عشر الثمانين وهو فى غير الشاميين ليس بعمدة قال ابو اليمان كان يحيى الليل وقال ذاود بن عمرو وكان يحفظ عشرين الف حديث وما حدثنا الامن حفظ ، وفيها مات عالم خراسان عبد الله بن المبارك المروزى الحافظ الزاهد الغازى المجاهد احد الاعلام وله ثلاث وستون سنة قال ابن مهدى كان اعلم من الثورى .

سنة اثنتين وثمانين ومائة

فيها وثبت بطارقة الروم على طاغيتهم الاكبر قسطنطين فاكحلوه وملكوا عليهم امه ، وفيها مات محدث الكوفة يحيى بن زكريا بن ابى زائدة

الحافظ

الحافظ قال ابن المدينى انتهى العلم فى زمانه اليه ، وفيها مات حافظ البصرة يزيد بن زريع العيشى ، وفى ربيع الآخر مات قاضى القضاة ابو يوسف صاحب ابى حنيفة وكان ورده فى اليوم مائتى ركعة .

سنة ثلاث وثمانين ومائة

فيها كان خروج الخزر وهم كفار خرجوا من باب الابواب فقتلوا وسبوا وعظمت المصيبة يقال سبوا مائة الف فانزعج الرشيد وتجهز لغزوهم وطردتهم العساكر عن بلاد الاسلام ثم سدوا الباب الذى خرجوا منه ، وفيها مات شيخ بغداد وعالمها هشيم بن بشير الواسطى الحافظ وكان عنده عشرون الف حديث مكث يصلى الصبح بوضوء العشاء عشرين سنة ، وفيها مات موسى الكاظم بن جعفر الصادق العلوى من سادات اهل البيت .

سنة اربع وثمانين ومائة

فيها مات قاضى المدينة ومحدثها ابراهيم بن سعد الزهرى ، والزاهد العمرى عبدالله بن عبدالعزيز المدنى ، وفقيه المدينة عبدالعزيز بن ابى حازم .

سنة خمس وثمانين ومائة

فيها مات الامير عبدالصمد بن على العباسى عم المنصور وقد عمل نيابة دمشق وعاش ثمانين سنة ، وفيها مات عالم الموصل وعابدها المعافى بن عمران ، وفيها قتل الرشيد وزيره جعفر بن يحيى البرمكى .

سنة ست وثمانين ومائة

وفيها سار الامير على بن ماهان بجيش مرو فالتقى هو وابو الخصيب بنسا فكسر ابا الخصيب واسره واستقام امر خراسان للخليفة الرشيد ، وفيها مات حافظ البصرة خالد بن الحارث رحمة الله عليه .

سنة سبع وثمانين ومائة

فيها خلعت الروم ام قسطنطين من الملك وملكوا تقفور الذى كان

ناظر ديوانهم فقيل انه من آل جفنة الغسانى الذى تنصر فنفذ الى الرشيد يقول اما بعد فان الملكة حملت اليك الاموال وهادنتك لضعف المرأة وحمقها فاذا وصلك كتابى فاردد الاموال وافتد والا فالسيف بيننا فاشتاط الرشيد غضبا وكتب بيده الى تقفور كلب الروم الجواب يا ابن الكافرة ماتراه دون ماتسمعه ، ثم ركب لساعته وتلاحقت به الجيوش الى ان نازل مدينة هرقلة باقصى الروم واوطأ الروم ذلا وبلاء فقتل وسبى فذل تقفور وطلب الموادعة على قطيعة يحملها كل سنة فاجابه فلما رد الرشيد الى الرقة وكان قد اتخذها دار الملك نكث تقفور فما جرا أحد أن يبلغ الرشيد ثم عرف فكر راجعا فى الشتاء والثلج حتى قهر تقفور ، وفيها مات شيخ البصرة معتمر ابن سليمان التيمى الحافظ وله احدى وثمانون سنة ، وشيخ الحجاز زاهد العصر ابو على الفضيل بن عياض التميمى المروزى بمكة وقد قارب الثمانين رحمة الله عليه .

سنة ثمان وثمانين ومائة

فيها غزا المسلمون فالتقاهم تقفور فانهزم جيشه وقتل منهم عدة الوف وجرح هو ثلاث جراحات ، وفيها مات محدث الرى جرير بن عبد الحميد الضبى الحافظ وله ثمان وسبعون سنة ، ومقرئ الكوفة سليم بن عيسى صاحب حمزة ، والامام عيسى بن موسى بن ابى اسحاق السبيعى وكان يحج عاما ويغزو عاما رحمة الله عليهم .

سنة تسع وثمانين ومائة

فيها كان الفداء الذى ما جرى مثله قط حتى لم يبق بايدى الروم من المسلمين اسير واحد ، وفيها سار الرشيد حتى نزل بالرى فقدم اليه نائب خراسان ابن ماهان تحفا وهدايا تتجاوز الوصف وكان فى صحبته امامان عظيمان احد القراء السبعة ابو الحسن على بن حمزة الكسائى النحوى وقاضى القضاة محمد بن الحسن الشيبانى صاحب ابى حنيفة فماتا بالرى رحمة الله عليهما .

سنة

سنة تسعين ومائة

فيها غزا هارون الرشيد فى مائة الف وثلاثين الف فارس فاغاروا على ممالك النصارى ثم حاصر هرقلة وأخذها بالسيف وخربها وافتتح حصن الصقالبة وركب عسكر الشام البحر مع حميد بن معيوف فطلعوا الى قبرس فنهبوا وسبوا واحرقوا واسروا اسقف قبرس (فنودى -١) عليه وبيع بالفى دينار، وفيها بعث اللعين تقفور جزية رأسه وبطارقته خمسين الف دينار واشترط عليه الرشيد أن لا يعمر هرقلة وان يكون الحمل فى السنة ثلاث مائة الف دينار فاجاب ثم طلب من سبى هرقلة بنتا ويقول كنت خطبتها لابنى فأسعفنى بها فأحضرها الرشيد وجهزها بانواع الحلى والحلل ونفذها فاعطى تقفور لمن جاء بها خمسين الف دينار وخيلا وثيابا وبزا .

سنة احدى وتسعين ومائة

فيها مات فقيه مصر عبد الرحمن بن القاسم العتقى صاحب مالك، ومحدث مرو الفضل بن موسى السينانى .

سنة اثنتين وتسعين ومائة

وفيها كان اول ظهور الخرمية بجبال آذربيجان فغزاهم حازم بن خزيمة .

وفيها مات الامام القدوة الاواه العلم عبد الله بن ادريس الاودى الكوفى الحافظ الذى قال فيه احمد بن حنبل كان نسيج وحده، ومات فى السجن يحيى بن خالد البرمكى وابنه الفضل .

سنة ثلاث وتسعين ومائة

فيها سار هارون الرشيد الى خراسان ليكشف احوالها وقبض على ابن ماهان وأخذ خزائنه وكانت اموالا عظيمة نقلت على الف وخمس مائة جمل فقدم الرشيد طوس وهو عليل وكان قد خرج عليه رافع بن الليث

---

(١) من شذرات الذهب

واستولى على ماوراء النهر بخهز الجيوش لحربه فانهزم رافع وقتل اخوه .

ومات هارون الرشيد بن المهدى بن المنصور فى جمادى الآخرة بطوس وله خمس واربعون سنة وكانت خلافته ثلاثا وعشرين سنة وكان مولده بالرى وكان جوادا ممدحا غازيا مجاهدا شجاعا مهيبا مليحا ابيض طويلا عبل الجسم (١) وقد وخطه الشيب بلغنا انه منذ استخلف كان يصلى كل يوم وليلة مائة ركعة ويتصدق من ماله بالف درهم وله معرفة جيدة بالعلوم .

خلافة محمد الامين

تسلم الخلافة لانه كان ولى عهد ابيه الرشيد وجاءه من طوس خاتم الخلافة والبرد والقضيب واستناب اخاه المامون على ممالك خراسان، وفيهامات عالم البصرة اسمعيل ابن علية الاسدى، وحافظ البصرة محمد بن جعفر غندر، ومقرئ الكوفة ابو بكر بن عياش الاسدى وله سبع وتسعون سنة، وفيها قتل الطاغية تقفور فى حرب بينه وبين سرجان .

سنة اربع وتسعين ومائة

تملك القسطنطينية وممالك الروم بعد تقفور منحائيل فوثبت عليه البطارقة بعد اشهر فهرب منهم وترهب فملكوا اليون، وعزم الامين على خلع المامون من ولاية العهد ليقدم ولده وهوصبى عمره خمس سنين فاخذ يبذل الاموال للامراء ليتم له ذلك فنصحه العقلاء فلم يصغ اليهم حتى آل الامر الى ان بعث اخوه الجيوش لحربه ومحاصرته ثم قتل، وفيها مات قاضى الكوفة ثم بغداد حفص بن غياث النخعى وله خمس وسبعون سنة ، ومحدث البصرة عبدالوهاب ابن عبدالمجيد الثقفى ، وزاهد خراسان شقيق البلخى استشهد فى غزوالهند .

سنة خمس وتسعين ومائة

لما تيقن المأمون ان اخاه الامين خلعه من العهد فغضب وخلع هو

---

(١) اى ضخم الجسم — قاموس.

الامين وبايعه جيش خراسان بالخلافة وتسمى بامير المؤمنين فجهز الامين لحربه ابن ماهان وجهز المامون طاهر بن الحسين فكبس طاهر عساكر الامين وقتل ابن ماهان وانهزم جيوشه وشرع ملك الامين فى سفال ودولته فى اضمحلال ثم ندم على خلع اخيه وطمع الامراء فيه ولقد انفق فيهم اموالا لا تحصى ولم يفد ثم جهز جيشا فالتقاهم طاهر بهمذان فهزمهم مرتين وقتل قائد جيش الامين، وفيها لما اشتهر اضطراب الامور توثب بدمشق السفيانى وهو ابو العميطر على من ذرية معاوية فطرد نائب دمشق سليمان بن المنصور وبايعه الناس.

وفيها توفى محدث واسط اسحاق بن يوسف الازرق، ومحدث بغداد ابو معاوية الضرير محمد بن خازم الكوفى الحافظ وله اثنتان وثمانون سنة، ومحدث الكوفة فضيل بن غزوان الحافظ، وعالم اهل الشام الوليد ابن مسلم الدمشقى صاحب التصانيف.

وفى سنة ست وتسعين ومائة

فيها مات قاضى البصرة معاذ بن معاذ العنبرى، وشاعر زمانه ابو نواس الحسن بن هانئ الحكمى.

وفى سنة سبع وتسعين ومائة

فيها حوصر الامين ببغداد نازله طاهر وهرثمة بن اعين وزهير فى جيوشهم وقاتلت الرعية مع الامين فبالغوا وكان محببا اليهم فدام الحصار سنة وجرت عجائب واهوال.

وفيها توفى عالم ديار مصر ابو محمد عبد الله بن وهب الفهرى الحافظ وله اثنتان وسبعون سنة وكان رأسا فى العلم والعمل ارادوا ان يولوه القضاء فاختفى مدة.

وفيها مات محدث الشام بقية بن الوليد الحمصى الحافظ وله سبع وثمانون سنة، ومقرئ الوقت ورش واسمه عثمان بن سعيد المصرى، وحافظ

العراق وكيع بن الجراح الرواسى احد الاعلام وله سبع وستون سنة ، قال احمد ما رأيت اوعى للعلم ولا احفظ من وكيع ، وكان يحيى بن اكثم يقول صحبت وكيعا فكان يصوم الدهر ويختم كل ليلة .

سنة ثمان وتسعين ومائة

فى المحرم ظفر طاهر بالامين فقتله وشال رأسه على رمح وكان ابيض طويلا بديع الحسن عاش سبعا وعشرين سنة وكانت دولته ثلاثة اعوام وايا ما وخلع فى رجب من سنة ست ومن حسب له الى موته فخلافته خمس سنين الا اشهرا وكان مبذرا للاموال لعابا لا يصلح لإمرة المؤمنين سامحه الله تعالى .

خلافة المامون

اجتمعت الامة على عبد الله الاما عرف من صاحب الاندلس فانه كان هو والامراء قبله وبعده غير متقيدين بطاعة العباسيين لبعد الديار ، وفيها فى رجب توفى شيخ الحجاز ابو محمد سفيان بن عيينة الهلالى احد الاعلام وله احدى وتسعون سنة ، قال احمد بن حنبل ما رأيت احدا اعلم بالسنن من سفيان ، وفيها فى جمادى الآخرة مات حافظ البصرة ابو سعيد عبد الرحمن بن مهدى اللؤلؤى وله ثلاث وستون سنة ، قال ابن المدينى أحلف انى ما رأيت اعلم منه وقال احمد هو افقه من القطان واثبت من وكيع ، وفى صفر مات حافظ العراق يحيى بن سعيد القطان احد الاعلام الذى يقول فيه احمد ما رأيت بعيني مثل يحيى القطان ، عاش ثمانيا وسبعين سنة ، وقال ابن معين اقام يحيى ابن سعيد يختم كل ليلة عشرين سنة ، وقال بندار ما اظن انه عصى الله قط ، وفيها انتدب ابن بيهس الكلابى امير العرب بالشام لحرب السفيانى ولمن قام معه فقاتلهم واخذ منهم دمشق واقام دعوة المامون وهرب السفيانى فى ازار .

سنة

سنة تسع و تسعين و مائة

فيها ظهر ابن طبا طبا العلوى بالكوفة وغلب عليها وكان على عسكره ابو السرايا فسار لحربه عشرة آلاف عليهم زهير بن المسيب فالتقوا فانهزم زهير واستبيح عسكره ولكن اصبح ابن طباطبا ميتا فقيل ان ابا السرايا سقاه لكونه اختار الغنائم ثم اقام علويا شابا وجاءهم جيش المامون فهزموه وقوى شان العلوية واستولوا على واسط وفيها مات شيخ الحنفية ابو مطيع الحكم بن عبد الله البلخى صاحب ابى حنيفة رحمة الله عليهم وله اربع وثمانون سنة .

سنة مائتين

فيها هرب ابو السرايا والعلوية الى القادسية ودخل هرثمة بن اعين الكوفة ثم قتل ابو السرايا وحبس العلوى، وفيها غضب المامون على هرثمة المذكور وقتله، وفيها مات محدث المدينة ابو ضمرة انس بن عياض الليثى، وزاهد الوقت معروف الكرخى ببغداد .

سنة احدى ومائتين

فيها جعل المأمون ولى عهده من بعده على بن موسى الرضى العلوى وامر الدولة برمى السواد ولبس الخضرة فشق هذا على اقاربه وقامت قيامتهم بادخاله فى الخلافة الرضى فخافوا المأمون وبايعوا عمه وهو منصور بن المهدى فضعف عن الامر وقال بل انا خليفة المامون فاهملوه واقاموا اخاه ابراهيم بن المهدى وكان اسود فبايعوه وجرت لذلك حروب يطول شرحها، وفيها مات حافظ الكوفة ابو اسامة حماد بن اسامة وله احدى وثمانون سنة، ومحدث واسط على بن عاصم الواسطى وله ثلاث وتسعون سنة .

سنة اثنتين ومائتين

فيها مات يحيى بن المبارك اليزيدى المقرئ صاحب (١) وفيها قتل

(١) فى الاصل بياض ولعله « ابى عمرو » كما فى شذرات الذهب — ج ٢ ص ٤ .

وزير المامون الفضل بن سهل ذو الرياستين .

سنة ثلاث ومائتين

فيها استوسقت الممالك للمامون واختفى ابن المهدى وقدم المامون بغداد فسكنها ومات على بن موسى الرضى ولى عهده وهو من الاثنى عشر الذين تعتقد الرافضة عصمتهم ووجوب طاعتهم ، وفيها مات الحسين بن على الجعفى الكوفى احد الائمة الاعلام ، وشيخ خراسان النضر بن شميل النحوى المحدث وشيخ الكوفة يحيى بن آدم المقرى الحافظ رحمة الله عليهم .

سنة اربع ومائتين

فى رجب مات فقيه الوقت الامام ابو عبدالله محمد بن ادريس الشافعى المطلبى احد الاعلام وله اربع وخمسون سنة ، وفيها مات اسحاق بن الفرات التجيبى الفقيه الذى يقول فيه الشافعى ما رأيت اعلم منه باختلاف العلماء ، وفى شعبان مات عالم مصر ايضا اشهب بن عبدالعزيز العامرى صاحب مالك ، وفيها مات قاضى الكوفة وصاحب ابى حنيفة ابو على الحسن بن زياد اللؤلؤى الفقيه ، وفيها مات حافظ الوقت ابو داود سليمان بن داود الطيالسى البصرى ، ومحدث الكوفة ابو بدر شجاع بن الوليد السكونى .

سنة خمس ومائتين

فيها مات روح بن عبادة القيسى البصرى الحافظ ، ومحمد بن عبيد الطنافسى الكوفى الحافظ ، ومقرئ الوقت يعقوب بن اسحاق الحضرمى .

سنة ست ومائتين

فيها استفحل أمر بابك الخرمى بجبال آذربيجان واكثر الاغارة والفتك وكان زنديقا خبيثا هزم العساكر وفعل القبائح ، وفيها مات شيخ واسط يزيد بن هارون الحافظ احد الائمة الاعلام ، ولما حدث ببغداد كان يحضر مجالسه خلائق ربما بلغوا سبعين الفا وعاش تسعين سنة رحمة الله عليه .

سنة سبع ومائتين

فيها مات طاهر بن الحسين الخزاعى مقدم جيوش المأمون وكان فى آخر شىء قد قطع دعوة المأمون وعزم على الخروج بخراسان فمات بغتة وفيها مات محدث الكوفة جعفر بن عون المخزومى العمرى (١) وله نيف وتسعون سنة، وقاضى بغداد محمد بن عمر الواقدى صاحب المغازى، وشيخ العربية يحيى بن زياد الفراء صاحب الكسائى .

سنة ثمان ومائتين

فيها مات عالم البصرة سعيد بن عامر الضبعى، ومحدث بغداد عبد الله ابن بكر السهمى والفضل بن الربيع بن يونس صاحب الرشيد وهو الذى قام بخلافة الامين ثم اختفى مدة .

سنة تسع ومائتين

فيها كانت حروب يطول شرحها بين عبد الله بن طاهر الخزاعى وبين نصر بن اشعث العقيلى، ثم حصره ابن طاهر فى قلعة وطلب نصر الامان فآمنوه وخربوا القلعة، وفيها مات الحسن بن موسى الاشيب قاضى الموصل ثم طبرستان، والرجل الصالح عثمان بن عمر بن الفارس بالبصرة، والمحدث يعلى بن عبيد الطنافسى الكوفى بها رحمة الله عليهم .

سنة عشر ومائتين

فيها كان عرس (المأمون) على بوران بنت وزيره الحسن بن سهل بنى بها بفم الصلح وكان عرساً لم يسمع بنظيره انفق ابوها فى ايام العرس خمسين الف الف درهم على امراء الدولة، وفيها مات ابو عمرو الشيبانى اسحاق بن مرار الكوفى اللغوى صاحب التصانيف، والعلامة ابو عبيدة معمر بن المثنى

---

(١) العمرى بفتح العين .

التميمى البصرى صاحب المصنفات الادبية ونائب الشام للمامون محمد بن صالح بن بيهس الكلابى .

سنة احدى عشرة ومائتين

فيها اظهر المامون التشيع وأمر أن يقال خير الخلق بعد النبى صلى الله عليه وآله وسلم على رضى الله عنه وامر بالنداء ان برئت الذمة ممن ذكر معاوية بخير ، وفيها مات محدث اليمن عبدالرزاق بن همام الصنعانى صاحب التصانيف ، ومحدث مرو على بن الحسين بن واقد ، وشاعر الوقت ابو العتاهية اسمعيل بن قاسم الكوفى .

سنة اثنتى عشرة ومائتين

فيها سارت الجيوش مع محمد بن حميد الطوسى وأظهر المامون فيها القول بخلق القرآن وبطلب كتب اليونان وعربوها له مع ما اظهر من التشيع فمقت واشمأزت منه الانفس وقدم دمشق ثم حج ، وفيها مات محدث البصرة الحافظ ابو عاصم الضحاك بن مخلد الشيبانى النبيل وله نيف وتسعون سنة ، ومحدث الشام ابو عبدالله محمد بن يوسف الفريابى رحمة الله عليهم .

سنة ثلاث عشرة ومائتين

فيها مات محدث الكوفة عبدالله بن داود الخريبى الحافظ الزاهد وله تسعون سنة ، وشيخ مكة ابو عبدالرحمن عبدالله بن يزيد المقرئ وهو فى المائة ، ومحدث الكوفة عبيدالله بن موسى العبسى الحافظ المتعبد لكنه شيعى .

سنة أربع عشرة ومائتين

كان المصاف بين الطوسى وابن بابك الخرمى فهزمهم بابك وقتل الطوسى ، وفيها اعطى المامون عبدالله بن طاهر الخزاعى خمس مائة الف دينار وامره على ممالك خراسان كلها ، وفيها مات شيخ الفقهاء بمصر عبدالله بن عبدالحكم صاحب مالك وهو مدفون الى جانب الشافعى رحمة الله عليهم .

سنة

سنة خمس عشرة ومائتين

فيها غزا المامون بلاد الروم فدخل من دروب بهيس وافتتح حصن قرة بالسيف وتسلم ثلاثة حصون بالامان، وفيها توفى محدث البصرة وقاضيها محمد بن عبد الله الانصارى وله سبع وتسعون سنة، ومحدث بلخ مكى بن ابراهيم البلخى الحافظ وقد جاوز التسعين، ومحدث الكوفة قبيصة بن عقبة السوائى.

سنة ست عشرة ومائتين

فيها غزا المامون الروم واقام هناك ثلاثة اشهر وافتتح عدة حصون وبث سراياه تغير وتسبى وتحرق ثم قدم دمشق ودخل الى مصر وفيها توفى الاصمعى واسمه عبد الملك بن قريب الباهلى البصرى العلامة اللغوى وله ثمان وثمانون سنة، ومسند بغداد هود بن خليفة الثقفى عن احدى وتسعين سنة.

سنة سبع عشرة ومائتين

وفيها دخل المامون بلاد الروم فحاصر قلعة لؤلؤة مائة يوم ثم ترحل وترك على محاصرتها عجيفا الامير فاسرته الروم ثم اقبل توفيل طاغية الروم فاحاط بالمسلمين فغضب المامون وهم بغزو قسطنطينية ثم باكرف شدة الشتاء والثلوج، وفيها كان الحريق العظيم بالبصرة بحيث انه اتى على اكثر البلدة ثم اتى الله بالسلامة، وفيها مات محدث البصرة حجاج بن المنهال الانماطى الحافظ.

سنة ثمانى عشرة ومائتين

وفيها احتفل المامون لبناء قلعة طوانة بالروم جمع عليها صناع البلاد وامر ببنائها ميلافى ميل وجعل ولده العباس على عمارتها.

ثم انه امتحن العلماء كلهم بالقول بخلق القرآن وكتب الى نوابه وتهدد على ذلك واشتد الخطب وعظمت الرزية فى الدين فاجاب اكثر الناس مكرهين ومتاقين وامتنع احمد بن حنبل ومحمد بن نوح فقيدا وبعثا الى

المامون وهو بثغر طرسوس فمات قبل وصولها ومات ابن نوح فى الطريق ثم رد الامام احمد وحبس مدة وعاش المامون ثمانيا واربعين سنة وكان ذكيا عارفا بالعلم فيه دهاء وسياسة وكانت دولته نيفا وعشرين سنة وكان ابيض مربوعا مليح الوجه طويل اللحية مات فى رجب .

خلافة المعتصم بالله

ولما احتضر المامون عهد بالامر الى اخيه ابى اسحاق محمد بن الرشيد وبايعه الناس فامر بهدم ما بنوا من طوانة ، وفيها دخل خلق من اعمال همذان فى دين الخرمية وجيشوا فالتقاهم نائب بغداد اسحاق بن ابراهيم فهزمهم وقتل منهم ستون الفا، وفيها مات بشر بن غياث المريسى المتكلم القائل بخلق القرآن ، والحافظ عبد الله بن يوسف التنيسى صاحب مالك ، وشيخ دمشق وعالمها ابو مسهر عبد الاعلى بن مسهر الغسانى ببغداد فى حبس المامون لكونه لم يجبه الى القول بخلق القرآن .

سنة تسع عشرة ومائتين

مات فيها محدث حمص على بن عياش الالهانى ، ومفتى مكة ابو بكر عبد الله بن الزبير الحميدى، ومحدث الكوفة الحافظ ابو نعيم الفضل بن دكين الملائى .

سنة عشرين ومائتين

فيها جهز المعتصم جيشا عليهم الافشين لحرب بابك الخرمى الذى هزم الجيوش وخرب آذربيجان منذ عشرين سنة فالتقى الافشين وبابك فانكسر بابك وقتل من جنده نحو الالف وهرب هو الى موقان وجرت بينهما حروب يطول شرحها ،وفيها امر المعتصم بانشاء مدينة سميت سر من رأى وهى سامراء وفيها غضب المعتصم على وزيره الفضل بن مراون واخذ منه عشرة آلاف الف دينار ثم نفاه واستوزر محمد بن الزيات ، وفيها مات

محدث البصرة عبد الله بن رجاء الغدانى ، ومحدث بغداد عفان بن مسلم الصفار الحافظ ، وقارئ المدينة ونحويها قالون واسمه عيسى بن ميناء ، والشريف محمد الجواد ولد على بن موسى الرضا وله خمس وعشرون سنة وكان زوج بنت المامون وكان يصله منه فى السنة خمسون الف دينار .

سنة احدى وعشرين ومائتين

فيها جرت وقعة عظيمة كسر بابك الخرمى بغا الكبير ثم تقوى بغا وقصد بابك فالتقاه فانهزم بابك ، وفيها مات محدث مرو عبدان واسمه عبد الله بن عثمان المروزى والامام الربانى عبد الله بن مسلمة القعنبى بمكة فى المحرم وكان مجاب الدعوة ثقة حجة يعد من الابدال رحمة الله عليه .

سنة اثنتين وعشرين ومائتين

التقى الافشين وبابك فانهزم بابك ولم يزل الافشين يعمل عليه حتى اسره وكان بابك بطلا شجاعا جبارا عنيدا ملعونا أراد ان يقيم ملة المجوس واستولى على توزر والمدائن مدة ، وقد انفق المعتصم بيوت الاموال فى حرب هذا فانفق ذلك فى هذا العام نحوا من الف الف دينار وفتح الله مدينة بابك بعد حصار شديد فاختفى بابك فى غيضة هناك واسر جميع حاشيته واولاده ـ بعث اليه المعتصم بالامان فمزقه وشتم . ثم صعد فى الجبل وانفلت الى جبال ارمينية فنزل عند بطريق فاغلق عليه البطريق واسلمه للحتف فجاء جماعة فتسلموه وكان المعتصم قد جعل لمن اسره حيا مائة الف دينار ولمن جاء برأسه نصف ذلك فكان يوم دخوله بغداد وهو على جمل يوما مشهودا ، وفيها مات محدث حمص ابو اليمان الحكم بن نافع ، ومحدث البصرة مسلم بن ابراهيم الفراهيدى الحافظ .

سنة ثلاث وعشرين ومائتين

فيها امر المعتصم بقطع اربعة بابك وبصلبه وفيها التقى الافشين وطاغية الروم فاقتتلوا اياما وكثر القتل ثم انهزمت الملاعين كانوا مائة الف ، وذلك بعد

ان اخذوا زبطرة بالسيف فأذلهم الله ، وفيها مات ابو صالح عبد الله بن صالح كاتب الليث ، ومحمد بن سنان العوقى ومحمد بن كثير العبدى البصريان ، والحافظ ابو سلمة موسى بن اسمعيل التبوذكى .

وفى سنة اربع وعشرين ومائتين

فيها خرج مازيار بطبرستان وخرب سور آمل والرى وجرجان وقتل وعسف فحاربه عبد الله بن طاهر نائب خراسان مرات الى ان اختلف على مازيار جيشه فقتل فى العام الآتى ، وفيها توفى الامير ابراهيم بن المهدى العباسى وكان لسواده وسمنه يقال له التنين وكان فصيحا شاعرا بديع الغناء ولى نيابة دمشق لاخيه هارون الرشيد وبويع بالخلافة ببغداد ثم اضمحل دسته واختفى سبع سنين ، وفيها مات محدث مصر سعيد بن ابى مريم الحافظ وله بضع وثمانون سنة ، وقاضى مكة سليمان بن حرب الواشحى الحافظ وله ثمانون سنة ، وابو الحسن على بن محمد المدائنى الاخبارى صاحب الكتب والامام ابو عبيد القاسم بن سلام البغدادى احد الاعلام .

سنة خمس وعشرين ومائتين

فيها مات مفتى مصر اصبغ بن الفرج المالكى وله تصانيف ، ومحدث البصرة ابو عمر حفص بن عمر الحوضى الحافظ ، والامير ابو دلف قاسم بن عيسى العجلى صاحب الكرج وكان يضرب به المثل فى الشجاعة والكرم .

سنة ست وعشرين ومائتين

فيها غضب المعتصم على الافشين وسجنه ثم صلبه الى جانب بابك اتهم بعبادة صنم وكان اقلف وخافه ايضا المعتصم ، وفيها قتل المازيار الذى خرب طبرستان وصلب الى جانبهما ، وفيها مات شيخ خراسان العلامة الزاهد يحيى ابن يحيى التميمى فى صفر بنيسابور وكان يشبه بابن المبارك .

سنة سبع وعشرين ومائتين

قدم على نيابة دمشق ابو المغيث فجهز جيشا فهزموه وعظم جمعهم

وزحفوا

وزحفوا على دمشق فحاصروها فانجدها رجاء الحصارى من العراق وكبسهم بكفربطنا وسقبا وجسرين وقتل منهم ازيد من الف حتى ذلوا ، وفيها مات احمد بن عبد الله بن يونس اليربوعى الحافظ الكوفى وله اربع وسبعون سنة ، ومحدث اصبهان اسمعيل بن عمرو البجلى صاحب مسعر ، وزاهد الوقت بشر بن الحارث الحافى ببغداد وله خمس وسبعون سنة ، والحافظ ابو عثمان سعيد بن منصور الخراسانى مصنف السنن ، وحافظ البصرة ابو الوليد هشام ابن عبد الملك الطيالسى وله اربع وتسعون سنة ، وامير المؤمنين المعتصم بالله ابو اسحاق محمد بن الرشيد فى ربيع الاول وله سبع واربعون سنة وكانت دولته ثمانى سنين وثمانية اشهر وكان شجاعا مهيبا قوى البدن الى الغاية ابيض اصهب اللحية مربوعا وهو الثامن من خلفاء بنى العباس وخلف من الذهب ثمانية آلاف الف دينار ومن الدراهم ثمانية عشر الف الف درهم وثمانين الف فرس ومثلها من الجمال والبغال ومن المماليك ثمانية آلاف مملوك وثمانية آلاف جارية وفتح الفتوحات الكبار مثل مدينة عمورية من اقصى الروم ودانت له الامم وفيه ظلم وعنفة والله يسامحه لكنه ارهب الاعداء .

خلافة الواثق بالله

تسلم الخلافة ولى العهد الواثق بالله هارون بن المعتصم وبايعه الخلق .

وفى سنة ثمان وعشرين ومائتين

مات محدث البصرة مسدد بن مسرهد الحافظ ، والعلامة عبيد الله ابن محمد العيشى ، قال يعقوب بن شيبة انفق العيشى على اخوانه فى الله اربع مائة الف دينار ، وفيها مات ابو الجهم العلاء بن موسى الباهلى صاحب ذلك الجزء .

سنة تسع وعشرين ومائتين

فيها مات شيخ القراء خلف بن هشام البزار ببغداد، والعلامة نعيم بن حماد الخزاعي الحافظ صاحب التصانيف.

سنة ثلاثين ومائتين

فيها مات امير خراسان كلها عبد الله بن طاهر بن الحسين الخزاعي وله ثمان واربعون سنة، وكان من كبار الملوك يقال انه جلس مرة فوقع على قصص لصلات وهبات فكانت اربعة آلاف الف درهم وبعد هذا خلف الفي الف دينار، وفيها مات مسند بغداد علي بن الجعد الجوهري الحافظ وله ست وتسعون سنة بقي ستين سنة يصوم يوما ويفطر يوما.

سنة احدى وثلاثين ومائتين

فيها امتحن الواثق بالله الناس بخلق القرآن وقتل في ذلك احمد بن نصر الخزاعي الشهيد من اهل السنة ولكونه اغلظ للواثق وقال له ياصبي وكان اماما قوالا بالحق امارا بالمعروف وقام معه خلق من المطوعة وصار لهم قوة ومنعة فخاف الواثق من غائلة ذلك، وفيها مات حافظ بغداد ابراهيم بن محمد بن عرعرة السامي البصري، وحافظ البصرة محمد بن المنهال الضرير، ومحدث مصر يحيى بن عبد الله بن بكير المخزومي الحافظ، وفقيه وقته الامام ابو يعقوب يوسف بن يحيى البويطي صاحب الشافعي مسجونا لكونه ابى ان يقول القرآن مخلوق وهو اعلم اصحاب الشافعي واعبدهم، وفيها مات شاعر العصر ابو تمام الطائي حبيب بن اوس بالموصل كهلا.

سنة اثنتين وثلاثين ومائتين

فيها مات الحكم بن موسى القنطري البغدادي الحافظ العابد، وعبد الله ابن عون الخراز المحدث وكان من كبار الزهاد، والحافظ عمرو بن محمد الناقد

نزيل الرقة ومفتيها .

وفى آخر السنة مات الخليفة الواثق بالله ابو جعفر هارون بن المعتصم بالله محمد بن الرشيد العباسى بسامرا عن بضع وثلاثين سنة وكانت دولته خمس سنين واشهرا ولى الامر بعهد من ابيه وكان عالما اديبا جيد الشعر ابيض مليحا يعلوه اصفرار حسن اللحية فى عينه نكتة قام فى مقالة خلق القرآن وامتحن العلماء باشارة قاضى القضاة احمد بن ابى دواد الايادى الجهمى ، وكان شجاعا مهيبا صارما فيه جبروت كابيه وكان قد اسرف فى التمتع بالنساء بحيث انه أكل لذلك لحم الاسد فولد له امراضا تلف منها نسأل الله السلامة ولما نزل به الموت الصق خده بالتراب وذل واناب وافتقر الى الرحيم التواب وناداه يا من لا يزول ملكه ارحم من قد زال ملكه .

وحكى الواثقى قال كنت امرض الواثق اذ لحقه غشية فما شككت انه قد مات فقال بعضنا لبعض تقدموا فما جسر احد فتقدمت انا فلما اردت ان اضع اصبعى على انفه فتح عينيه فكدت ان اموت فزعا فتأخرت الى خلفى فتعلقت قبيعة سيفى بالعتبة فعثرت واندق السيف وكادأن يدخل فى لحمى فخرجت وطلبت سيفا وجئت فوقفت لحظة فمات الواثق بلاشك فشددت لحييه وغمضته وسجيته واخذ الفراشون تلك الفرش المثمنة يردوها الى الخزانة وترك وحده فى البيت، فقال لى احمد بن ابى دواد القاضى انا مشتغل بعقد البيعة فاحفظه حتى يدفن فرددت وجلست عند الباب فأسمع بعد ساعة حركة افزعتنى فاذا بجرذان(١) قد جاء فاستل عين الواثق فأكلها فقلت لا اله الا الله هذه العين التى فتحها من ساعة فعثرت واندق سيفى هيبة لها .

وقيل ان الواثق ترك المحنة بخلق القرآن لما احضروا اليه رجلا مقيدا فقال اخبرونى عن هذا الرأى الذى دعوتم الامة اليه أعلمه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولم يدع الناس اليه ام هو شيء ما علمه فقال احمد بن ابى دواد

(١) جرذ كصرد ضرب من الفار جمعه جرذان – قاموس

بل علمه، قال فكيف وسعه صلى الله عليه وآله وسلم ان ترك الناس ولم يدعهم اليه وانتم لا يسعكم، قال فبهتوا فاستضحك الواثق وقام قابضا على فمه ودخل بيتا وتمدد وهو يقول وُسع نبى الله ان يسكت ولا يسعنا؟ فامر بخلاص الشيخ (١) وان يعطى ثلاث مائة دينار وان يرد الى بلده وهذا الذى قاله هذا الشيخ (٢) الزام صحيح وبحث لازم للمعتزلة.

خلافة المتوكل على الله

بويع بالخلافة فى ذى الحجة سنة اثنتين وثلاثين ومائتين بعد اخيه الواثق فرفع المحنة بخلق القرآن واظهر السنة وامر بنشر الآثار النبوية ولله الحمد.

وفى سنة ثلاث وثلاثين ومائتين

كانت الزلزلة العظيمة بدمشق فدامت ثلاث ساعات سقطت الجدران وهرب الخلق الى المصلى يجأرون الى الله ومات خلق تحت الهدم وامتدت الزلزلة الى انطاكية فقيل هلك بها عشرون الفا تحت الهدم.

وفيها مات محدث البصرة ابراهيم بن الحجاج السامى صاحب حماد ابن سلمة، وبمرو حبان بن موسى صاحب ابن المبارك، وحافظ الشام سليمان ابن عبدالرحمن ابن بنت شرحبيل وله ثمانون سنة وكان يذاكر بثلاث مائة الف حديث، والحافظ سهل بن عثمان العسكرى، والقاضى محمد بن سماعة الفقيه صاحب ابى يوسف عن نحو مائة سنة وكان ورده فى اليوم والليلة مائتى ركعة، ومحمد ابن عائذ الدمشقى الكاتب صاحب التصانيف والمغازى، والوزير محمد بن عبدالملك ابن الزيات وزير المعتصم والواثق والمتوكل ثم قبض عليه، ويحيى بن ايوب المقابرى العابد احد ائمة السنة والحديث ببغداد، ومات فى ذى القعدة سيد الحفاظ

---

(١) نسخة حبيبية ــ بفك اقياد الشيخ (٢) والشيخ المذكور هو ابو عبدالرحمن عبدالله بن محمد الاذرمى شيخ ابى داود والنسائى ــ تاريخ الخلفاء.

ابو زكريا

ابو زكريا يحيى بن معين البغدادى بالمدينة النبوية وله خمس وسبعون سنة قال ابن المدينى انتهى علم الناس الى ابن معين وقال يحيى كتبت باصبعى ست مائة الف حديث .

وفى سنة اربع وثلاثين ومائتين

فيها مات شيخ نيسابور احمد بن حرب الزاهد (١) وكان صاحب جهاد ومواعظ وتصانيف لقى ابن عيينة ، ومات ايتاخ التركى الامير مقدم جيش (٢) الواثق خادم المتوكل فقبض عليه واميت عطشا واخذ واله الف الف دينار .

ومات محدث بغداد ابو خيثمة زهير بن حرب النسائى الحافظ عن اربع وسبعين سنة ، والحافظ سليمان بن داود الشاذكونى الذى يقول صالح جزرة ما رأيت احدا احفظ منه ،(والحافظ ابو الربيع سليمان بن داود الزهرانى البصرى ــ ٣) والحافظ العلم ابو جعفر عبد الله بن محمد النفيلى الحرانى احد الاركان فى ربيع الآخر قال ابو داود لم ار احفظ منه ، والحافظ على بن بحر بن برى القطان البغدادى بالاهواز ، والحافظ العلم البحر الزخار على بن عبد الله ابن المدينى السعدى ابو الحسن الذى يقول فيه البخارى ما استصغرت نفسى قدام احد سواه ، وقال فيه شيخه عبد الرحمن بن مهدى ان على ابن المدينى اعلم الناس بالحديث مات فى ذى القعدة وله ثلاث وسبعون سنة ، ومات حافظ الكوفة ابو عبد الرحمن محمد بن عبد الله بن نمير الهمدانى أحد الاعلام قال ابن الجنيد ما رأيت بالكوفة مثله قد جمع العلم والسنة والزهد وكان فقيرا ، وقال احمد بن صالح ما رأيت بالعراق مثله ومثل احمد بن حنبل ، ومات محدث البصرة محمد بن ابى بكر المقدمى الحافظ فى اول العام ، ومحدث رأس العين المعافى ابن سليمان ، وشيخ الاندلس يحيى بن يحيى الليثى الفقيه صاحب مالك .

---

(١) زاد فى الحبيبية ــ العلم (٢) حبيبية ــ جيوش (٣) من الحبيبية .

سنة خمس وثلاثين ومائتين

الزم المتوكل نصارى بلاده بلبس الحلى وخصوا به ، وفيها مات اسحاق ابن ابراهيم الموصلى النديم الاخبارى صاحب الموسيقى ، ونائب بغداد اسحاق بن ابراهيم بن مصعب الخزاعى، وسريج بن يونس الحافظ العابد ، ومسند وقته شيبان بن فروخ الابلى وكان عنده خمسون الف حديث ، والحافظ الاوحد ابوبكر بن ابى شيبة احد ائمة العلم بالكوفة وصاحب التصانيف فى المحرم وله بضع وسبعون سنة ، قال ابوزرعة ما رأيت احفظ منه وقال نفطويه حزروا السامعين فى مجلسه بثلاثين الف رجل ، وفى ذى الحجة مات محدث البصرة عبيدالله بن عمر القواريرى الحافظ . قال صالح بن محمد هو اعلم من رأيت بحديث بلده، وفيها مات شيخ المعتزلة ابو الهذيل العلاف .

سنة ست وثلاثين ومائتين

مات محدث المدينة ابراهيم بن المنذر الحزامى الحافظ، ومحدث بغداد ابو معمر القطيعى، والحسن بن سهل وزير المامون وحموه وله سبعون سنة قيل انه انفق على عرس بنته بوران على المامون اربعة آلاف الف دينار ومات مصعب بن عبد الله الزبيرى المدنى العلامة صاحب مالك وشيخ البصرة العلامة هدبة بن خالد القيسى الحافظ وكان من العباد الاخيار

وفى سنة سبع وثلاثين ومائتين

وثبت بطارقة ارمينية على متوليها فقتلوه وهو يوسف بن محمد فجهز المتوكل لحربهم بغا الكبير فهزمهم وقتل منهم زهاء ثلاثين الفا، وفيها غضب المتوكل على احمد بن ابى دواد القاضى وصادره وأخذ منه ستة عشر الف الف درهم، وفيها مات زاهد وقته حاتم الاصم وكان يقال له لقمان هذه الامة، ومحدث البصرة الحافظ عبد الاعلى بن حماد النرسى؛ والحافظ عبيد الله بن معاذ العنبرى البصرى وكان يحفظ عشرة آلاف حديث يسردها .

وفى سنة ثمان وثلاثين ومائتين

حاصر بغا تفليس وقد عصى بها الامير اسحاق فبرز للقتال فاسر وضربت عنقه واحرقت تفليس، وفيها اقبلت الروم فى ثلاث مائة مركب فكبسوا دمياط فاحرقوا وسبوا ورد وا بالغنائم فعمل بها المتوكل سورا (منيعا — ١) ليتقووا، وفيها توفى عالم خراسان اسحاق بن راهويه الحنظلى صاحب التصانيف عن سبع وسبعين سنة، قال احمد بن حنبل لا اعلم (له بالعراق نظيرا وما عبر الجسر مثله — وقال محمد بن اسلم ما اعلم — ١) احدا كان اخشى لله من اسحاق، وقال ابوزرعة ما رئى احد احفظ من اسحاق، وفيها مات ببغداد بشر بن الوليد الكندى القاضى الفقيه صاحب ابى يوسف وله سبع وتسعون سنة، ومات بنيسابور الحسين بن منصور الحافظ وقد دعى الى قضاء نيسابور فاختفى ودعا الله فمات فى اليوم الثالث، وفيها مات طالوت بن عباد محدث البصرة، ومفتى الاندلس عبد الملك بن حبيب صاحب الواضحة، والامير عبد الرحمن بن الحكم الاموى صاحب الاندلس، وكانت دولته اثنتين وثلاثين سنة وكان محمود الامر، ومات ببغداد محمد بن بكار بن الريان الهاشمى.

وفى سنة تسع وثلاثين ومائتين

غزا المسلمون حتى شارفوا القسطنطينية واغاروا على الف قرية، وفيها عزل قاضى القضاة يحيى بن اكثم وأخذ منه مائة الف دينار، وفيها مات مفتى بلخ ابراهيم بن يوسف الحنفى صاحب ابى يوسف، ومحدث بغداد داود ابن رشيد الخوارزمى، ومحدث دمشق صفوان بن صالح المؤذن، وقاضى سامرا الصلت بن مسعود الجحدرى، والحافظ عثمان بن ابى شيبة العبسى وكان اكبر من اخيه، صنف المسند والتفسير، وحافظ الرى محمد بن مهران الجمال ابوجعفر، ومحدث مرو محمود بن غيلان الحافظ، والحافظ محمد بن ابى سمينة التمار ببغداد رحمة الله تعالى عليهم اجمعين.

---

(١) من الحبيبية.

وفى سنة اربعين ومائتين

مات قاضى القضاة احمد بن ابى دواد الايادى وكان فصيحا بليغا جوادا ممدحا جهميا واصابه الفالج قبل موته باربع سنين ونكب (واهين -١) ، وفيها مات مفتى العراق ابو ثور الكلبى ابراهيم بن خالد الفقيه ببغداد كان احمد يقول هو عندى فى مسلاخ سفيان الثورى ، وفيها مات خليفة بن خياط العصفرى الحافظ ولقبه شباب ، وسويد بن سعيد الحدثانى صاحب مالك وله مائة سنة ، ومفتى المغرب سحنون واسمه عبدالسلام بن سعيد التنوخى قاضى القيروان مصنف المدونة وله ثمانون سنة ، وفيها مات قتيبة بن سعيد الثقفى مولاهم البلخى الحافظ صاحب الليث ومالك ، وعبدالعزيز بن يحيى الكنانى صاحب كتاب الحيدة وتلميذ الشافعى .

وفى سنة احدى واربعين ومائتين

مات شيخ الامة وعالم زمانه ابو عبدالله احمد بن محمد بن حنبل الشيبانى المروزى ثم البغدادى الحافظ الامام فى يوم الجمعة غدوة ثانى عشر ربيع الاول وله سبع وسبعون سنة وضريحه يزار ببغداد وكان شيخا اسمر مديد القامة يخضب بالحناء قد صنف جماعة مناقبه رحمه الله ، وفيها مات محدث حلب ابو توبة الربيع بن نافع الحافظ عن نحو من سبعين سنة ، وعبدالله ابن منير المروزى الزاهد الذى قال البخارى لم ار مثله .

وفى سنة اثنتين واربعين ومائتين

مات قاضى المدينة ومفتيها ومحدثها ابو مصعب احمد بن ابى بكر الزهرى فى رمضان وله اثنتان وتسعون سنة تفقه على مالك ، ومحدث مكة الحسن بن على الحلوانى الخلال الحافظ ، ومقرئ دمشق عبدالله بن احمد بن بشير ابن ذكوان امام الجامع ، والامام ابوالحسن محمد بن اسلم الطوسى صاحب المسند وكان يشبه فى وقته بابن المبارك وكان يعد من الابدال ، ومحدث مصر

---

(١) من الحبيبية .

محمد

محمد بن رمح التجيبى الحافظ صاحب الليث ، وحافظ الموصل محمد بن عبد الله بن عمار ، وقاضى القضاة يحيى بن اكثم المروزى البغدادى عن بضع وسبعين سنة وله مصنفات وكان مجتهدا رحمة الله عليهم .

وفى سنة ثلاث واربعين ومائتين

توفى الحارث بن اسد المحاسبى الزاهد العارف صاحب التصانيف ، وشيخ مصر حرملة بن يحيى التجيبى الحافظ الفقيه مصنف المختصر والمبسوط ، ومحدث مكة محمد بن يحيى بن ابى عمر العدنى الحافظ صاحب المسند ، وهناد بن السرى الكوفى الحافظ القدوة رحمة الله عليهم .

وفى سنة اربع واربعين ومائتين

مات محدث بغداد احمد بن منيع البغوى الحافظ مصنف المسند ، ومحدث مرو على بن حجر السعدى الحافظ عن تسعين سنة ، ويعقوب بن السكيت البغدادى صاحب اصلاح المنطق ، وفى سنة اربع ايضا مات حافظ بلخ ابو على الحسن بن شجاع البلخى كهلا .

وفى سنة خمس واربعين ومائتين

مات محدث بغداد اسحاق بن ابى اسرائيل المروزى الحافظ وله خمس وتسعون سنة ، وشيخ اهل مصر ذوالنون المصرى الزاهد الواعظ وله نحو من تسعين سنة ، ومحدث الشام دحيم واسمه عبد الرحمن بن ابراهيم وله خمس وسبعون سنة ، وكان تداولوه قضاء مصر فمات قبل ان يسير اليها ، والعارف القدوة ابو تراب النخشبى ، وخطيب دمشق ومفتيها ومقرئها الاشهر هشام بن عمار السلمى عن اثنتين وتسعين سنة رحمة الله عليهم .

وفى سنة ست واربعين ومائتين

مات شيخ دمشق الزاهد العلم احمد بن ابى الحوارى صاحب ابى سليمان الدارانى ، ومقرئ العراق ابو عمر الدورى حفص بن عمر بن عبد العزيز

الصهبانى ببغداد، وشاعر عصره دعبل بن على الخزاعى الرافضى، ومحمد بن سليمان لوين المصيصى المحدث وقد جاوز المائة رحمة الله عليهم .

وفى سنة سبع واربعين ومائتين

مات محدث بغداد ابراهيم بن سعيد الجوهرى الحافظ مات مرابطا بعين زربة، وابو عثمان المازنى النحوى صاحب التصريف، وامير المؤمنين المتوكل على الله جعفر بن المعتصم بن الرشيد العباسى فى شوال فتكوا به وهو فى مجلس لهوه بامر والده المنتصر وعاش اربعين سنة وخلافته خمس عشرة سنة وكان اسمر رقيقا مليح العينين خفيف اللحية ليس بالطويل وقد احيا السنة وامات بدعة القول بخلق القرآن ولكنه فيه نصب وانهماك على اللهو والمكاره وفيه كرم زائد وكان قد عزم على خلع ولده المنتصر من ولاية العهد وتقديم المعتز عليه لفرط محبته لامه قبيحة واخذ يؤذيه ويتهدده ان لم يخلع نفسه واتفق مصادرة المتوكل لوصيف وبغا فعمدا (١) على قتله فدخل على المتوكل خمسة نصف الليل فضربوه بسيوفهم وقتلوا معه وزيره الفتح بن خاقان .

خلافة المنتصر بالله

تسلم الخلافة صبيحة قتل والده المتوكل فلم تطل دولته ولا متع بالملك .

وفى سنة ثمان واربعين ومائتين

مات حافظ اهل مصر احمد بن صالح المصرى احد الاعلام، والحسين ابن على الكرابيسى الفقيه صاحب التصانيف ببغداد، وبغا الكبير ابو موسى التركى مقدم جيوش المتوكل عن نحو ثمانين سنة وكان بطلا مقدا ماله عدة فتوحات وحروب وخلف اموالا عظيمة، ومات نائب خراسان طاهر بن عبد الله بن طاهر بن الحسين الخزاعى فى رجب حكم على خراسان من بعد والده ثمانى

---

(١) الحبيبية فعمدوا .

عشرة سنة ووليها بعده ابنه محمد عشر سنين ، وفيها مات بدمشق زاهدها وشيخها القاسم بن عثمان الجوعى ، ومات بالرى الحافظ الكبير محمد بن حميد الرازى ، وفى ربيع الآخر مات الخليفة المنتصر بالله محمد بن المتوكل على الله العباسى بالخوانيق فكانت خلافته ستة اشهر واياما وعاش ستا وعشرين سنة وامه رومية وكان مربوعا سمينا اعين اقنى الانف مليحا مهيبا كامل العقل يحب الخير يقال ان امراء الترك خافوه فلما حم دسوا الى الطبيب ثلاثين الف دينار ففصده بريشة مسمومة وقيل سم فى انجاصة ، وقال لامه ذهبت منى الدنيا والآخرة عاجلت ابى فعوجلت ، وفيها مات محدث الكوفة ابو كريب محمد بن العلاء رحمة الله عليهم وكان يروى ثلاث مائة الف حديث .

خلافة المستعين بالله

وهو احمد بن المعتصم بن الرشيد بويع بالخلافة بعد المنتصر . ومات فى سنة تسع واربعين ومائتين محدث بغداد الحسن بن الصباح البزار احد الاعلام ، والحافظ ابو محمد عبد بن حميد الكشى صاحب التفسير والمسند ، والحافظ ابو حفص عمرو بن على الباهلى الفلاس احد الائمة كان ابو حاتم يقول هو ارشق من على بن المدينى رحمة الله عليهم .

وفى سنة خمسين ومائتين

مات البزى مقرئ مكة وهو ابو الحسن احمد بن محمد وله ثمانون سنة ، وقاضى مصر الحارث بن مسكين وله ست وتسعون سنة وكان من كبار العلماء . وابو حاتم السجستانى النحوى صاحب الكتب ، وعمرو بن بحر ابو عثمان الجاحظ صاحب التصانيف الكثيرة وله تسعون سنة وكان معتزليا ، وحافظ البصرة نصر بن على الجهضمى وكان قد طلب للقضاء فقال حتى استخير الله فرجع ثم (صلى ركعتين وقال اللهم ان كان لى عندك خير فتوفنى ثم ـ ١) نام فنبهوه فاذا هو ميت رحمة الله عليهم .

---

(١) من الحبيبية .

وفى سنة احدى وخمسين ومائتين

مات اسحاق بن منصور الكوسج من كبار علماء نيسابور ، وحافظ حمص عمرو بن عثمان الحمصى .

وفى سنة اثنتين وخمسين ومائتين

كانت فتنة المستعين الخليفة بايعوه وكان الأمراء قد استولوا على الأمور وبقى مقهورا معهم فانتقل من دار الخلافة سامرا الى بغداد مغاضبا فبعثوا يعتذرون اليه ويسألونه الرجوع فامتنع فعمدوا الى الحبس فأخرجوا المعتز بالله وحلفوا له وبعثوا اخاه ابا احمد لمحاصرة المستعين فتهيأ المستعين ونائبه ببغداد للقتال وبنوا السور ووقع الحصار ونصبت المجانيق ودام القتال اشهرا وكثرت القتلى وأكل اهل بغداد الميتة وتمت عدة وقعات بين الفريقين وقتل نحو الفين من البغاددة ثم قوى امر المعتز وتخلى ابن طاهر نائب بغداد عن المستعين لشدة البلاء فكاتب المعتز وسعوا فى الصلح فخلع المستعين نفسه على شروط ثم نفذوه الى واسط فاعتقل بها تسعة اشهر ثم احضروه الى سامرا ونكثوا الايمان وقتلوه صبرا فى آخر رمضان من سنة اثنتين وخمسين ومائتين وله احدى وثلاثون سنة ، وكان مربوعا مليح الوجه به اثر جدرى وكان يلثغ فى السين ثاء وكان كريما مبذرا للاموال سامحه الله تعالى ورحمه .

خلافة المعتز بالله

تسلم الخلافة من المستعين بحكم خلع نفسه فى اول سنة اثنتين وخمسين ومائتين ، وفيها مات محدث بغداد وحافظ وقته اسحاق بن بهلول التنوخى الانبارى وله مصنفات كثيرة وحدث بخمسين الف حديث من حفظه وعاش ثمانيا وثمانين سنة ، وفيها مات محمد بن بشار بندار البصرى الحافظ ، وزياد بن ايوب الطوسى ثم البغدادى الحافظ ، وابو موسى محمد بن المثنى العنزى الحافظ ، ويعقوب بن ابراهيم الدورقى الحافظ رحمة الله عليهم .

وفى

وفى سنة ثلاث وخمسين مائتين

مات محدث البصرة (ابو الاشعث احمد بن المقدام العجلى، وزاهد الوقت - ١) سرى بن المغلس السقطى العارف صاحب معروف الكرخى، ونائب بغداد محمد بن عبد الله بن طاهر الخزاعى، وكبير الامراء وصيف التركى وكان قد استولى على الخليفة وتمكن ثم قتلوه وأخذ وا له اموالا عظيمة وبعده قتل.

فى سنة اربع وخمسين ومائتين

بغا الصغير وكان قد تمرد وطغا وبغا وراح وصيف فتفرد هو بالامور فكان المعتز يقول لا استلذ بحياة مابقى بغا ثم ان بغا وثب على الخزانة فأخذ منها قناطير من الذهب وذهب مغاضبا باجناده وسار نحو الصين فاختلف عليه اصحابه ورجع عنه عسكره فذل وطلب الامان وانحدر فى مركب فقتله الولـيد المغربى وأتى برأسه فاعطاه المعتز عشرة آلاف دينار، وفيها مات بسامرا عـلى الملقب بين الشيعة بالهادى وهو احد الاثنى عشر المعصومين عند الرافضة وهو ابن الجواد محمد بن الرضا على بن الكاظم موسى بن جعفر الصادق وكان مفتيا صالحا وصله المتوكل مرة باربعة آلاف دينار وعاش اربعين سنة، وفيها مات حافظ بغداد ابو جعفر محمد بن عبدالله بن المبارك المخرمى قاضى حلوان، وفيها مات محمد بن احمد العتبى القرطبى فقيه الاندلس وصاحب العتبية فى مذهب مالك رحمة الله عليهم اجمعين.

وفى سنة خمس وخمسين ومائتين

اول فتنة الزنج بالبصرة فظهر بها على بن محمد العلوى وهو مطعون فى نسبه فبادر الى دعوته سودان اهل البصرة وعبيدها ومن ثم قيـل فتنة الزنج، والتف عليه كل شيطان واستفحل امره وهزم الجيوش واستباح البصرة قتلا وسبيا وامتدت ايامه خمس عشرة سنة، وفيها مات عالم سمرقند ابو محمد

---

(١) من الحبيبية.

عبدالله بن عبد الرحمن الدارمى الحافظ صاحب المسند (وشيخ الطائفة الكرامية المجسمة محمد بن كرام السجستانى — ١) الزاهد مات ببيت المقدس، وفى رجب قتل الخليفة المعتز بالله محمد بن المتوكل بن المعتصم العباسى خلعوه اولا واشهد على نفسه مكرها ثم بعد خمسة ايام ادخلوه الحمام ومنعوه من الماء حتى عاين التلف ثم ادركوه بماء ثلج فشربه وسقط ميتا وهربت امه قبيحة وكان امراء الترك طلبوا منه عطاءهم فطلب من امه قبيحة مالا فشحت عليه ولم يكن فى الخزائن شىء، وكان معها اموال لا تحصى، قوموا جواهرها بالفى الف دينار فلبس صالح ابن وصيف ومحمد بن بغا السلاح واحاطوا بقصر الخلافة ثم هجم جماعة على المعتز فضربوه بالدبابيس (٢) والزموه بخلع نفسه ثم اهلكوه وكان بديع الحسن وعاش ثلاثا وعشرين سنة رحمة الله عليه .

خلافة المهتدى بالله

ولما خلعوا المعتز احضروا محمد بن الواثق بالله فبايعوه ولقب بالمهتدى بالله وكان صالح بن وصيف رئيس الامراء فصادر قبيحة حتى استصفى نعمتها ونفاها واخذ منها ثلاثة آلاف الف دينار ثم اخذ يصادر خواص المعتز رحمه الله ويعذبهم .

فلما دخلت سنة ست وخمسين ومائتين

عبى موسى بن بغا عسكره بكل (٣) زينة وزحف على سامرا فجمعوا على الفتك بصالح وصاحت العامة يا فرعون جاءك موسى ثم هجم موسى بمن معه على المهتدى بالله واركبوه فرسا وانتهبوا القصر ودخلوا المهتدى دارا وهو يقول ويحك ياموسى مابك فيقول وتربة ابيك لايناك سوء فحلفوه ان لا يمالى صالحا وطلبوا صالحا ليناظروه على سوء افعاله فاختفى فردوا المهتدى الى قصره ثم ظفروا بصالح وقتلوه .

---

(١) من الحبيبية (٢) الدبوس كتنور واحد الدبابيس يقال للقامع — قاموس .
(٣) فى الحبيبية — باكمل.

وليلة عيد الفطر مات شيخ الاسلام وحافظ العصر محمد بن اسمعيل البخارى وله اثنتان وستون سنة رحمه الله ، وفيها مات قاضى مكة الزبير بن بكار الاسدى احد الاعلام وفى رجبها قتل المهتدى بالله امير المؤمنين ابو اسحاق محمد بن الواثق هارون بن المعتصم بن هارون الرشيد وكانت دولته سنة واحدة وعاش ثمانيا وثلاثين سنة وكان اسمر مليح الصورة دينا ورعا عابدا صارما شجاعا خليقا للامارة لكنه لم يجد ناصرا على الحق وقيل كان (يسرد الصوم ويقنع بعض الليالى بخبز وخل وزيت وكان — ١) قد سد باب اللهو والغناء وحسم الامراء عن الظلم وكان يجلس لحساب الدواوين بنفسه ثم ان الامراء خرجوا عليه فلبس سلاحه فى حاشيته وشهر سيفه وحمل عليهم فجرح ثم احاطوا به واسروه ثم قتلوه رضى الله عنه .

خلافة المعتمد على الله

خلعوا المهتدى بالله قبل قتله وبايعوا المعتمد هذا وهو ابو العباس احمد بن المتوكل على الله .

سنة سبع وخمسين ومائتين

واستهلت فوثب فيها العلوى الخبيث قائد الزنج على بلد الابلة فاستباحها واحرقها وقتل بها ثلاثين الفا فالتقاه عسكر بغداد وعليهم سعيد الحاجب فانهزموا واستحر بهم القتل ووثبت السودان واخربوا جامع البصرة وقتلوا بها عشرة آلاف وهرب اهلها باسوأ حال فخربت ودثرت ، وفيها مات المحدث ابو على الحسين بن عرفة العبدى ببغداد وله مائة وسبع سنين ، وحافظ الكوفة ابو سعيد عبدالله بن سعيد الكندى الاشج وقد نيف على التسعين وله تصانيف ، قال ابو حاتم هو امام اهل زمانه وقال الشطوى ما رأيت احفظ منه .

وفى سنة ثمان وخمسين ومائتين

جاء العسكر وعليهم منصور الامير فالتقوا الزنج فقتل منصور واستبيح

---

(١) من الحبيبية .

عسكره فسار الموفق اخو المعتمد على الله فى جيش عظيم اكشف هذه البلية فهزم الزنج ثم جهز جيشا مع مفلح فاقبلت (١) اه الزنج فقتل (مفلح ـ ٢) وانهزم الناس وتقهقر الموفق بالعسكر الى الابلة فنفذ قائد الزنج يحيى بن محمد فكانت وقعة هائلة قتل فيها خلق واسر يحيى وحمل الى بغداد فاحرق ثم وقع الوباء فى جيش الموفق وتزايد الوباء المفرط بالعراق

ثم كانت وقعة عظيمة بين الزنج والمسلمين فقتل خلق من المسلمين وتمزق جند الموفق وتفرقوا ، وفيها مات حافظ واسط ابو جعفر احمد بن سنان القطان صاحب المسند قال فيه ابن ابى حاتم هو امام اهل زمانه ، وحافظ اصبهان ابو مسعود احمد بن الفرات الرازى وكان ينظر بابى زرعة ، والحافظ ابو عبد الله محمد بن سنجر الجرجانى صاحب المسند بصعيد مصر ، وحافظ خراسان ابو عبد الله محمد بن يحيى الذهلى شيخ نيسابور وواعظ عصره يحيى ابن معاذ الرازى الزاهد .

وفى سنة تسع وخمسين ومائتين

نزل طاغية الزنج البطايح وشق حوله الانهار وتحصن وهجم عليه الموفق وقتل خلقا من اصحابه فتاخر الطاغية الى الاهواز ووضع فيهم السيف فقتل خمسين الفا وسبى مثلهم فسار لحربه موسى بن بغا فدام القتال بينهم بضعة عشر شهرا وقتل خلق بينهما ، وفيها نازلت الروم ملطية فخرج اهلها فالتقوهم فنصرهم الله وقتل طاغية الروم لعنه الله وانهزموا ، وفيها ظهر بخراسان يعقوب الصفار وكثرت جموعه ودوخ الممالك بحيث انه استولى على اقليم خراسان واسر نائبها ابن طاهر وكاد ان يملك الدنيا ، وفيها مات ببغداد صاحب مالك احمد بن اسمعيل السهمى رحمة الله عليهم .

* ودخلت * سنة ستين ومائتين

فصال يعقوب بخراسان وجال وهزم الرجال وترك الرعية

---

(١) فى الحبيبية ـ فثبت (٢) من الحبيبية .

باسوء حال ثم قصد الحسن بن زيد العلوى المتغلب على طبرستان فالتقى (الجمعان -١) فانهزم العلوى وتبعه يعقوب فى تلك الجبال فنزل عليه ثلج مهول حتى هلك اكثر جند يعقوب فرجع الى سجستان فى حال سيئة وقد عدم من جيشه اربعون الفا ، وفيها مات ببغداد الامام ابو على الحسن بن محمد الزعفرانى صاحب الشافعى ، ومات الحسن بن على بن الجواد بن الرضا العلوى احد الائمة الاثنى عشر الذين تعتقد الرافضة عصمتهم وهو والد منتظرهم محمد بن الحسن . وفيها مات شيخ الطب حنين بن اسحاق على نصرانيته ، ومالك بن طوق التغلبى امير عرب الشام وبانى الرحبة .

وفى سنة احدى وستين ومائتين

مات حافظ حران احمد بن سليمان الرهاوى وحافظ المغرب احمد ابن عبد الله بن صالح العجلى الكوفى نزيل اطرابلس وقاضى القضاة الحسن ابن محمد بن عبد الملك بن ابى الشوارب الاموى ومقرئ وقته ابو شعيب صالح ابن زياد السوسى بالرقة ، والعارف الكبير ابو يزيد البسطامى ، وحافظ خراسان مسلم بن الحجاج القشيرى صاحب الصحيح رحمة الله عليهم .

وفى سنة اثنتين وستين ومائتين

عجز الخليفة المعتمد عن يعقوب بن الليث الصفار فلاطفه وبعث اليه بالخلع وبولاية مملكة خراسان وجرجان وسجستان فلم يرض حتى يوافى باب الخلافة واضمر فى نفسه الاستيلاء على العراق فخاف المعتمد فانتقل من سامرا الى بغداد وتهيأ للملتقى فاقبل يعقوب فى جيوشه وكانوا سبعين الفا فنازل واسط فسار نحوه المعتمد وجهز اخاه الموفق بجمهرة الجيش فالتقاه فى رجب فوقعت الكسرة على الموفق ثم ثبت وحمى الحرب فانقلب الكسرة على يعقوب واستبيح عسكره وغنم جيش المعتمد غنيمة لاتوصف وخلصوا محمد بن طاهر الذى كان امير خراسان من القيد وكان مع يعقوب الصفار وانهزم يعقوب

---

(١) من الحبيبية .

الى ناحية شيراز وخلع المعتمد على ابن طاهر ورده الى نيابة خراسان واعطاه عشرين الف دينار وعاثت جموع الزنج وبدعوا فسار العسكر فهزموهم وقتل مقدمهم الملقب بالصعلوك ، وفيها مات عالم البصرة ابو زيد عمر بن شبة النميرى الحافظ ، ومحمد بن عاصم الثقفى العابد مسند اصبهان ، وعالم بغداد يعقوب ابن شيبة السدوسى الحافظ وله مسند كبير الى الغاية (وقربعير – ١) .

وفى سنة ثلاث وستين ومائتين

فيها مات شيخ نيسابور احمد بن الازهر الحافظ ، والوزير عبيدالله بن يحيى ابن خاقان وزير المتوكل والمعتمد.

وفى سنة اربع وستين ومائتين

اغارت الزنج على واسط وهرب اهلها حفاة عراة فسار لحربهم الموفق وفيها كانت وقعة بين المسلمين والروم لعنهم الله وكان المسلمون اربعة آلاف اميرهم ابن كاوس فاصيبوا فلم ينج منهم سوى خمسمائة واسر ابن كاوس ، وفيهامات كبير الامراء موسى بن بغا وكان بطلا شجاعا وافرالحشمة ، وفيها مات محدث نيسابور احمد بن يوسف السلمى الحافظ ومحدث مصر احمد بن عبد الرحمن بن وهب ، وفقيه مصر ابوابراهيم المزنى اسمعيل بن يحيى صاحب الشافعى وهو فى عشر التسعين ، وحافظ زمانه ابوزرعة عبيدالله بن عبد الكريم الرازى احد الاعلام فى آخر السنة قال ابن ابى حاتم لم يخلف بعده مثله ، ومحدث مصر وعالمها يونس بن عبد الاعلى الصدفى الفقيه عن ثلاث وتسعين سنة .

سنة خمس وستين ومائتين

ومات احمد بن الخصيب الوزير وزير الخليفتين وكان ابوه نائب مصر ، واحمد بن منصور الرمادى الحافظ ببغداد . وسعدان بن نصر المحدث ، وعلى بن حرب الطائى المحدث ، وصالح بن احمد بن حنبل الشيبانى قاضى

---

(١) من الحبيبية .

اصبهان

اصبهان ، وزاهد خراسان ابو حفص النيسابورى عمرو بن مسلم، والملك يعقوب ابن الليث الصفار الذى استولى على بلاد المشرق بالقولنج وفى شوال (دفن -١) بجند يسابور وامر أن يكتب على قبره هذا قبر يعقوب المسكين وخلف خمسين الف الف درهم والف الف دينار ، وقام بالملك بعده اخوه عمرو بن الليث فدخل فى طاعة الخليفة وعدل وامتدت ايامه وكانا صانعين فى النحاس فآل بهما الامر الى الملك .

سنة ست وستين ومائتين

فيها اخذت الزنج رامهرمز فاستباحوها قتلا وسبيا ، وفيها ظهر احمد بن عبدالله الخجستانى وحارب عمرو بن الليث الصفار وظهر عليه ودخل نيسابور ، فظلم وصادر ، وفيها وصلت طلائع الروم الى اعمال الموصل فعاثوا وافسدوا ، وفيها مات فقيه العراق محمد بن شجاع ابو عبدالله الثلجى من رءوس الحنفية وله مصنفات رحمة الله عليه .

وفى سنة سبع وستين ومائتين

نهبت الزنج واسطا واحرقوا بعضها فسار لقتالهم ابو العباس ولد الموفق فهزمهم، ثم بعد ايام التقاهم فهزمهم ثم واقعهم ونازلهم وحاصرهم وتصابروا على القتال شهرين ثم وقع فى قلوبهم الرعب من ابن الموفق وطلعوا الى الحصون وتحاربوا فى المراكب فغرقت من الزنج خلق ثم قدم الموفق بنفسه فى جيش لجب لم ير مثله ، فهزم الزنج وكان ملكهم العلوى غائبا فلما جاءته اخبار هزيمة جنده مرات ذل ولحقه اسهال وتقطعت كبده ثم زحف عليهم ابن الموفق وتمت لهم حروب يطول شرحها فبرز الخبيث وقد عبى جيوشه وقد بلغ عدتهم ثلاث مائة الف مابين فارس وراجل ، والمسلمون خمسون الفا فنادى الموفق بالامان فأتاه خلق ففت ذلك فى عضد الخبيث وفصل بين الجيشين نهر فلم يقع قتال .

وفيها مات اسمعيل بن عبدالله سمويه الحافظ باصبهان، ومحدث مصر بحر بن نصر الخولانى، والمحدث عباس الترقفى الثقة (١) العابد، ومحدث اصبهان يونس بن حبيب العجلى صاحب ابى داود رحمهم الله تعالى.

وفى سنة ثمان وستين ومائتين

فيها غزا خلف الطولونى نائب ثغور الشام فقتل من النصارى بضعة عشر الفا وغنموا غنيمة عظيمة، واما خبيث الزنج فانشأ مدينة وسماها المختارة ونزلها بجيوشه فحاصره المسلمون مدة، وفيها توفى عالم مرو احمد بن سيار المروزى الحافظ وكان فى زمانه يشبه بابن المبارك، وله وجه فى مذهب الشافعى كان يرى الاذان فرضا للجمعة فقط، وفيها وثب غلمان احمد بن عبدالله الخجستانى الذى اخذ نيسابور فذبحوه وقد سكر، وفيها مات حافظ بلخ عيسى بن احمد العسقلانى عن نيف وتسعين سنة وأصله من بغداد، وفيها مات مفتى مصر محمد ابن عبد الله بن عبد الحكم فى ذى القعدة، قال ابن خزيمة ما رأيت احدا اعرف بأقاويل الصحابة والتابعين منه، تفقه على الشافعى واشهب رحمة الله عليهم.

سنة تسع وستين ومائتين

فيها ظفر المسلمون بالمختارة وحصروا خبيث الزنج فى قصره وجرح الموفق فرجع بالعسكر حتى عوفى فحصن الخبيث مدينته. وكان المعتمد على الله كالمقهور مع اخيه الموفق فكاتب نائب مصر احمد بن طولون واتفق معه وسافر المعتمد على عزم اللحاق بمصر فى صورة متفرج ومتصيد فجاء كتاب الموفق الى اسحاق بن كنداج يقول له متى اتفق اخى مع المصرى لم يبق منكم باقية، وكان ابن كنداج على نصيبين فى اربعة آلاف فارس فبادر الى الموصل فاذا بحراقات المعتمد وامرائه فتلقى المعتمد فقال له يا اسحاق لم منعت الحشم من

(١) الحبيبية ـ الفقيه.

الدخول الى الموصل فقال يا مولاى اخوك فى نحر العدو وانت تبعد عن مستقرك فربما غلب العدو على دار آبائك ، وكلم المعتمد بكلام فج ووكل به وساقه الى سامرا فتلقاه صاعد كاتب الموفق فأنزله فى دار الوزير ومنع من دخول دار الخلافة ووكل بالدار خمسمائة جندى يمنعون من يدخل اليه وبقى صاعد يقف فى خدمته .

واما ابن طولون فجمع دولته وقال قد نكث الموفق بامير المؤمنين فاخلعوه من العهد فخلعوه الا القاضى بكار بن قتيبة فقيده وحبسه، ومات فيها الامير عيسى بن الشيخ الذهلى وكان تدولى دمشق فخرج عن الطاعة فى ايام فتنة المستعين، واخذ الخزائن واستولى على دمشق ثم حاربه عسكر المعتمد فالتقاهم ولده ووزيره فقتل ابنه وانهزم عسكره وهرب هو وصاحب وزيره ثم انه استولى على ديار بكر وآمد مدة .

وفى سنة سبعين ومائتين

كان مصرع الخبيث صاحب الزنج واقعه المسلمون مرتين قتل فى الثانية فلا رحمه الله زعم انه علوى التجأ بعد فصول يطول شرحها الى جبل ثم تراجعوا الى المختارة فالتقاهم الموفق فانهزم الخبيث ووقع فيهم القتل والاسر ثم استقبل الخبيث وفرسانه وحملوا على الموفق وحمل الموفق فالتحم القتال ساعة ثم اقبل فارس وفى يده رأس الخبيث وعرفه غير واحد فخر المسلمون سجدا لله وكبروا ودخل الموفق بالرأس بغداد وزينت العتاب(١) وكان يوما مشهودا ، وأمن الناس وشرعوا يتراجعون الى مدائنهم وكانت ايام الزنج من سنة خمس وخمسين قال الصولى قتل الخبيث من المسلمين الف الف وخمس مائة الف قتل من ذلك فى يوم واحد بالبصرة ثلاث مائة الف وكان يصعد لعنه الله على المنبر فيسب عثمان وعليا ومعاوية وعائشة وهذا

(١) فى الحبيبية « القباب » .

اعتقاد الازارقة الخوارج وكان ينادى على الهاشمى فى عسكره بدرهمين وبثلاثة وكان عند الواحد من عبيد السوء من عسكره نحو العشر علويات يفترشهن ، والظاهر انه كان زنديقا يتستر برأى الخوارج وكانت مدينة المختارة من احسن مدينة بنيت فى الدنيا وكان هذا المجرم فى اول امره منجما يكتب الحروز وخرج بالبصرة واستغوى الزبالين والسودان .

وفيها فى ذى القعدة مات امير مصر والشام احمد بن طولون التركى وهو فى عشر الستين وخلف من الذهب الاحمر عشرة آلاف الف دينار واربعة عشر الف مملوك وكان شجاعا كريما مهيبا كيسا داهية جبارا عنيدا طائش السيف قتل صبرا ومات فى سجنه نحو ثمانية عشر الفا وكان طيب الصوت بالقرآن ويحفظ كله حكم على ديار مصر ست عشرة سنة وابوه من مماليك المامون ، ومات فى ذى الحجة قاضى مصر الفقيه العادل بكار بن قتيبة الثقفى عن نحو من تسعين سنة ، وله اخبار حسنة فى الورع والعدل ولى القضاء بضعا وعشرين سنة ، وفيها مات شيخ الفقهاء الظاهرية داود ابن على الاصبهانى الظاهرى صاحب المصنفات ببغداد فى رمضان وله سبعون سنة تفقه على ابى ثور ،واسحاق بن راهويه قال ابن خلكان انتهت اليه رياسة العلم ببغداد وقيل كان يحضر (مجلسه اربع مائة مطيلس، وفيها مات فقيه مصر ـ ١) الربيع بن سليمان المرادى المؤذن صاحب الشافعى عن نيف وتسعين سنة، ومات محدث بغداد ابو بكر محمد بن اسحاق الصغانى الحافظ ، وحافظ الرى محمد بن مسلم بن وارة احد الاعلام رحمة الله عليهم اجمعين .

سنة احدى وسبعين ومائتين

وفيها كانت وقعة الطواحين بالرملة كان ابن طولون قد خلع الموفق من العهد ثم مات وحكم على مصر والشام ولده خمارويه فجهز الموفق ولده ابا العباس المعتضد فى جيش كثيف وعقد له على مصر والشام فسار حتى نزل

(١) من الحبيبه .

بارض الرملة واقبل خمارويه فى جيوشه فالتقوا فكانت وقعة لم يسمع بمثلها حتى جرت الدماء كالانهار ثم انكسر خمارويه ونهبت خزائنه لكن كان سعد الاعسر له كمينا فخرج على المعتضد فهزمه حتى وصل المعتضد الى اعمال حلب فى نفر يسير وذهبت ايضا خزائنه حواها الاعسر، وفيها مات محدث بغداد عباس بن محمد بن حاتم الدورى الحافظ، ومحمد بن حماد الطهرانى الحافظ .

وفى سنة اثنتين وسبعين ومائتين

مات مسند الكوفة احمد بن عبد الجبار العطاردى، ومحدث حمص ابو عتبة احمد بن الفرج الحجازى، وحافظ حران سليمان بن سيف فى شعبان، ومحدث بغداد ابو جعفر محمد بن عبيد الله بن المنادى وله مائة سنة وستة عشر شهرا، وحافظ حمص ابو جعفر محمد بن عوف الطائى عن نيف وثمانين سنة .

وفى سنة ثلاث وسبعين ومائتين

مات الحافظ ابو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه القزوينى صاحب السنن والتفسير، والحافظ ابو امية محمد بن ابراهيم بن مسلم الطرسوسى، والحافظ حنبل بن اسحاق ابن عم الامام احمد، وفى صفر مات صاحب الاندلس محمد بن عبد الرحمن بن الحكم الاموى وكانت ايامه خمسا وثلاثين سنة وكان فقيها فصيحا بليغا كثير الجهاد، قال ابن الجوزى هو صاحب وقعة وادى سليط التى لم يسمع بمثلها يقال قتل فيها من الكفار ثلثمائة الف .

وفى سنة اربع وسبعين ومائتين

مات عبد الملك بن عبد الحميد ابو الحسن الميمونى الفقيه صاحب احمد ابن حنبل بالرقة، وهو فى عشر المائة سمع من اسحاق الازرق وطبقته، ومات ببغداد محمد بن عيسى بن حيان المدائنى صاحب سفيان بن عيينة رحمة الله عليهم .

وفى سنة خمس وسبعين ومائتين

مات فيها المروذى صاحب الامام احمد بن حنبل وهو ابو بكر احمد

ابن محمد بن الحجاج الفقيه بقية الاعلام ، وحافظ وقته ابوداود السجستانى سليمان بن الاشعث الازدى صاحب السنن بالبصرة فى شوال ، وله بضع وسبعون سنة ، وكان يشبه باحمد بن حنبل فى زمانه رحمة الله عليهم .

سنة ست وسبعين ومائتين

كانت فيها وقعة مشهورة بين نائب مصر خمارويه وبين محمد بن ابى الساج فانكسر محمد ، وفيها مات حافظ الكوفة احمد بن حازم بن ابى غرزة الغفارى صاحب المسند ، وعالم الاندلس ابو عبد الرحمن بقى بن مخلد الاندلسى الحافظ صاحب التفسير والمسند الكبير مات فى جمادى الآخرة وله خمس وسبعون سنة ، وكان مع علومه صواما قواما متبتلا مجاب الدعوة ، وفيها مات العلامة ابو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينورى صاحب التصانيف فى رجب ببغداد بغتة وله ثلاث وستون سنة ، وحافظ البصرة ابو قلابة عبد الملك بن محمد الرقاشى فى شوال ببغداد ، حدث من حفظه بستين الفا وكان ورده فى اليوم والليلة اربع مائة ركعة ، ومحدث الاندلس القاسم بن محمد بن قاسم الاموى القرطبى الفقيه ، قال بقى بن مخلد هو اعلم من محمد بن عبد الله بن عبد الحكم وقال ابن لبابة ما رأيت افقه منه .

وفى سنة سبع وسبعين ومائتين

مات حافظ زمانه ابو حاتم محمد بن ادريس الحنظلى الرازى فى شعبان وهو فى عشر التسعين وكان جاريا فى مضمار ابى زرعة والبخارى ، وفيها مات حافظ بلاد فارس يعقوب بن سفيان الفسوى عن بضع وثمانين سنة وله تصانيف نافعة .

وفى سنة ثمان وسبعين ومائتين

كان مبدأ ظهور القرامطة بسواد الكوفة وهم زنادقة مارقون من الدين ، ومات الموفق ابو احمد طلحة بن المتوكل بن المعتصم ولى عهد اخيه

الخليفة

الخليفة المعتمد على الله فى صفر وله تسع واربعون سنة ، وكان ملكا جبارا مطاعا بطلا شجاعا كبير الشأن حارب الزنج حتى اباد هم وحارب يعقوب الصفار فهزمه وكان اليه جميع امر الجيش وكان محببا الى الناس عراه نقرس فبرح به واصاب رجله داءالفيل وكان يقول فى ديوانى مائة الف مرتزق ما اصبح فيهم اسوأ حالا منى واشتد المه حتى مات ، ولما احتضر رضى عن ولده ابى العباس المعتضد وولى بعده عهد المسلمين ولقب حينئذ بالمعتضد .

وفى سنة تسع وسبعين ومائتين

تمكن المعتضد وخضعت لهيبته الناس (١) ومنع من بيع كتب الفلسفة والمنطق وتهدد على ذلك ومنع المنجمين والقصاص من الجلوس ، وفيها مات الامام ابو عيسى محمد بن عيسى بن سورة السلمى الترمذى مصنف الجامع فى رجب بترمذ ، والحافظ ابو بكر احمد بن ابى خيثمة احد الاعلام صاحب التاريخ الكبير ، وفى رجب توفى امير المؤمنين المعتمد على الله وله خمسون سنة وكانت دولته ثلاثا وعشرين سنة وكان اسمر ربعة رقيقا مدور الوجه مليح العينين صغير اللحية اسرع اليه الشيب مات بغاة ، وقيل غم وهو نائم فى بساط وقيل سم فى لحم وكان منهمكا على اللهو واللذات يسكر ويعربد وكان قيام دولته باخيه الموفق .

خلافة المعتضد بالله

بويع ابو العباس المعتضد بأمرة المؤمنين بعد عمه المعتمد .

وفى سنة ثمانين ومائتين

مات الفقيه ابو العباس احمد بن محمد البرتى القاضى الحافظ صاحب المسند وكان من عباد الحنفية ، وقاضى مصر ابو جعفر احمد بن ابى عمران الحنفى

---

(١) فى الحبيبية ، لهيبته الامراء حتى الزم عمه امير المؤمنين ان يقدمه فى العهد على ابنه المفوض ففعل ذلك مكرها وفيها منع المعتضد .

صاحب ابن سماعة وقد قارب الثمانين، وحافظ سجستان الامام عثمان بن سعيد الدارمى صاحب التصانيف عن ثمانين سنة، وحافظ بغداد ابو اسمعيل محمد بن اسمعيل السلمى الترمذى، ومحدث الرقة ابو عمر هلال بن العلاء عن نحو تسعين سنة رحمة الله عليهم .

وفى سنة احدى وثمانين ومائتين

توفى الحافظ ابوبكر عبد الله بن محمد بن ابى الدنيا القرشى صاحب التصانيف عن نيف وثمانين سنة، وحافظ دمشق ابو زرعة عبدالرحمن بن عمرو النصرى وله تصانيف، وحافظ انطاكية عثمان بن خرزاذ صاحب عفان، وشيخ المالكية محمد بن ابراهيم بن المواز الاسكندرانى الفقيه اخذ عن اصبغ بن الفرج وغيره .

سنة اثنتين وثمانين ومائتين

فيها اصطلح خمارويه صاحب مصر والمعتضد فتزوج المعتضد بابنة خمارويه على صداق اربعين الف دينار فبعثها ابوها وجهزها بالف الف دينار واعطت الدلال مائة الف درهم، ومات فيها شيخ العراق وقاضيها اسمعيل بن اسحاق القاضى الفقيه المالكى صاحب التصانيف فى ذى الحجة عن اربع وثمانين سنة، وحسبك ان المبرد يقول هو اعلم بالتصريف منى، ومات مسند بغداد الحارث ابن ابى اسامة التميمى الحافظ وله ست وتسعون سنة ـ لحق علی بن عاصم وطبقته . ومات فى ذى القعدة متولى مصر والشام ابو الجيش خمارويه بن احمد بن طولون حمو الخليفة فتك به غلمانه لانه راودهم وكان شهما صارما مهيبا وعاش اثنتين وثلاثين سنة ودولته اثنتا عشرة سنة .

وفى سنة ثلاث وثمانين ومائتين

هاجت الخوارج بالجزيرة واستفحل امرهم فظفر المعتضد بالله بزعيمهم هارون الشارى وادخل بغداد على فيل وزينت بغداد، وفيها امر المعتضد

فى الممالك بتوريث ذوى الارحام وابطل ذلك من ديوان المواريث وابطل النيروز ووقيد النيران فكثر الدعاء له، وفيها التقى عمرو بن الليث الصفار ورافع ابن هرثمة فانهزم رافع وساق الصفار وراءه فادركه بخوارزم فقتله، وكان المعتضد قد عزل رافعا عن خراسان وولاها الصفار (من اربع سنين فاقام رافع بالرى وهادن الامراء مجاورين له ودعى الى بيعة العلوى وفيها بعث الصفار — ١) الى الخليفة بتحف منها ماتنا حمل من المال، وفيها توفى السيد العارف سهل بن عبدالله التسترى الزاهد عن نحو من ثمانين سنة، وقاضى القضاة على بن محمد بن عبدالملك بن ابى الشوارب .

وفى سنة اربع وثمانين ومائتين

قال ابن جرير فيها عزم المعتضد على سب معاوية على المنابر فخوفه الوزير عبيدالله من اضطراب العامة فلم يلتفت اليه وتهدد العامة والزمهم بترك الاجتماع وشدد عليهم وانشأ كتابا ليقرأ على العامة (١) وفيه مصائب ومعائب وقال ان تحركت العامة وضعت فيهم السيف، قيل فما تصنع بالعلوية الذين هم قد خرجوا عليك فى كل ناحية اذا سمع الغوغاء هذا من مناقب اهل البيت مالوا اليهم، فامسك المعتضد عن ذلك، وفيها مات البحترى شاعر وقته ابو عبادة الوليد ابن عبيد الطائى وله بضع وسبعون سنة .

سنة خمس وثمانين ومائتين

فيها وثبت طيئ واميرهم صالح بن مدرك فانتهبوا الركب العراقى وسبوا النساء وذهب للحاج ما قيمته الف الف مثقال، وفيها مات عالم بغداد ابراهيم بن اسحاق الحربى الحافظ احد الاعلام وكان يشبه باحمد بن حنبل فى زمانه، ومات باليمن اسحاق بن ابراهيم الدبرى صاحب عبد الرزاق، وببغداد ابو العباس المبرد امام النحو رحمة الله عليهم .

---

(١) من الحبيبية (٢) فى الحبيبية — على المنبر .

وفى سنة ست وثمانين ومائتين

التقى عمرو بن الليث الصفار متولى خراسان ، واسمعيل بن احمد بن اسد امير ماوراء النهر فكان بينهما ملحمة عظيمة بما وراء النهر فانهزم جيش الصفار وكانوا قد ملوا منه ومن ظلم خاصته فانهزم الصفار الى بلخ فوجدها مغلقة ففتحوا له والجماعة قليلة ووثبوا عليه فقيدوه وبعثوا به الى عدوه اسمعيل فقام له واعتنقه وتأدب معه فبلغ ذلك الخليفة المعتضد ففرح وبعث الى اسمعيل بخلع السلطنة وولاه خراسان وما وراء النهر والح عليه فى تنفيذ الصفار اليه فدافع عنه فلم يغن فارسله فادخل بغداد على جمل بعد أن (كان يركب فى مائة الف فارس ـ ١) بعد أن كان صانعا فى النحاس فسبحان الفعال لما يريد ثم خنق بعد مدة .

ولما توفى المعتضد وظهر بالبحرين القرامطة وعليهم ابو سعيد الجنابى وتقويت شوكته وعاث وافسد وقصد البصرة فحصنها المعتضد وكان ابو سعيد كيالا بالبصرة . وجنابة من قرى الاهواز .

وقال الصولى كان يرفوا عدال الدقيق فخرج الى البحرين وانضم اليه بقايا الزنج والحرامية حتى تفاقم امره وهزم جيوش المعتضد مرات ثم انه ذبح فى الحمام وقام بعده ابنه ابو طاهر .

وفيها مات شيخ الصوفية ابو سعيد الخراز احد الاولياء ، ومحدث مكة على بن عبد العزيز البغوى وقد نيف على التسعين، ومحدث قرطبة محمد بن وضاح الحافظ وكان فقيرا قانعا قانتا لله بصيرا بعلل الحديث، وفيها مات الحافظ محمد بن يونس الكديمى وقد جاوز المائة رحمة الله عليهم .

وفى سنة سبع وثمانين ومائتين

قصدت طيئ ركب العراق لتأخذه كما اخذته عام اول وكانوا فى

(١) من الحبيبية .

ثلاثة آلاف فقاتلهم ابو الاغر امير الحاج ودام القتال يوما وليلة وجدلت الابطال ونصر الله فقتل امير العرب صالح بن مدرك وانهزم قومه واسر خلق ودخل الحجاج بالاسرى وبالرءوس على الرماح ، وفيها سار الغنوى فى جيش فالتقى الجنابى (فاسر الغنوى وانهزم جنده واسر خلق ثم بعث الجنابى (١) الغنوى برسالة الى المعتضد أن كف عنا واحفظ حرمتك ، وفيها مات قاضى اصبهان ابو بكر احمد بن عمرو بن ابى عاصم الشيبانى الحافظ صاحب السنن وهو فى عشر التسعين ، ومات بدمشق الحافظ زكريا بن يحيى السجزى المعروف بخياط السنة ، وماتت قطر الندى بنت صاحب مصر زوجة المعتضد .

وفى سنة ثمان وثمانين ومائتين

ظهر فيها ابو عبدالله الشيعى بالمغرب فدعا قبيلة كتامة الى الامام المهدى فاستجابوا له فهذا اول ظهور العبيدية الذين صاروا ملوك ديار مصر .

وفيها كان الفناء العظيم بآذربيجان حتى فقدت الاكفان وبقوا مطروحين فى الطرق وكفنوا فى اللبود ، ومات نائب آذربيجان محمد بن ابى الساج ، وفيها مات بشر بن موسى الاسدى محدث بغداد عن ثمان وتسعين سنة ، ومفتى بغداد ابو القاسم عثمان بن سعيد بن يسار الانماطى الشافعى تلميذ المزنى ، ومحدث البصرة معاذ بن المثنى بن معاذ بن معاذ العنبرى ، وفقيه الاندلس يوسف بن يحيى المغامى تلميذ ابن حبيب وصاحب المصنفات فى مذهب مالك رحمة الله عليهم .

وفى سنة تسع وثمانين ومائتين

خرج بالشام ابن زكرويه القرمطى وقصد اخذ دمشق فحاربه الامير طغج متوليها غير مرة ثم قتل القرمطى ، وفى ربيع الآخر مات امير المؤمنين المعتضد بالله احمد بن الموفق بن المتوكل العباسى وكانت دولته عشر سنين وعاش اربعين سنة وكان اسمر مهيبا معتدل الشكل تغير مزاجه

---

(١) الجنبية

لافراط الجماع وعدم الحمية فى مرضه وكان ذا سطوة وشجاعة وحزم ورأى وجبروت رحمة الله عليه .

خلافة المكتفى بالله

بويع بالخلافة عند موت والده المعتضد .

وفى سنة تسعين ومائتين

حاصرت القرامطة دمشق فقتل طاغيتهم صاحب الشامة ابن زكرويه فقام فى الامر بعده اخوه الحسين فجهز المكتفى عشرة آلاف مع ابى الاغر لقتالهم فلما قربوا قابلتهم القرامطة فهرب ابو الاغر فى الف فارس فدخل حلب وقتل اكثر جيشه ووصل المكتفى بالله الى الرقة وبعث الجيوش يمد ابا الاغر وقدمت عساكر مصر مع بدر الحمامى فهزموا القرامطة وقتل منهم خلق وكان ابن زكرويه (١) يكذب ويزعم انه علوى ، وفيها دخل عبيد الله المهدى الى المغرب بزى تاجر واطلب عليه من كل وجه فقبض عليه والى سجلماسة وعلى ولده فجاءت كتامة مع الشيعى داعية المهدى وحاربت والى سجلماسة فهزمته وجرت بالمغرب حروب مزعجة (يطول شرحها واستولى المهدى على المغرب — ٢) وكان خبيث الاعتقاد وادعى انه علوى فاطمى فكذبوه ، وفيها مات محدث بغداد عبد الله بن احمد بن حنبل الشيبانى الحافظ وله سبع وسبعون سنة رحمة الله عليه .

وفى سنة احدى وتسعين ومائتين

اقبلت الترك فى جيش عظيم فسار اسمعيل امير خراسان وبينهم فقتل منهم مقتلة عظيمة الى الغاية وكان فتحا مبينا فلله الحمد ، لكن اصيب المسلمون من جهة اخرى واقبلت الروم فى مائة الف حتى وصلوا الى الحدث

---

(١) وفى تاريخ الخلفاء للسيوطى وفيها خرج يحيى بن زكرويه القرمطى فاستمر القتال بينه وبين عسكر الخليفة الى ان قتل فى سنة تسعين فقام عوضه اخوه .

(٢) من الحبيبية

فقتلوا

فقتلوا وسبوا واحرقوا وردوا بالغنائم فنهض عسكر طرسوس فوغلوا خلف الروم حتى نازلوا مدينة بقرب قسطنطينية فافتتحوها بالسيف وقتلوا خمسة آلاف وأتوا بالغنا ثم لم يعهد بمثلها حتى بلغ سهم الجندي الف دينار ، واما القرامطة فعظم بهم البلاء والتزم لهم اهل دمشق باموال عظيمة فترحلوا ثم افتتحوا حمص وساروا الى حماة والمعرة يقتلون ويسبون وقتلوا اكثر اهل بعلبك ثم استباحوا سلمية ثم التقاهم جيش الخليفة بقرب حمص فكسروهم واسروا الخلائق وذلت القرامطة لعنهم الله ثم انهزم رئيسهم مع ابن عمه وآخر فوقعوا بهم فحملوهم الى المكتفي فقتلهم واحرقوا .

وفيها مات ثعلب وهو ابو العباس احمد بن يحيى النحوي صاحب التصانيف ببغداد وله احدى وتسعون سنة ، ومحدث الري علي بن الحسين بن الجنيد الرازي الحافظ ، ومقرئ اهل مكة قنبل واسمه محمد بن عبد الرحمن المخزومي ، ووزير المعتضد القاسم بن عبيد الله وكان ظلوما جبارا كان مدخله من املاكه في السنة سبع مائة الف دينار ، وشيخ خراسان ابو عبد الله محمد ابن ابراهيم البوشنجي احد الائمة رحمة الله عليهم .

سنة اثنتين وتسعين ومائتين

خرج عن الطاعة صاحب مصر هارون بن خمارويه الطولوني فسار جيوش المكتفي لحربه فجرت لهم غير وقعة ثم وقع الخلف بين امراء هارون واقتتلوا بمصر فركب هارون ليزجرهم فجاءه سهم فقتله فاستولى قائد جيش المكتفي على مصر واحتوى على الخزائن وقتل من اعيان الطولونية بضعة عشر رجلا وسجن طائفة وارعد وابرق فخافوه فكاتب وزير المكتفي القواد فقبضوا عليه واسمه محمد بن سليمان ، وفيها ظهر بمصر الخليجي وحارب الجيش وغلب على الاقليم مدة ، وفيها مات حافظ وقته ابو بكر احمد بن عمرو البصري البزار صاحب المسند الكبير بالرملة ، وشيخ المحدثين ابو مسلم الكجي ابراهيم ابن عبد الله بالبصرة مصنف السنن وقد قارب مائة سنة ، وقاضي القضاة

ابو خازم عبد الحميد بن عبد العزيز الحنفى ببغداد وكان من قضاة العدل فكان عند الموت يبكى ويقول يا رب من القضاء الى القبر .

سنة ثلاث وتسعين ومائتين

التقى الخليجى المتغلب على مصر هو وجيش الخليفة بالعريش فهزمهم اقبح هزيمة ، وفيها عاثت القرامطة بالشام وقتلوا وسبوا بحوران وطبرية ورجعوا على برا سماوة الى هيت فاستباحوها ثم انهم وثبوا على رئيسهم فقتلوه وهو ابو غانم ثم نازلوا الكوفة فجاءتهم العساكر فالتقوا فانكسر الجيش ودخل الكلاب الكوفة . وفيها سار فاتك المعتضدى فالتقى الخليجى فانكسر الخليجى واختفى وكثر القتل فى جموعه ثم ظفر فاتك بالخليجى فبعث به فى عدة من امرائه فادخلوا بغداد على الجمال وسجنوا .

وفى سنة اربع وتسعين ومائتين

اخذ زكرويه القرمطى الركب العراقى وقتل وبدع ونهب ما قيمته الف الف دينار وهلك من الركب نحو عشرين الفا فعظم هذا على المكتفى فبعث جيشه فاحاطوا بزكرويه فاسر فى خلق من قومه فمات من جرح اصابه وحمل الى بغداد وقتل اصحابه واحرقوا الى لعنة الله ، وفيها مات حافظ بخارا ابو على صالح بن محمد الاسدى جزرة احد الاعلام ، ومحدث الاندلس ابو الغصن صباح بن عبد الرحمن العتقى صاحب يحيى بن يحيى وقد جاوز المائة ، ومحدث الرى محمد بن ايوب بن الضريس الحافظ وهو فى عشر المائة . ومحدث حلب محمد بن معاذ الحلبى ، وعالم العصر ابو عبد الله محمد بن نصر المروزى الفقيه وكان اماما فى الحديث والفقه يقع على اذنه الذباب فى الصلاة فيسيل الدم ولا يذبه مات عن بضع وثمانين سنة ، وفيها مات حافظ بغداد موسى بن هارون الحمال رحمة الله عليهم قال الصبغى ما رأيت فى حفاظ الحديث اهيب منه ولا اورع .

سنة خمس وتسعين ومائتين

فيها مات حافظ خراسان ابراهيم بن ابى طالب النيسابورى رفيق مسلم، وقاضى نسف وحافظها ابراهيم بن معقل النسفى، وحافظ العراق الحسن بن على بن شبيب المعمرى وله اثنتان وثمانون سنة . ونائب خراسان وما وراء النهر الملك اسمعيل بن احمد بن اسد بن سامان البخارى بها فى صفر ويلقب الامير الماضى وكان عالما حازما من خيار الامراء، وفيها مات قاضى المغرب وعالمها عيسى بن مسكين الفقيه الزاهد العابد المجاب الدعوة وكان يستقى لبيته ويركب حمارا ولا يأخذ على القضاء رزقا، ومات ببغداد شيخ الشافعية (ابو جعفر محمد بن احمد الترمذى وله اربع وتسعون سنة وكان عابدا ـ ١) علامة صبورا على الفقر قال الدارقطنى لم يكن للشافعية بالعراق ارأس ولا اورع منه ، وفى ذى القعدة مات الخليفة المكتفى بالله على بن المعتضد احمد بن الموفق بن المتوكل العباسى وله احدى وثلاثون سنة وكان وسيما مليحا بديع الحسن درى اللون معتدل الطول اسود الشعر ودولته ست سنين ونصف .

خلافة المقتدر بالله

بويع بالخلافة عند موت اخيه المكتفى وعمره ثلاث عشرة سنة واربعون يوما فلم يل امر الامة صبى قبله وضعف دست الخلافة فى ايامه .

سنة ست وتسعين ومائتين

واستهلت والدولة يستصغرون المقتدر ويتكلمون فى خلافته فاتفق طائفة من الاعيان على عزله وكلموا الامير عبد الله بن المعتز فاجاب بشروط منها ان لا يتم قتال وكان رؤسهم محمد بن داود بن الجراح واحمد بن يعقوب القاضى والحسين بن حمدان فاتفقوا على قتل المقتدر والوزير والامير فاتك المعتضدى فلما كان فى ربيع الاول ركب موكب الخلافة فجذب ابن حمدان

---

(١) من الحبيبية .

سيفه وشد على الوزير فقتله ثم حمل على فاتك فضرب عنقه وساق فى الحال ليلحق بهما الصبى وهو يلعب بالصوالجة ففروا أغلقت الابواب ثم نزل ابن حمدان واستدعى ابن المعتز وحضر الامراء والقضاة سوى خواص المقتدر فبايعوا ابن المعتز بالخلافة ولقبوه الغالب بالله فاستوزر ابن الجراح واستحجب الخادم يمن وكتبت الكتب فى الحال بخلافته الى الاقاليم وبعثوا الى المقتدر ليتحول من دار الخلافة فاجاب ولم يكن بقى معه غير مؤنس الخادم وخاله الامير غريب والخازن فتحصنوا بدار الخلافة واصبح ابن حمدان بالعسكر يحاصرهم فرموه بالنشاب وتناخوا وخرجوا على حمية وحملوا على ابن المعتز وهو راكب معه وزيره وحاجبه وقد شهر سيفه فانهزم غالب من حوله فساق يقصد سامرا ليلزم من بها فما تبعه كبير احد من الجند وخذل ونزل عن فرسه فدخل دار ابن الجصاص من كبراء بغداد وهرب وزيره ووقع القتل والنهب بالبلد وقتل جماعة من الكبار واستقام امر المقتدر فاحاطوا بابن المعتز واسروه ثم قتل سرا وصودر ابن الجصاص ثم وزر ابن الفرات فنشر العدل وقام باعباء الملك واشتغل الصبى باللعب واما ابن حمدان فانصلح امره وبعث على نيابة قم وقاشان ، وفيها قدم مصر امير المغرب ابن الاغلب منهزما من عبيدالله المهدى الذى استولى على ممالك المغرب فتوجه الى بغداد ، وقتل ابن الجراح الذى وزر لابن المعتز ذلك اليوم وكان اخباريا علامة له تصانيف .

وفى سنة سبع وتسعين ومائتين

مات شيخ العارفين عمرو بن عثمان المكى الزاهد ، ومحمد بن داود الظاهرى الفقيه وكان من اذكياء زمانه ، ومات محدث الكوفة محمد بن عبدالله مطين الحضرمى ، ومحمد بن عثمان بن ابى شيبة العبسى ، والقاضى موسى بن اسحاق الانصارى الخطمى وهو آخر من روى عن قالون ، والامام يوسف ابن يعقوب القاضى صاحب السنن ، وكان قاضى الجانب الشرقى ببغداد رحمة الله عليهم .

سنة ثمان وتسعين ومائتين

وفيها ولى الحسين بن حمدان ديار بكر وفيها خرج على المهدى بالمغرب داعياه الاخوان ابو عبدالله وابو العباس وجرت بينهما وقعة عظيمة قتل فيها داعياه وصفا للمهدى الملك فعصى عليه اهل اطرابلس فافتتحها بالسيف (سنة ثلثمائة — ١) .

وفيها مات سيد الوقت ابو القاسم الجنيد بن محمد القواريرى الزاهد ، وشيخ الحنفية بخراسان زكريا بن يحيى النيسابورى الفقيه العابد ، وزاهد خراسان ابو عثمان الحيرى سعيد بن اسمعيل ، والامير الكبير محمد بن طاهر ابن عبدالله بن طاهر بن الحسين الخزاعى ببغداد وقد كان ولى خراسان بعد ابيه سنة ثمان واربعين ومائتين، ثم حاربه يعقوب الصفار واسره ثم خلص من الاسر يوم هزيمة الصفار سنة اثنتين وستين ثم اعيد الى ولاية مملكته، وجرت له امور طويلة ثم عزل الى ان مات .

وفى سنة تسع وتسعين ومائتين

قبض المقتدر على وزيره ابن الفرات ونهبت دوره واختبطت بغداد ، ومات شيخ خراسان ابو عمرو احمد بن نصر الخفاف الزاهد الحافظ، قال الصبغى كنا نقول انه يفى بمذاكرة مائة الف حديث ، وقال ابن خزيمة يوم موته لم يكن عندنا احفظ منه رحمة الله عليه .

سنة ثلثمائة

توفى فيها صاحب الاندلس الامير عبدالله بن محمد بن عبد الرحمن المروانى فى ربيع الاول وكانت دولته خمسا وعشرين سنة ولى بعد اخيه المنذر وكان ذا عدل وجهاد وعبادة له غزوات منها غزوة ابن حفصون التقاه فانكسر ابن حفصون وتبعه الامير عبدالله بحيث انه قتل اكثر

---

(١) من الحبيبية .

جيش ابن حفصون واسر الباقون وكانوا ثلاثين الفا فخوارج، وولى الاندلس بعده ابن ابنه عبد الرحمن بن محمد وفى هذا الوقت مات الملعون احمد بن يحيى ابن الريوندى الزنديق وقد صنف فى الازراء على النبوات والرد على القرآن .

سنة احدى وثلثمائة

فيها شهر الحلاج على جمل ثم علقوه ونودى عليه هذا من دعاة القرامطة فاعرفوه ثم سجن وظهر انه ادعى الالهية وصرح بالحلول، وفيها قتل ابو سعيد الجنابى رأس القرامطة قتله مملوك له صقلبى راوده فى الحمام ثم خرج فاستدعى قائدا من اصحاب الجنابى فقال السيد يطلبك فلما دخل قتله، وخرج فطلب آخر فقتله حتى قتل اربعة فضج النساء واخذ المملوك فقتل . وفيها سار المهدى عبيد الله من المغرب فى اربعين الفا ليأخذ مصر لحاربه الحامية (١) وجرت امور طويلة فاخذ المهدى الاسكندرية والفيوم ثم لم يتم ذلك ورجع المهدى ، وفيها توفى محدث العراق القاضى ابو بكر جعفر بن محمد الفريابى (الحافظ ـ ٢) صاحب التواليف وله اربع وسبعون (٣) سنة ومات امير جند يسابور على بن احمد الراسبى وخلف تركة عظيمة منها الف الف دينار والف فرس .

سنة اثنتين وثلثمائة

فيها جرت وقعة كبيرة بين المهدى والمصريين قتل فيها حباسة نائب المهدى فرجع مكسورا الى القيروان وفيها صادر المقتدر بالله حسين بن الجصاص الجوهرى وسجنه، قال ابن الجوزى أخذ وا منه ما قيمته ستة عشر الف الف دينار ، قال بعضهم رأيت ابن الجصاص تقبض بين يديه بالقبان سبائك الذهب، وفيها أخذت طيئ ركب العراق فى الربة واسروا الحريم .

---

(١) فى الحبيبة ـ تكين الخاصة (٢) من الحبيبة (٣) فى الحبيبة ـ تسعون .

سنة

سنة ثلاث وثلثمائة

وفيها اقبل الحسين بن حمدان فى عسكره فالتقاه الامير رائق فانهزم رائق فبرز لحربه مونس الخادم وتمت لها خطوب ثم عمل مونس مكيدة وكاتب امراء ابن حمدان يستميلهم فتسرعوا اليه ثم عمل مصافا مع ابن حمدان فاسره واستولى على خزائنه وادخل بغداد مشهورا على جمل وقبض على اخيه ابى الهيجاء واعوانه ، وفيها توفى حافظ زمانه ابو عبد الرحمن احمد ابن شعيب النسائى احد الاعلام ومصنف السنن فى صفر وله ثمان وثمانون سنة وكان يقوم الليل ويصوم يوما ويفطر يوما ، وفيها توفى حافظ خراسان ابو العباس الحسن بن سفيان الشيبانى النسوى صاحب المسند بنسا عن نيف وتسعين سنة مات فى رمضان رحمة الله عليهم ، وفيها مات ابو على محمد بن عبد الوهاب الجبائى البصرى شيخ المعتزلة .

سنة اربع وثلثمائة

فيها غزا مونس الخادم بالجيش بلاد الروم من ناحية ملطية فافتتح حصونا واقام راية الجهاد ، وفيها مات زيادة الله بن عبد الله الاغلبى امير المغرب ، وابن امرائها وكان قد حارب المهدى غير مرة ثم عجز عنه وجاء يستنجد بالخليفة فلم يمكن ذلك ومات بالرقة ، وفيها مات شيخ الصوفية يوسف ابن الحسين الرازى صاحب ذى النون المصرى رحمة الله عليهم .

سنة خمس وثلثمائة

فيها قدم رسول ملك الروم يطلب الهدنة فاحتفل المقتدر بحضوره قال الصولى اقاموا الجيش بالسلاح فكان عدتهم مائة الف وستين الفا ، ثم بعدهم الخاصكية فكانوا سبعة آلاف وكانت الحجاب سبع مائة وعلقت ستور الديباج فى دار الخلافة فكانت ثلاثين الف ستر وكان فى الدار مائة اسد مسلسلة وكان يوما مشهودا ، وفيها مات مسند وقته المحدث ابو خليفة

الفضل بن الحباب الجمحى بالبصرة وله مائة سنة غير اشهر رحمة الله عليه .

سنة ست وثلثمائة

ففى هذا الوقت كانت والدة المقتدر تأمر وتنهى لركاكة ابنها ولم يركب للناس ظاهرا منذ استخلف الى سنة احدى وثلثمائة ثم صار له ولد صغير فولاه على امرة الديار المصرية وله اربع سنين فانظر الى هذا الوهن الداخل على المسلمين واطم من ذلك ان القهرمانة ثمل كانت تجلس فى دار العدل كل جمعة وتنظر فى القصص بحضرة القضاة وتعلم، وفيها اقبل محمد بن المهدى من المغرب فأخذ الاسكندرية واكثر الصعيد لكنه رجع ، وفيها مات شيخ الشافعية ابو العباس احمد بن عمر بن سريج البغدادى صاحب التصانيف فى جمادى الاولى وله سبع وخمسون سنة ، وشيخ الزهاد ابو عبد الله بن الجلا بدمشق ، وفيها ذبح الحسين بن حمدان التغلبى فى الحبس وكان بطلا شجاعا ورئيسا مطاعا لا يصطلى بناره وهو عم الملكين ناصر الدولة صاحب الموصل وسيف الدولة صاحب الشام .

سنة سبع وثلثمائة

وفيها كانت حروب وفتن بمصر ثم وقع الوباء فى المغاربة واشتدت علة القائم بامر الله محمد بن المهدى ، وفيها دخلت القرامطة البصرة فنهبوا وسبوا الحريم ، وفيها مات محدث الموصل ابو يعلى احمد بن على بن المثنى الموصلى الحافظ صاحب المسند له سبع وتسعون سنة وحافظ البصرة زكريا بن يحيى الساجى وله بضع وثمانون سنة رحمة الله عليهم .

سنة ثمان وثلثمائة

فيها قوى ضعف الدولة العباسية وجيشت الغوغاء ببغداد من ظلم الوزير حامد بن العباس وقصدوا داره فقاتلتهم غلمانه وكانوا خلقا كثيرا فدام الحرب اياما وقتل جماعة ووقع النهب فى البلد واما مصر فكان البلاء بها اشتد بالمغاربة وملكوا الجيزة وشرعوا المصريون فى الهرب والجفل ، وفيها مات ابو اسحاق ابراهيم بن محمد بن سفيان الفقيه صاحب مسلم رحمة الله عليهم .

وفى

سنة تسع وثلثمائة

رجع المغاربة وحكمت نواب المقتدر على ديار مصر، وفيها قتل حسين ابن منصور الحلاج ببغداد بامر المفتيين وحكم الحاكم على الزندقة والحلول، وكان قد سافر الى الهند وتعلم السحر نسأل الله العافية، وفيها توفى شيخ الصوفية ابو العباس بن عطاء الآدمى.

وفى سنة عشر وثلثمائة

مات الحافظ الكبير احمد بن يحيى بن زهير التسترى، والحافظ ابو بشر محمد بن احمد بن حماد الدولابى، وعالم العصر ابو جعفر محمد بن جرير الطبرى صاحب التفسر والتاريخ والفقيهات مات فى شوال وله ست وثمانون سنة رحمة الله عليهم.

سنة احدى عشرة وثلثمائة

فيها دخل ابو طاهر سليمان الجنابى فى الف وسبع مائة من القرامطة البصرة ونصبوا فى الليل السلاليم على سورها ووضعوا السيف فى البلد واحرقوا الجامع وسبوا الذرية، وفيها مات شيخ الحنابلة ابو بكر احمد ابن محمد بن هارون الخلال، وابو اسحاق الزجاج النحوى، وحافظ ماوراء النهر ابو حفص عمر بن محمد بن بحر صاحب الصحيح، وشيخ خراسان امام الائمة ابو بكر محمد بن اسحاق بن خزيمة النيسابورى الفقية الحافظ عن نحو من تسعين سنة، وشيخ الطب محمد بن زكريا الرازى صاحب الكتب رحمة الله عليهم.

سنة اثنى عشرة وثلثمائة

فيها اخذ ابو طاهر الجنابى القرمطى ركب العراق وحواه واشتفى الملعون وساق الجمال بالاموال وهلك الحجيج جوعا وعطشا ووقع النوح والعويل ببغداد وغيرها وصاحت العامة وابطلوا الصلوات من المساجد

ورجموا الوزير ابن الفرات ونادوا انت القرمطي الاكبر، وكان مونس قد امر الخادم بالاقامة بالرقة فرر ذلك ابن الفرات خوفا منه فقدم مونس (ثم ركب ابن الفرات ليسلم عليه فاسرع الى الباب مونس - ١) وكان المحسن ولد الوزير قد طغى وبغا وقتل جماعة في المصادرة فاشتد تعويث الناس عليه ثم قبض المقتدر بالله على ابن الفرات وابنه وسلمهما الى مونس واستوزر عبيدالله الخاقاني وعذب ابن الفرات واهل بيته وصودروا ثم قتل ابن الفرات وابنه وعاش ابن الفرات سبعين سنه وكان ذا جبروت وفتك واملاك لا تحصى وزر مرات وقيل كان دخله من املاكه في السنة الفى الف دينار وكان له من الخيل والمماليك والتجمل ما لا يكون مثله لسلطان (فذبح هو وابنه لما قلد الوزارة خلع عليه سبع خلعات وكان يوما مشهورا بحيث انه سقى الناس يومئذ وليلته اربعين الفا رطل ثلج واعلى قيمة هذا الثلج ببغداد نحو الف دينار وقس على هذا ما غرم على السماط والحلوى والخلع على الحجاب - ١) وفيها اطلق القرمطي من اسره الامير ابا الهيجاء عبد الله بن حمدان وارسل معه يطلب من الخليفة البصرة والاهواز فذكر ابو الهيجا ان القرمطي قتل من الركب ازيد من الفى رجل ومن النساء ثلثمائة وفي اسره مثلهم بهجر، وفيها افتتح المسلمون فرغانة من مدائن الترك، وفيها توفي حافظ بغداد ابو بكر محمد بن محمد بن سليمان الباغندي وله نيف وتسعون سنة رحمة الله عليه.

سنة ثلاث عشرة وثلثمائة

وفيها سار ركب العراق ومعهم الف فارس فاعترضهم القرمطي وقاتلهم فرد الركب بلا حج ونازل القرمطي الكوفة ثم غلب عليها ونهبها وبدع، فانفق المقتدر في جيشه الف الف دينار وجهزهم مع مونس لحرب القرمطي، وفيها توفي محدث خراسان الحافظ ابو العباس محمد بن اسحاق الثقفي السراج

(١) من الحبيبية (٢) كذا.

وله

وله سبع وسبعون سنة وتصانيفه تدل على جلالته رحمة الله عليه .

سنة اربع عشرة وثلثمائة

وفيها اخذت الروم ملطية بالسيف ولم يحج ركب العراق ونزح اهل مكة من خوف القرامطة .

وفي سنة خمس عشرة وثلثمائة

اخذت الروم لعنهم الله (سميساط بالسيف وضربوا الناقوس في الجامع وسار يوسف بن ابي الساج بعسكر كثيف — ١) فالتقى القرامطة فأسر وانهزم العسكر ثم سار القرمطي ونزل غربي الانبار ووقع القتال ثم رجع القرمطي فاقتحم عليه العسكر وهذا خذلان من الله كانوا الفا وسبع مائة والعسكر اربعين الف فارس ثم قتل القرمطي ابن ابي الساج وجماعة اسرهم وعدمت هيبة المقتدر من القلوب وشتمه جنده فلله الامر ، وفيها مات الحافظ الكبير محمد بن المسيب الارغياني بنيسابور عن اثنتين وتسعين سنة ، وقال ما اعلم منبرا من منابر اسلام بقي على لم ادخله يعني في طلب العلم .

واستهلت سنة ست عشرة وثلثمائة

فوثب القرمطي على الرحبة واستباحها ثم حاصر الرقة واخذ ربضها ثم نازل هيت فردوه بالحجارة وقتلوا نائبه ابا الذود ثم رجع وبنى دارا سماها دار الهجرة ودعا الى المهدي وتسرع اليه كل فاجر ، ولم يحج العراقيون ووقع الفتنة بين المقتدر وبين مؤنس مقدم الجيوش واستعفى من الوزارة ابن عيسى فوليها ابو علي بن مقلة ، وفيها مات زاهد العصر ابو الحسن بنان الجمال بمصر وكان يضرب بعبادته المثل ، ومات ببغداد شيخها الحافظ ذو التصانيف ابو بكر بن صاحب السنن ابي داود السجستاني وله ست وثمانون سنة ، وكان ذا زهد ونسك وصلى عليه نحو ثلاث مائة الف نفس ، وقد حدث من حفظه باصبهان

---

(١) من الحبيبية .

بثلاثين الف حديث باسنادها، ومات باسفرائين حافظها الكبير ابو عوانة يعقوب بن اسحاق الاسفرائينى صاحب المسند .

سنة سبع عشرة وثلثمائة

فى اولها جيش مؤنس بظاهر بغداد فركب معه سائر العسكر فبعث اليه المقتدر يخضع له ويستعطفه وطالبه بابعاده هارون بن غريب ففعل وولاه الثغور فلما كان من الغد اتفق مؤنس وابو الهيجا ونازوك على خلع المقتدر فهرب ابن مقلة الوزير وحاجب المقتدر فتهجم مؤنس واخرج المقتدر وامه وخالته وحريمه فاقرهم فى داره واختفى هارون بن غريب فى الحال فاحضروا من الجيش محمد بن المقتدر وبايعوه بالخلافة ولقبوه القاهر بالله ووقع النهب بدار الخلافة وببغداد واشهدوا على المقتدر بخلع نفسه وجلس القاهر بالله على سرير الخلافة وجعل نازوك حاجبه فدخلت الجند وطلبوا رزق العام وعطاءهم ولم يأت مؤنس وعظم الصياح والشر ثم وثبوا على نازوك الحاجب فقتلوه وقتلوا مملوكه وصاحوا المقتدر يامنصور، فهرب الوزير والحجاب والقاهر .

ثم صار امر الجند الى مؤنس ليرد المقتدر ثم وثبوا على ابى الهيجاء ابن حمدان بعد ان جاءه سهم فى نحره فاجتزوا رأسه وجاؤا برأسه الى المقتدر وأتوا بالقاهر يجرونه الى بين يدى المقتدر فاكرمه وقال انت لا ذنب لك وهو يقول الله الله يا امير المؤمنين فى، فقال والله لا تؤذى وطيف برأسى نازوك وابى الهيجاء ثم عقدوا مجلسا وحضره مونس والقضاة وجددوا الطاعة للمقتدر فبذل يومئذ فى المجالس اموالا عظيمة وباع ضياعا له وقلد الشرطة محمد ابن رائق وماتت القهرمانة ثمل التى كانت تحكم بدار العدل .

وفيها قدم الملعون ابو طاهر القرمطى مكة يوم التروية فقتل الحجيج قتلا ذريعا وهم محرمون حول البيت وفى الازقة وصاحب مكة وقلع باب الكعبة واقتلع الحجر الاسود واخذه الى هجر وكان معه تسع مائة مقاتل فقتلوا حول البيت الفا وسبع مائة وصعد اللعين على عتبة الكعبة ونادى

انا

انا بالله وبالله انا يخلق الخلق وأفنيهم انا

فيقال ان القتلى بمكة وبظاهرها قاربوا ثلاثين الفا وسبوا الحريم والصغار واقاموا بمكة جمعة ولم يحج احد ولا وقف بالناس امام ، فكان من القتلى شيخ الحنفية ببغداد ابو سعيد احمد بن على البرذعى ، والحافظ ابو الفضل محمد بن ابى الحسين الهروى ، وفيها مات مسند الدنيا المعمر الحافظ المصنف ابو القاسم عبد الله بن محمد البغوى ببغداد ليلة الفطر وعمره مائة واربع سنين رحمة الله عليهم .

سنة ثمان عشرة وثلثمائة

فيها مات حافظ حران ابو عروبة الحسين بن ابى معشر السلمى وهو فى عشر المائة ، وحافظ بغداد يحيى بن محمد بن صاعد وله تسعون سنة ، قال ابو على النيسابورى هو عندنا فوق ابن ابى داود فى الفهم والحفظ .

سنة تسع عشرة وثلثمائة

فيها خرج مرداويج الديلمى فاستولى على همدان وغيرها وهزم الجيوش وعظم بأس مؤنس وأخذ بامر المقتدر بابعاد ناس وتقريب آخرين ثم خرج مغاضبا باصحابه الى الموصل فاستولى الوزير على امواله وعظم الوزير وكتب اسمه على السكة وقصد مؤنس الموصل فالتقاه عسكرها فهزمهم واستولى عليها ولم يحج الركب العراقى ، واخذ الديلمى الدينور وبذل السيف ووصل الى بغداد المنهزمون باسوء حال ، فرفعوا المصاحف على الرماح واستغاثوا وشتموا الخليفة واغلقت الاسواق وخافوا من هجوم القرمطى عليهم .

وفيها مات ببغداد ابو عبيد بن حربويه البغدادى الذى كان قاضى مصر وهو صاحب وجه فى مذهب الشافعى قال الحافظ ابن يونس كان شيئا عجيبا ما رأينا مثله استعفى من القضاء ورجع الى بلده .

سنة عشرين وثلثمائة

استهلت فراسل المقتدر مرداويج يلاطفه وبعث اليه بالعهد واللواء والخلع

وامره على آذربيجان وارمينية واران وقم ونهاوند وسجستان ، وفيها هاج الجند ببغداد ونهبوا دار الوزير فاختفى وسخم الهاشميون وجوههم وصاحوا الجوع لشدة الغلاء لأن مونسا والقرامطة قطعوا الطرق ومنعوا الجلب فتسلل العسكر الى مؤنس فعظم شأنه واقبل فى جمع عظيم فندب المقتدر هارون بن غريب للملتقى فامتنع فامرت الامراء المقتدر بان ينفق الاموال فعزم على الانحدار الى واسط ليستخدم منها ومن البصرة فقال له الامير محمد بن ياقوت اتق الله ولا تسلم بغداد بلا حرب فركب فى موكبه وعليه بردالنبى صلى الله عليه وآله وسلم وبيده القضيب النبوى والقراء والمصاحف حوله والخاصكية والوزير وخرج الى الشماسية واقبل مونس فالتقى الجمعان ووقف المقتدر على تل فالح عليه الامراء بان يتقدم فما زالوا به حتى حصل له فى وسط المصاف فانكشف اصحابه وبقى فى جمع قليل كان معظم جند مؤنس البربر فجاء ابن بليق فقبل الارض فعطف جماعة من المغاربة الى المقتدر فضربه واحد وقيل رماه بحربة فسقط فقطعوا رأسه وشالوه على رمح فانا لله وانا اليه راجعون ، ثم سلب حتى بقى مهتوكا فستر بالحشيش ثم حفر واله وطموه وعفى اثره حتى كأن لم يكن ، وذلك فى شوال وكانت دولته رحمه الله خمسا وعشرين سنه (وعاش ثمانى وثلاثين سنة —) وكان مسرفا مبذرا للمال ناقص الرأى اعطى جارية له الدرة اليتيمة وزنها ثلاثة مثاقيل وما كانت تقوم ، وقيل انه محق من الذهب ثمانين الف الف دينار فى ايامه وخلف عدة اولاد منهم الراضى بالله والمتقى لله واسحاق والمطيع لله ، ولما احضر رأسه بين يدى الخادم مؤنس اظهر الندم والبكاء وقال والله لنقتلن كلنا ثم بايعوا فى الحال .

خلافة القاهر بالله

سلمت الخلافة الى القاهر ، وفيها مات قاضى القضاة ابو عمر محمد بن

---

(١) من الحبيبية .

يوسف

يوسف بن يعقوب الازدى ببغداد وله سبع وسبعون سنة ، وشيخ الشافعية ابو على الحسين بن خيران . وزاهد الشام ابو عمر الدمشقى وكان يقول فرض على الولى كتمان الكرامات لئلا يفتتن بها .

سنة احدى وعشرين وثلثمائة

فى هذا العصر سمع امير الاندلس عبد الرحمن بن محمد الاموى المروانى بضعف شان الخلافة ببغداد فقال اما احق بامرة المؤمنين وانا اولى بهذا الاسم وسمى نفسه الناصر لدين الله امير المؤمنين ، وقبل هذا انما كان يقال لآبائه الامير فلان ، واما القاهر بالله فانه بدت منه شهامة واقدام فتحيل حتى امسك مؤنسا الذى اقامه فى الخلافة وعلى بن بليق وولده ثم تتلهم وطيف برؤسهم ثم امر بذبح يمن وابن زيرك ، واستقامت بغداد واخذ الجند ارزاقهم ونودى فى بغداد بابطال القينات والخمر ونفى المخانيث وكسر آلات الطرب الا انه مع هذا كان لا يكاد يصبر من الخمر ويسمع القينات .

وفيها مات شيخ الحنفية ابو جعفر احمد بن محمد بن سلامة الطحاوى المصرى الحنفى احد الاعلام ، والامير تكين للخاصة نائب دمشق ثم مصر ، وشيخ الاعتزال (والضلال - ١) ابو هاشم الجبائى ، وشيخ اللغة والعربية ابو بكر محمد بن الحسن ابن دريد الازدى ببغداد وله ثمان وتسعون سنة رحمة الله عليهم .

سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة

وفيها خرج عن طاعة مرداويج الديلمى امير من امرائه وهو على بن بويه فحاربه امير فارس محمد بن ياقوت فهزم محمد واستولى على اقليم فارس فكان هذا اول ظهور بنى بويه وكان بويه صيادا فى السمك ملك اولاده الدنيا ، وفيها قتل القاهر الامير ابا السرايا واسحاق النوبختى احد الصدور وكان ابن مقلة مختفيا فبقى يراسل الخاصكية ويجسرهم على القاهر بالله ويخوفهم من غائلته

---

(١) من الحبيبية .

حتى اتفقوا على الفتك به فركبوا الى الدار والقاهر سكران فهرب وزيره فى ازار ووثبوا على القاهر فقام مرعوبا فتبعوه الى السطح وبيده سيف فقالوا له انزل فابى فقالوا له نحن عبيدك لا تستوحش منه ثم فوق احدهم نشابة وقال ان لم تنزل لاقتلنك فنزل فقبضوا عليه فى جمادى الآخرة .

ثم اخرجوا محمدا ولد المقتدر وبايعوه وكان القاهر اهوج طائشا سفاكا يد من السكر كانت له حربة يأخذها بيده فلا يضعها حتى يقتل انسانا ولولا جودة الحاجب سلامة لاهلك الناس ، وفيها هلك مرداويج الديلمى باصبهان وكانوا قد ارجفوا بانه عازم على قصد بغداد والاستيلاء عليها وكان يميل الى المجوس واساء الى امرائه فتواصلوا على قتله فى الحمام وفيها اشتهر امر محمد بن على الشلمغانى ببغداد وانه يدعى الالهية واحياء الموتى وكثر اتباعه لعنهم الله .

خلافة الراضى بالله

خلعوا القاهر بالله واكحلوه وبايعوا الراضى بالله محمدا ولد المقتدر بالله فاستوزر ابن مقلة فاحضر الشلمغانى الزنديق وسمع كلامه فانكر ادعاء الربوبية وقال ان لم تنزل العقوبة بعد ثلاث واكثره بعد تسعة ايام فاقتلونى وكان اولا قد دعا الى الرفض ثم قال بالتناسخ والحلول وكان يمخرق على الجهلة كذاب الحلاج واظهر شأنه زعيم الرفضة الحسين بن روح ، ثم هرب الشلمغانى الى الموصل ، ودعى الى عبادته وتبعه اكابر ووجدوا فى داره اوراقا يخاطبونه فيها بما لا يخاطب به البشر وزعم هو الانكار واحضروا جماعة من اتباعه فصفعه واحد منهم لما انكره وقال ابن ابى عون هذا الهى ورازقى فقال الراضى بالله انك تذكر فما هذا القول قال وما يلزمنى منه ثم احضروه غير مرة وجرت فصول طويلة وفى الآخر عقد له مجلس وافتى العلماء بقتله فضربت عنقه واحرق هووابن ابى عون احد روساء الكتاب وعلمائهم ، وشلمغان من عمل واسط ، وفيها قتل الوزير الحسين بن القاسم وفيها قدم الراضى محمد بن ياقوت

على

على الامراء فبلغ هارون بن غريب وهو على الدينور فقال انا احق برياسة الامراء وكاتب الامراء فواطؤه فقصد بغداد فبرز لمصاف ابن ياقوت فتقنطر بهارون فرسه فبادر مملوك لابن ياقوت فقتله وانهزم عسكره وتمزقوا ولم يحج احد فى هذه العشر سنين خوفا من القرامطة .

وفيها مات فقيه الاندلس وحافظها ابو عمر احمد بن خالد بن الجباب ، وشيخ العارفين خير النساج وصاحب المغرب المهدى الذى بنى مدينة المهدية واسمه عبيدالله وهو والد اصحاب مصر العبيدية الباطنية الفاطمية ، زعم انه علوى فكذب وكان شيطانا ماكرا داهية وكان يسكن سلمية فبعث له داعيين الى المغرب فدعوا البربر الى طاعة امام الزمان المهدى فاستجاب له خلق كثير ، وحاصل الامر انه استولى على المغرب وقصد مصر ليملكها مرتين ويرد خائبا مات فى ربيع الاول بالمهدية وكانت دولته اربعا وعشرين سنة ، وكان على عقيدة الاسماعيلية ، وفيها مات شيخ الصوفية ابو على الروذبارى .

وفى سنة ثلاث وعشرين وثلثمائة

تمكن الراضى بالله واحيى رسم الخلافة وقلد ولديه امرة المشرق والمغرب مع صغرهما وهاجت الجند بابن ياقوت وطلبوا اعطاءهم وكسروا الحبوس ووقع القتال ببغداد ونهبت الاسواق ثم ارضاهم ابن ياقوت ثم قبض الراضى بالله على ابن ياقوت واخيه مظفر وعظم شان ابن مقلة الوزير وانفرد بالدست وفيها افتتح صاحب المغرب جنوة بالسيف وولى الموصل ناصر الدولة الحسن بن عبدالله بن حمدان التغلبى بعد ان قتل عمه سعيد بن حمدان فسار ابن مقلة بالجيش الى الموصل فاخلاها ناصر الدولة فدخلها ابن مقلة وصادره وجبى الاموال ورجع ثم التقى جيش الراضى بالله وناصر الدولة فهزمهم ورجع الى الموصل ، وفيها حج ركب العراق فاخذهم القرمطى وقتل خلق وسبيت النساء ومات فى السجن ابن ياقوت وكان على واسط محمد بن رائق فعزم على الخروج .

وفى سنة اربع وعشرين وثلثمائة

ثارت الخاصكية ببغداد وتحالفوا على اسر الوزير ابن مقلة واحرقوا داره وأخذوه فسلموه الى الوزير الجديد عبد الرحمن بن عيسى فعذبه وجرت امور مزعجة وحروب هائلة تغلب ابن بويه على الممالك وكذلك محمد بن رائق فدعت الراضى بالله الضرورة الى ان كاتب ابن رائق ليقدم فقدم بغداد بجيشه واستولى على الامور وضعف امر الراضى وبقى مع ابن رائق صورة بلا معنى وفيها مات مقرئ الآفاق ابو بكر احمد بن موسى بن العباس بن مجاهد ببغداد وله ثمانون سنة وشيخ المتكلمين ابو الحسن على بن اسمعيل الاشعرى صاحب التصانيف .

سنة خمس وعشرين وثلثمائة

اخذ ابن رائق الراضى بالله الى واسط كرها وكان حجاب الخلافة نحو الخمس مائة فقصر منهم ستين فقط وقطع رزق خشم فخرجوا على ابن رائق فهزمهم ابن رائق وبعث الراضى فى الاهواز وهم ناظرها ابو عبد الله البريدى وكان شهما جريا فقصده خلق من الخاصكية وخدمه فاعطاهم الاموال وعصى وضعف امر الراضى بالمرة وابن رائق يحكم عليه ووقعت الوحشة بين ابن رائق والبريدى واما القرمطى فكبس الكوفة فنهب واسد ثم اذن ابن رائق للراضى ان يستوزر الفضل بن الفرات فطلبه من الشام واستوزره ، وفيها التقى عسكر ابن رائق وعسكر البريدى مرات بعدم ثم جمع ابن رائق ثم ان البريدى قصد باب صاحب فارس على بن بويه فجهز معه اخاه احمد بن بويه لأخذ الاهواز وعصت البصرة على ابن رائق فطلبه فخاف ان ظفر بها يحرقها ونفذت الاموال على ابن رائق فسار الى دمشق وغلب عليها (١) .

(١) على هامش الحبيبية — ولم يحسن الامر حدا وصارت البلاد بين الخوارج تغلب عليها وعمال لا يحصون . الا وصار واحد من ملوك الطوائف ولم يبق بيد ==

فلما

* فلما دخلت * سنة ست وعشرين وثلثمائة

اقبل البريدى فى مدد ابن بويه فالتقاه بجكم فانهزم بجكم وفيها ظفر الراضى بالله بان ابن مقلة يكاتب ابن رائق فقطع الراضى يده ولسانه وضعف ابن رائق وعلى بغداد بجكم فولاه الراضى بالله ولقبه امير الامراء .

فى سنة سبع وعشرين وثلثمائة

ثم سار هو والخليفة لمحاربة ناصر الدولة بالموصل فهزمه بجكم ودخل الراضى بالله الموصل فظهر ابن رائق وانضم اليه عسكر ثم بعث اليه الراضى تقليدا بحلب فسار اليها ثم صاهر ناصر الدولة صاحب الموصل بجكم، وفيها استوزر الراضى بالله البريدى . وفيها خرج الركب فاخذ القرمطى على كل جمل خمسة دنانير ، وفيها مات حافظ وقته عبدالرحمن ابن ابى حاتم الرازى مصنف التفسير والتاريخ وكان يعد من الابدال ، وفيها مات الوزير ابو الفتح الفضل ابن جعفر بن محمد بن موسى بن الفرات كهلا .

سنة ثمان وعشرين وثلثمائة

فيها اقبلت الروم مع الدمستق فالتقاهم سيف الدولة بن حمدان اخو صاحب الموصل فهزمهم وفيها التقى ابن رائق والاخشيد محمد بن طغج فانكسر ابن رائق ووصل الى دمشق مهزوما فى نحو سبعين فارسا ثم التقى ابن رائق

= الراضى غير بغداد والسواد مع كون يد ابن الرائق عليه ولما ضعف امر الدولة فى هذه الازمان ووهت اركان الدولة العباسية وتغلب القرامطة على الاقاليم، قويت همة صاحب الاندلس الامير عبدالرحمن بن محمد الاموى المروى وقال انا اولى الناس بالخلافة وتسمى بامير المؤمنين الناصر لدين الله واستولى على اكثر الاندلس وكانت له الهيبة الزائدة والجهاد والغزو والسيرة المحمودة استأصل المتغلبين وفتح سبعين حصنا ، فصار المسمون بامير المؤمنين فى الدنيا ثلاثة، العباسى ببغداد، وهذا بالاندلس ، والمهدى بالقيروان .

وابو نصر اخوا الاخشيد فقتل ابو نصر فى المصاف وفيها مات الوزير ابو على بن مقلة فى السجن وقد قطعت يده وعاش ستين سنة وكان بديع الخط ، وفيها مات شيخ الشافعية بالعراق ابو سعيد الحسن بن احمد بن يزيد الاصطخرى وله نيف وثمانون سنة ، وشيخ القراء ابو الحسن محمد بن احمد بن شنبوذ ببغداد وصاحب العربية ابوبكر محمد بن القاسم بن الانبارى ، وشيخ الصوفية ابو محمد المرتعش ، وتوفى الراضى بالله محمد بن المقتدر فى ربيع الاول وله اثنتان وثلاثون سنة وامه امة رومية وكان قصيرا اسمر نحيفا كانت خلافته ست سنين واشهرا ، وله شعر جيد مدون مرض اياما ثم قاء دما كثيرا ومات وكان اكبر آفاته كثرة الجماع صلى بالناس الجمعة بسامرا وخطب فابلغ واجاد .

خلافة المتقى لله

اتفقوا على ابى اسحاق ابراهيم بن المقتدر وهو اخو الراضى فبايعوه فصلى ركعتين وصعد على السرير ، وكان ذا دين وورع وبهذا لقبوه المتقى لله ، فاستوزر ابن ميمون فقدم ابو عبد الله البريدى من البصرة وطلب الوزارة فولاه المتقى وصرف ابن ميمون بعد شهر ومشى الى باب البريدى فهاجت الجند يطلبون العطاء فهرب البريدى فوزر بعده ابو اسحاق القراريطى ثم عزل بعد ايام ، ثم وزر الكرخى فعزل بعد ايام وعزلت الوزارة وصغرت لضعف الدولة وصغر دائرة الخلافة فان فى هذا الزمان لم يكن يحمل الى بغداد مال من الاقاليم ، بل كل احد استولى على قطر ونزل بجكم واسطا وقرر مع الخليفة انه يحمل اليه فى السنة ثمان مائة الف دينار ، وشرع يعدل ويتصدق ثم خرج يتصيد فاستفرد به عبد اسود فطعنه فقتله فى رجب وذهب معظم عسكره الى البريدى واخذ المتقى من داره ما زيد على الفى الف دينار وقلد رياسة الامراء كورتكين ثم جرت امور ، واستدعى المتقى ابن رائق فسار من دمشق واستناب بها شخصا فاقتتل كورتكين وابن رائق مرات بقرب بغداد ثم خذل كورتكين واختفى وقتلت امراؤه وعظم ابن رائق .

وفى

وفى سنة ثلاثين وثلثمائة

كان الموت والقحط العظيم ببغداد واكلوا الجيف وبلغ الكر مائتى دينار وعشرة دنانير، وفيها وصل الروم الى اطراف حلب فقتلوا وسبوا، وفيها اقبل ابو الحسن اخو البريدى فالتقاه المتقى وابن رائق فكسرها ودخلت طائفة من جنده دار الخلافة وقتلوا جماعة وهرب المتقى وابن رائق الى الموصل واختفى الوزير القراريطى واخرجوا كورتكين فقتل ونهبت بغداد وبلغ كر الدقيق ثلاث مائة دينار وزيادة وصادر اخو البريدى الاعيان وتغير اهل بغداد بالجور وبالجوع، ثم بلغت دجلة عشرين ذراعا فغرقت بغداد واما ابن رائق فانه جاء الى خيمة ناصر الدولة بن حمدان فلما ركب وثب به الفرس ورجله فى الركاب فوقع فصاح ناصر الدولة لا يفوتنكم فقتلته المماليك ودفن فى الحال وعفى اثره وجاء ناصر الدولة الى خدمة المتقى فقلده مكان ابن رائق ولقبه حينئذ ناصر الدولة ولقب اخاه عليا سيف الدولة وعاد الى بغداد وهما فى خدمته فهرب البريدى من بغداد بعد استيلائه عليها مائة يوم ثم تهيأ البريدى واقبل فالتقاه سيف الدولة عند المدائن ودام القتال يومين فانهزم اولا سيف الدولة ثم كانت الهزيمة على البريدى وقتل جماعة من امراء الديلم واسر آخرون وهرب باسوء حال الى واسط فساق خلفه سيف الدولة فعزم الى البصرة.

وفيها مات شيخ الصوفية العارف ابو يعقوب النهرجورى، ومحدث بغداد القاضى ابو عبد الله الحسين بن اسمعيل المحاملى، والزاهد ابو صالح مفلح الدمشقى صاحب مسجد ابى صالح بظاهر شرقى دمشق.

سنة احدى وثلاثين وثلثمائة

وفيها عظم ناصر الدولة وقلل رواتب المتقى واخذ ضياعه وصادر العمال وكرهه الناس ثم زوج بنته بابن المتقى على صداق مائتى الف دينار ثم

هاجت الامراء على سيف الدولة بواسط فهرب وهرب اخوه فنهبب داره ببغداد واقبل توزون فدخل بغداد وولى الامرعوض ناصر الدولة فلم يلبث ان وقعت الوحشة وتتابعت الفتن والمصائب ببغداد وهرب خلق من اهلها ثم بعث المتقى لله خلع الملك الى احمد بن بويه، وفيها مات محدث بغداد محمد بن مخلد العطار الخضيب وله سبع (١) وتسعون سنة، والمحدث يعقوب بن عبدالرحمن الواعظ الجصاص ببغداد، وصاحب بخاراوسمرقند نصر بن احمد بن اسمعيل السامانى وكانت دولته بعد ابيه ثلاثين سنة وقام بعده ابنه نوح.

سنة اثنتين وثلاثين وثلثمائة

فيها كانت وقعة هائلة بين المتقى وبين توزون انهزم فيها الخليفة والحمدانية الى الموصل وكانت الوقعة بتكريت ثم عملوا مصافا آخر على حربا فانهزم سيف الدولة فتبعه توزون وانهزم الخليفة والحمدانية الى نصيبين ودخل توزون الموصل واخذ من اهلها مائة الف دينار مصادرة ثم صالح الخليفة لان احمد بن بويه وصل الى واسط لياخذ بغداد وجاء امر لم يكن فى الحساب وطلب المتقى النجدة من اخشيد صاحب الشام فوافاه بالرقة وراسل توزون لما بان له ضعف الحمدانية فقال له الاخشيد يا امير المؤمنين سر معى الى مصر والشام فانا عبدك وتأمن على نفسك فابى، قال فاقم هنا وامدك بالرجال والاموال فابى فرجع الاخشيد.

وفيها مات الطاغية القرمطى ابو طاهر سليمان بن ابى سعد الجنابى فى هجر بالجدرى لا رحمه الله تعالى، ومات بالكوفة الحافظ ابوالعباس احمد بن محمد بن سعيد بن عقدة الشيعى عن نيف وثمانين سنة، وكان يقول احفظ مائة الف حديث باسانيدها واذاكر بثلثمائة الف.

سنة ثلاث وثلاثين وثلثمائة

وفيها حلف توزون للمتقى فسار معه فلما قارب الانبار وثب عليه

---

(١) فى الحبيبية اربع — .

توزون فكحله وادخله بغداد مسمولا مخلوعا ثم احضر ابن المكتفى فبايعه وكان المتقى لله ابرهيم بن المقتدر صالحا خيرا ابيض مليحا اشهل كث اللحية مولده سنة سبع وتسعين ومائتين فابوه اكبر منه بخمس عشرة سنة وكان كثير الصوم والتهجد مدمن التلاوة فى المصحف ولا يشرب مسكرا وعاش بعد خلعه اربعا وعشرين سنة وكانت خلافته اربع سنين رحمه الله تعالى واما توزون فلم يحل عليه الحول .

خلافة المستكفى بالله

احضر توزون عبدالله بن المكتفى فبايعوه ولقبوه المستكفى بالله. وفيها استولى احمد بن بويه على البصرة وواسط والاهواز فسار توزون لحربه فدام القتال بينهما مدة اشهر. وابن بويه فى استظهار ثم مرض توزون بعلة الصرع واشتد الغلاء والبلاء على ابن بويه فرد الى الاهواز وقدم توزون بغداد وقوى به الصرع وتملك سيف الدولة حلب واعمالها فجيش الاخشيد عسكرا فهزمهم سيف الدولة على ارستن واسر منهم نحو الالف وافتتح مدينة ارستن ثم سار فاخذ دمشق فسار الاخشيد من مصر ونزل طبريه فخامر كثير من عسكر سيف الدولة الى الاخشيد ثم كانت بينهما وقعة بقنسرين انكسر فيها سيف الدولة ودخل الاخشيد حلب واما القحط فعظم الى الغاية ببغداد فكانت النساء يخرجن نحو العشرين ممسكات بعضهن ببعض يصحن الجوع الجوع ثم تسقط الواحدة بعد الواحدة ميتات، وفيها مات ابو عبدالله البريدى فقام مقامه اخوه ابو الحسين فاساء الى الترك والديلم فهموا به فهرب الى القرامطة، فقدموا عليهم ابن اخيه ابا القاسم فاقبل ابو الحسين بالقرامطة فحاصر البصرة وصالحوه فمضى الى بغداد، وفيها مات ابو على اللؤلؤى صاحب ابى داود السجستانى وتداعت بغداد للخراب من الحروب والفتن والقحط والجور والموت .

وفى سنة اربع وثلاثين وثلثمائة

هلك اتابك الجيوش تـوزون بالصرع بهيت وفيها اصطلح سيف الدولة والاخشيد وصاهره وتقرر سيف الدولة حلب وانطاكية وحماة وحمص، وقصـد احمد بن بويه بغداد وغلب عليها فاختفى المستكفى بالله وابن شيرزاد رئيس الامراء فتسللت الاتراك الى الموصل واقامت الديلم ببغداد ونزل معز الدولة احمد بن بويه بباب الشماسية فبعث لـه المستكفى بالله ابن شيرزاد بتقادم عظيمة ثم جاء الى خدمة المستكفى وبايعه فيومئذ لقبه بمعز الدولة ولقب اخويه عليا عماد الدولة والحسن ركن الدولة واستوثق الامراء بمعز الدولة فلما تمكن خلع المستكفى بالله وكحله لكونه علم القهر ما نه كانت نافذة الامر والنهى وايضا فكان بعض الشيعة مفتيا فاهانه الخليفة فعز على معز الدولة وكان شيعيا فاظهر فى دولته التشيع والرفض فلما كان فى جمادى الآخرة فى سنة اربع وثلاثين وثلثمائة دخل معز الدولة والامراء الى خدمة الخليفة فتقدم اميران وطلبا من الخليفة رزقهما فمد لهما يده على العادة للتقبيل فجذباه ورمياه عن السرير ووقعت الصيحة ونهبت دور الخلافة وقبضوا عـلى القهرمانة وخواص المستكفى وساقوا المستكفى ماشيا وكحلوه فصاروا ثلاثة خلفاء عميان فلا قوة الا بالله .

خلافة المطيع لله

احضر معز الدولة الفضل بن المقتدر فبايعوه ولقب بالمطيع لله وله يومئذ اربع وثلاثون سنة فكان من تحت يد معز الدولة لا له معه حل ولا ربط وقرر له فى الشهر ثلاثة آلاف دينار لنفقته وانحطت رتبة الخلافة جدا واشتد امر الغلاء حتى أكل لحم الآدميين وبيع العقار بالرغفان واشتروا للمطيع كر دقيق بعشرة آلاف درهم والكر يكون بالدمشقى عشر غرائر لان الكر اربع وثلاثون كارة والكارة مائة من المن والمن مائتان وسبعون درهما، وفيها جيش ناصر الدولة وجاء فنزل بسامرا فالتقاه معز الدولة فانكسر

ودخل ناصر الدولة صاحب الموصل بغداد واستولى على الجانب الشرقى ونزل معز الدولة للحرب ومعه المطيع لله تبعا له ثم تخاذل جند ناصر الدولة عنه وانهزم هو وورد معز الدولة ووقع النهب والبلاء ووضعت الديلم السيف فى الناس وسبوا الحريم .

وفيها توفى الوزير على بن عيسى بن الجراح الكاتب ببغداد، وكان ذا علم ودين وتقوى عاش تسعين سنة ووزر غير مرة وانفق امواله فى المعروف، وفيها مات شيخ الحنابلة ابو القاسم عمر بن الحسين الخرقى صاحب التصانيف، وصاحب مصر والشام محمد بن طغج التركى ولى مصر احدى وعشرين سنة، وكان ابوه من ذرية ملوك فرغانة وكان جده جف من الترك الذين حملوا الى المعتصم فاكرمه واقطعه ثم اتصل طغج باحمد بن طولون صاحب مصر فكان من امرائه وكان الاخشيد(١) من الشجعان المذكورين ما كان احد يجر قوسه، مات بدمشق وله ست وستون سنة، وفيها مات صاحب المغرب العبيدى الملقب بالقائم بامر الله نذار بن المهدى عبيد الله احد ملوك الباطنية بالمهدية تحت حصار مخلد البربرى وعاش نيفا وخمسين سنة، وفيها مات الشبلى ابو بكر الزاهد صاحب الاحوال والتأله وتلميذ الجنيد رحمهما الله .

وفى سنة خمس وثلاثين وثلثمائة

تملك سيف الدولة دمشق بعد الاخشيد وحاربه المصريون غير مرة واصطلح معز الدولة وناصر الدولة ابن حمدان، وفيها توفى شيخ الشافعية ابو العباس ابن القاص ببغداد، وابو بكر محمد بن يحيى الصولى العلامة صاحب الادبيات، وحافظ ما وراء النهر الهيثم بن كليب الشاشى صاحب المسند .

وفى سنة ست وثلاثين وثلثمائة

سار الخليفة ومعز الدولة لمحاربة ابن البريدى فتفرق جمعه وهرب

(١) وهو محمد بن طغج الفرغانى والاخشيد ملك الملوك وهو لقب لكل ملك فرغانة ـ تاريخ الخلفا .

الى القرامطة وفيها ظفر المنصور العبيدى صاحب المغرب بمخلد البربرى فنحره وقتل نوادره .

وفى سنة سبع وثلاثين وثلثمائة

غرقت بغداد وبلغ الماء احدى وعشرين ذراعا وضعف ناصر الدولة مع معز الدولة والتزم بان يحمل فى السنة ثمانية آلاف الف درهم ، وفيها التقى سيف الدولة والروم على مرعش فهزموه واخذوا مرعش

وفى سنة ثمان وثلاثين وثلثمائة

مات المستكفى بالله الذى خلع وسمل من اربع سنين مات بنفث الدم وله ست واربعون سنة . ومات الملك عماد الدولة على بن بويه الديلمى صاحب فارس وهو اكبر من معز الدولة وكانت ايامه ست عشرة سنة وتملك فارس بعده ابن اخيه عضد الدولة .

وفى سنة تسع وثلاثين وثلثمائة

غزا سيف الدولة بلاد الروم فى ثلاثين الفا وفتح حصونا واقام على الجهاد لكن اخذت الروم عليه الدروب واستولوا على عسكره قتلا واسرا ونجا هو وبعضهم بعد الجهد . وفيها اعادت القرامطة الحجر الاسود الى الكعبة ، وكان بحكم نائب بغداد قد بذل لهم فيه خمسين الف دينار فابوا . ومات فيها القاهر بالله الذى كان خليفة وعزل وكحل وكان تارة يحبس وتارة يخلى وافتقر ووقف يوما فى الجامع وقال تصدقوا على فانا من قد عرفتم فقام رئيس فاعطاه خمسمائة درهم ، فمنع لذلك من الخروج وكان يعد ذلك فى زمن المطيع وعاش ثلاثا وخمسين سنة . وفيها مات محدث بغداد ابو جعفر محمد بن عمرو بن البخترى الرزاز ، وابو نصر محمد بن محمد الفارابى فيلسوف بدمشق ، وفيها ولى الوزارة ابو محمد المهلبى .

سنة اربعين وثلثمائة

فيها سار نوار بن الهادى بجيش بمرة بلاد القرامطة فهزمهم واستباح عسكرهم

عسكرهم وفيها غزا سيف الدولة فدخل في ارض الروم فغنم وسلم واوطأهم ذلا وذلت القرامطة ولله المنة ، وحج ركب العراق ، وفيها توفي شيخ الشافعية ببغداد ابو اسحاق المروزي ، ومحدث مكة ابو سعيد ابن الاعرابي ، وحافظ الاندلس قاسم بن اصبغ القرطبي عن ثلاث وتسعين سنة ، وشيخ الحنفية ببخارى عبد الله بن محمد بن يعقوب المعروف بالاستاذ وله اثنتان وثمانون سنة ، وشيخ الحنفية بالعراق ، وابو الحسن الكرخي عبيد الله بن الحسين وله ثمانون سنة وكان زاهدا صواما قواما كبير الشأن رحمة الله عليهم .

وفي سنة احدى واربعين وثلثمائة

وصلت الروم الى المسروج فاستباحوها ، ومات محدث بغداد اسمعيل بن محمد الصفار وله اربع وتسعون سنة ، ومات صاحب المغرب المنصور اسمعيل بن القائم ابن المهدي العبيدي وكان بطلا شجاعا من الفصحاء . ودولته سبعة اعوام .

وفي سنة اثنتين واربعين وثلثمائة

رجع سيف الدولة مؤيدا منصورا قدامه (١) قسطنطين ولد الدمستق وكان بديع الحسن ، وفيها سار ابن محتاج المتغلب على خراسان فالتقاه ركن الدولة ابن بويه وتمت بينهم حروب وعجائب ، وفيها مات شيخ الشافعية بخراسان ابو بكر احمد بن اسحاق الضبعي وقد افتى نيفا وخمسين سنة وصنف التصانيف وكان لا يدع قيام الليل ولا يدع احدا يغتاب في مجلسه رحمة الله عليه .

وفي سنة ثلاث واربعين وثلثمائة

كانت وقعة الحدث وهي ملحمة عظيمة بين سيف الدولة وبين الدمستق لعنه الله وكان قد اقبل في امم من الروم والبلغار والترك والروس والخزر فانكسروا وقتل من امرائهم خلق واسر جماعة من البطارقة واستغنى

---

(١) في الحبيبية — قد اسر (٢) من الحبيبية .

خلق من المغانم ولله الحمد، وفيها مات محدث الشام خيثمة بن سليمان الاطرابلسى وله ثلاث وتسعون سنة وقيل تجاوز المائة رحمة الله عليه .

وفى سنة اربع واربعين وثلثمائة

وصل ابو على بن محتاج ، (بجيوش خراسان [1]) ،وفيها مات محدث بغداد ابو عمرو عثمان بن احمد الدقاق المعروف بابن السماك ، وشيخ الشافعية بمصر ابوبكر محمد بن احمد بن الحداد عن ثمانين سنة ، ولم يخلف مثله وكان صواما متعبدا يختم كل يوم ، ومفتى خراسان ابو النضر محمد بن محمد بن يوسف الطوسى الشافعى وكان كبير الشان ينام ثلث الليل ويصلى ثلثه ويصنف العلم ثلثه رحمة الله عليهم .

وفى سنة خمس واربعين وثلثمائة

غلبت الروم على طرسوس فقتلوا وسبوا واحرقوا القرى ، وفيها قصد الروزبهان الديلمى بغداد فالتقاه معز الدولة فاسره واسر قواده ، وفيها مات شيخ الشافعية ببغداد ابو على بن ابى هريرة تلميذ ابن سريج ، وعالم اهل قزوين ابوالحسن على بن ابراهيم بن سلمة القطان الحافظ صاحب ابن ماجه وله احدى وثمانون سنة وكان يصوم الدهر ، وفيها مات المسعودى على بن حسين بن على مصنف مروج الذهب رحمة الله عليهم .

وفى سنة ست واربعين وثلثمائة

قال ابن الجوزى كان بالرى زلزلة عظيمة وخسف ببلد الطالقان ، ولم يفلت من اهلها الانحو الثلاثين وخسف بخمسين ومائة قرية ، قال وعلقت قرية بين السماء والارض نصف يوم ثم خسف بها ، هكذا ذكره فى المنتظم ، وفيها مات محدث خراسان ابو العباس الاصم محمد بن يعقوب بن يوسف النيسابورى فى ربيع الآخر وله مائة سنة وقد حمل عن اصحاب سفيان بن عيينة وابن وهب رحمهم الله .

---

(١) من الحبيبية .

وفى

وفى سنة سبع واربعين وثلثمائة

فتمكنت الروم لعنهم الله تعالى ببلاد المسلمين وعظمت المصيبة وأخذوا عدة حصون مما يلى آمد وميا فرقين، ووصلوا الى حلب فالتقاهم سيف الدولة فعجز عنهم وانهزم وقتل نقاوة رجاله واسروا اهله ونجا هو فى عدد قليل، وفيها سار معز الدولة الى الموصل فاستولى عليها وهرب منه ناصر الدولة فقدم على اخيه حلب وجرت امور يطول شرحها، فراسل سيف الدولة معز الدولة لخضع له فولاه الموصل، وذلك لأن ناصر الدولة نكث بمعز الدولة مرات ومنع الخراج، وفيها مات مفتى دمشق على مذهب الاوزاعى القاضى ابو الحسن احمد بن سليمان بن حزام وكانت له حلقة كبيرة بالجامع واستقرت(١) الروم على المسلمين.

فدخلت ## سنة ثمان واربعين وثلثمائة

وفيها ظفروا بالسرية فاسروها، وفيهم محمد ابن صاحب الموصل ناصر الدولة ثم اغاروا على حران والرهاء فقتلوا وسبوا وهدموا حصن الهارونية وكروا على ديار بكر، وفيها مات شيخ الحنابلة ابو بكر احمد بن سلمان الفقيه النجاد ببغداد وله خمس وتسعون سنة وكان يصوم دائما ويفطر على رغيف ويقنع باليسير وله مصنفات.

وفى سنة تسع واربعين وثلثمائة

غزا نجا مملوك سيف الدولة الروم فقتل واسر، وفيها جرت وقعة هائلة ببغداد بين اهل السنة والروافض وتقوت الروافض بمعز الدولة وبالهاشميين وعطلت الصلوات فى المساجد ثم قبض معز الدولة على جماعة من اهل السنة للصلحة فسكتوا وحشد سيف الدولة وغزا الروم فقتل وسبى فزحفت اليه الملاعين فعجز وكر راجعا فى ثلاث مائة وذهبت خزائنه وقتل جماعة من امرائه، وفيها كان اسلام الترك، وذكر ابن الجوزى انه اسلم من

---

(١) فى الحبيبية — واستنصرت

الترك مائتا الف خركاه قلت فهم التركمان ، وفيها مات شيخ الشافعية بنيسابور ابو الوليد حسان بن محمد الفقيه عن اثنتين وسبعين سنة ، وقد خرج كتابا على صحيح مسلم ، قال الحاكم هو امام المحدثين وازهد من رأيت من العلماء واعبد ، وفيها مات محدث العصر الحافظ ابو على الحسين بن على النيسابورى بها وله اثنتان وسبعون سنة .

سنة خمسين وثلثمائة

فيها بنى معز الدولة ببغداد دارا غرم عليها ثلاثة عشر الف الف درهم وحفر لها الاساس نيفا وثلاثين ذراعا ، وجرت اخلوقة وهى ان عبد الله بن ابى الشوارب ولى قضاء القضاة فركب من دار معز الدولة بخلع جديد بالدبادب والبوقات وشرط على نفسه ان يحمل فى السنة الى خزانة المعز مائتى الف دينار ، وتالم المطيع لله وامتنع من تقليده ، ثم ضمن انسان حسبة بغداد ، وآخر الشرطة فلله الامر ، وفيها مات امير المؤمنين بالاندلس الناصر لدين الله ابو المطرف عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الاموى المروانى ، وكانت دولته خمسين سنة وقام بعده ابنه المستنصر بالله وكان الناصر كبير القدر غزير المحاسن بنى مدينة الزهراء وغرم عليها ما لا يحصى ، وفيها مات قاضى القضاة ابو السائب عتبة بن عبد الله الهمذانى الشافعى الصوفى وقد تزهد فى شبيبته ولقى الجنيد ومحاسنه جمة .

وفى سنة احدى وخمسين وثلثمائة

اقبل اللعين الدمستق فى مائة الف وستين الفا فنازل عين زربة فأخذها بالامان ، ثم نكث وقتل اهلها واحرقها وهدم حولها نحوا من خمسين حصنا وترحل فجاء سيف الدولة فنزل على عين زربة وأخذ يتلافى الامر ويلم شعثها واعتقد أن الروم لا يعودون فكروا عليه فانهزم ولجا بنفسه ثم جاء الدمستق فنزل دار الملك سيف الدولة بظاهر حلب واحتوى على ما فيها وحاصر اهل حلب مدة الى ان انهدمت ثلمة من السور فدخلوا منها

فدفعهم المسلمون عنها وبنوها فى الليل ونزلت اعوان حواليها الى دور العامة فنبهوا فوقع الصريخ فى الاسوار الحقوا بيوتكم فاسرعت الناس الى دورهم حتى خلا السور لهذه الخبطة فبادرت الروم وتسلقوا واخذوا حلب بالسيف فقتلوا حتى كلوا وملوا ولم ينج الا من لجأ الى قلعتها فيقال قتل بحلب مائة الف وخمسون الفا ، وفى هذا الوقت كان الرفض والنفاق نافق السوق ببغداد وكتبوا على ابواب المساجد شتم معاوية وشتم من غصب فاطمة الزهراء حقها وشتم من نفى اباذر فمحته المسلمون بالليل فامر معز الدولة باعادته فاشار عليه المهلبى الوزير ان يكتب ألا لعنة الله على الظالمين لآل محمد صلى الله عليه وآله وسلم ولعنة معاوية رضى الله تعالى عنه فقط .

وفيها ظفرت الروم بالامير ابى فراس بن سعيد بن حمدان فاسروه فبقى عندهم سنين ، وفيها توفى شيخ الحنفية قاضى نيسابور ابو الحسين احمد بن محمد النيسابورى وله سبعون سنة .

وفيها مات المحدث ابو اسحاق ابراهيم بن على الهجيمى بالبصرة عن مائة سنة ، ومحدث بغداد دعلج بن احمد السجزى التاجر عن نيف وتسعين سنة ، وكان مفتيا محدثا وكان ذا اموال عظيمة اشترى بمكة دار العباسية بثلاثين الف دينار ، ومات الحافظ عبد الباقى بن قانع ببغداد وله ست وثمانون سنة ، ومقرئ العراق ابو بكر محمد بن الحسن بن زياد النقاش المفسر وله خمس وثمانون سنة (١) .

---

(١) على هامش الحبيبية _ وفيها بعث بعض بطارقة الارمن الى ناصر الدولة ابن حمدان رجلين ملتصقين عمرهما خمس وعشرون سنة والالتصاق فى الجنب ولهما بطنان والسرتان ومعدتان وتختلف اوقات جوعهما وعطشهما وبولهما ولكل واحد كتفان وذراعان ويدان وفخذان وساقان واحليل وكان احدهما يميل الى النساء والآخر الى المرد ومات احدهما وبقى اياما واخوه حى وانتن وجمع ناصر (الدولة) الاطباء على ان يقدروا على فصل الحى من الميت فلم يقدروا ثم مرض الحى من رائحة الميت ومات .

سنة اثنتين وخمسين وثلثمائة

في يوم عاشوراء الزم معز الدولة اهل بغداد بالمآتم والنوح على الحسين رضي الله تعالى عنه وامر بان يغلق الاسواق وان يعلق عليها المسوح وان لا يطبخ طباخ وخرجت نساء الرافضة منتشرات الشعور مسخمات الوجوه يلطمن وينحن، ثم عمل ذلك سنوات، وفيها عزل عن قضاء بغداد ابن ابى الشوارب الذى ضمن القضاء بمائتى الف دينار. وولى عمر بن اكثم على ان لا ياخذ جامكية. وفيها قتل ملك قسطنطينية وولى الملك الدمستق واسمه نكفور.

وفى ثامن عشر ذى الحجة امر الملك بعمل عيد الغدير خم وصلوا بالصحراء صلاة العيد ودقت الكوسات فنعوذ بالله من الضلال، ومات الوزير المهلبى ابو محمد الحسن بن محمد الازدى وزير معز الدولة، وكان من رجال العالم حزما وعقلا ودهاء وشهامة وكرما، وفيها مات خالد بن سعد ابو القاسم الحافظ احد اركان الحديث بالاندلس وكان يحفظ الشيء من مرة.

في سنة ثلاث وخمسين وثلثمائة

حصر الدمستق المصيصة ثم ترحل عنها للغلاء المفرط، وفيها تحارب معز الدولة وصاحب الموصل ناصر الدولة فانتصر ناصر الدولة واخذ خزائن معز الدولة واسر جماعة. وفيها توفى حافظ اصبهان ابو اسحاق ابراهيم بن محمد بن حمزة الذى يقول ابن منده ما رأيت احفظ منه، وفيها توفى الحافظ ابو على سعيد بن عثمان بن السكن البصرى صاحب الصحيح عن ستين سنة رحمة الله عليه.

وفى سنة اربع وخمسين وثلثمائة

بنى الدمستق بالروم مدينة سماها قيصرية وسكنها ليقرب من الاغارة كل وقت وجعل والده نائبا عنه بالقسطنطينية فراسله اهل المصيصة وطرسوس يسألونه قبول القطيعة عليهم وان يجعل له نائبا عندهم

فا جابهم، ثم عرف عجزهم هو وشدة القحط عليهم وان كل يوم يخرج من طرسوس ثلاث مائة جنازة فتمرد وابى واحرق كتابهم على رأس رسولهم فاحترقت لحيته وقال اذهب ماعندى الا السيف، ثم نازل المصيصة وافتتحها بالسيف وافتتح الطرسوس بالامان وحصن البلدين وشحنهما بالرجال والذخائر.

وفيها مات شاعر العصر ابو الطيب المتنبى عن احدى وخمسين سنة، وعالم وقته ابو حاتم محمد بن حبان التميمى البستى الحافظ صاحب التصانيف وقد قارب ثمانين سنة، ومحدث بغداد ابو بكر محمد بن عبد الله بن ابراهيم الشافعى البزار شيخ ابن غيلان وله خمس وتسعون سنة رحمة الله عليهم.

سنة خمس وخمسين وثلثمائة

فيها اخذت العرب ركب مصر والشام وهلك الناس فى البرية اخذتهم بنو سليم، وفيها مات حافظ وقته ابو بكر محمد بن عمر التميمى الجعابى، وقال ابو عمر الهاشمى سمعته يقول احفظ اربع مائة الف حديث وقيل كان يخل بالصلوات ويترفض.

سنة ست وخمسين وثلثمائة

فيها مات صاحب العراق معز الدولة احمد بن بويه الديلمى وقد حكم على بغداد اثنتين وعشرين سنة وعاش ثلاثا وخمسين سنة وكان ذاجور وعسف وشهامة وسطوة وفيه رفض وكان اقطع طارت يده فى حرب، وتملك بعده ابنه عز الدولة، ومات صاحب الشام سيف الدولة على بن عبد الله بن حمدان التغلبى بحلب وله بضع وخمسون سنة وكان من الابطال المذكورين له مواقف مشهورة جمع من غزواته الغبار الذى يقع عليه فعمل منه لبنة بقدر الكف واوصى ان تدفن على خده وتملك حلب بعده ولده سعد الدولة وطالت ايامه.

وفيها مات صاحب مصر كافور الخادم الاسود الاخشيدى وكان عجبا فى العقل والشجاعة صار اتابك ولد الاخشيد مدة (وكان صبيا -١) وكان الحل والعقد بكافور ثم مات فاقام بعده اخاه فلما مات الاخ الآخر تسلطن كافور ووزر له ابن خنزابة ، وفيها مات صاحب الاغانى ابو الفرج على بن الحسين الاموى الاصبهانى الكاتب .

سنة سبع وخمسين ثلثمائة

لم يحج فيها احد لفساد الدرب ولموت ملوك البلاد . وفيها توفى المتقى لله بن المقتدر الذى كان خليفة وخلعوه مات فى السجن ، ومات حافظ مصر حمزة بن محمد بن العباس الكنانى، وابو اسحاق القراريطى الذى وزر للمتقى لله ولابن رائق ثم تحول الى الشام وصار كاتب سيف الدولة وكان ظالما .

سنة ثمان وخمسين وثلثمائة

فيها خرجت الروم فقتلوا وسبوا واستولوا على مدائن بحيث انهم وصلوا الى حمص . وفيها اقبلت العبيدية من المغرب مع القائد جوهر المعزى فاخذوا الديار المصرية وبنوا القاهرة فى مدة يسيرة واقاموا شعار الرفض ، وفيها مات صاحب الموصل ناصر الدولة ابن حمدان وكان لما سمع بموت اخيه تأسف عليه واشتد قلقه بحيث انه تسوس (٢) وضعف عقله فبادابنه الغضنفر ، حجبه وقام بالملك فمات فى ربيع الاول وله ستون سنة .

سنة تسع وخمسين وثلثمائة

فيها اخذ تكفور الطاكية بالامان وكان قد طغى وتمرد وقهر البلاد وتملك وتزوج بامرأة الملك الكبير وهم باخصاء ولديها لئلا يتملكا فعملت عليه المرأة وراسلت للدمستق فجاء اليها فى زى النساء هو وجماعة وباتوا عندها فقتلوه وملكوا ابنها .

---

(١) من الحبيبية (٢) فى الحبيبية ـ تسودن

سنة

سنة ستين وثلثمائة

فيها انفلج المطيع لله امير المؤمنين وثقل لسانه، واستولى على دمشق جعفر بن فلاح نائب العبيدية بعد حصار ايام فانتدب لحربه الحسن بن احمد القرمطى الذى تغلب على دمشق قبله فاسره القرمطى وقتله، وفيها قتل امير المغرب زيرى ابن مناد الصنهاجى صاحب تاهرت فى مصاف بينه وبين عسكر الاندلس، وفيها توفى مسند الدنيا الحافظ ابو القاسم سليمان بن احمد الطبرانى باصبهان وله مائة سنة وشهران.

وفى سنة احدى وستين وثلثمائة

اخذت بنو هلال ركب العراق وقتلوا خلقا كثيرا.

وفى سنة اثنتين وستين وثلثمائة

اخذت الروم نصيبين بالسيف فتوصل امير نجا الى بغداد وقام معه المطوعة واستنفروا الناس وحاولوا الهجوم على الخليفة وصرحوا بعجزه، فبعث عز الدولة عسكرا فالتقوا الروم فنصرهم الله واسروا جماعة من البطارقة، وفيها قدم المعز بالله من المغرب ومعه توابيت آبائه فاستقر بالقصر بالقاهرة وقويت شوكة الرفض فى الدنيا شرقا وغربا

وفى سنة ثلاث وستين وثلثمائة

دخل صاحب عز الدولة الى المطيع لله ودعاه الى خلع نفسه للفالج الذى به ففعل ذلك ونزل عن الخلافة لابنه.

خلافة الطائع لله

اثبتوا خلع المطيع لله على قاضى العراق ابى الحسن (١) ابن ام شيبان والنزول عن الخلافة لولده عبد الكريم ولقبوه الطائع لله.

---

(١) فى الحيبية — الحسين.

وفيها قطعت من الحرمين دعوة بنى العباس ، واقيمت الدعوة للعز صاحب المغرب ومصر ، وفيها وصل ركب العراق الى حمراء فعلموا ان لامآب لهم فعدلوا الى المدينة النبوية فعرفوا بها وردوا بلاحج ، وفيها مات شيخ الحنابلة ابوبكر عبدالعزيز بن جعفر البغدادى وله ثمان وسبعون سنة وكان زاهدا عابدا قنوعا ، وفيها اخذ العابد محمد بن احمد بن النابلسى ابوبكر الرملى فسلخه المعز حيا لكونه قال لوكان معى عشرة اسهم لرميت النصارى سهما ورميت بنى عبيد الباطنية تسعة فلما قبضوا عليه اعترف واغلظ لهم ، وفيها مات قاضى قضاة مصر ابوحنيفة النعمان بن محمد المغربى الرافضى وله تصانيف كثيرة تدل على زندقته .

سنة اربع وستين وثلثمائة

فيها ظهرت العيارون واللصوص ببغداد واستفحل البلاء واخذوا الناس علانية وركبوا الخيل وتلقبوا بالامراء واخذوا الضريبة من بغداد ، وقطعت خطبة الطائع ببغداد خمسين يوما لاجل شغب وقع بينه وبين عضد الدولة عند مجيئه الى العراق فانه قدم من شيراز واستمال الامراء فشغبوا على ابن عمه عز الدولة فخاف فاغلق داره فزور عضد الدولة كتابا بتولية السلطنة من الطائع لله له ، ثم اضطرب امره وكتب اليه ابوه ركن الدولة يلومه ويقول هذا قبيح قدمت تنصر ابن عمك او تأخذ ملكه ؟ فرد الى شيراز ثم تزوج الطائع بنت عز الدولة .

وفيها مات الحافظ ابوبكر ابن السنى صاحب النسائى بالدينور ، والامير سبكتكين حاجب معز الدولة وخلف ثلاثين الف الف درهم وثلاثة آلاف فرس وجواهر ، وفيها مات المطيع لله الفضل ابن المقتدر والد امير المؤمنين الطائع وله ثلاث وستون سنة وكان قد خلع نفسه طائعا للطائع لله عام اول .

سنة خمس وستين وثلثمائة

فيها قسم ركن الدولة على اولاده ما فى يده فاقر عضد الدولة على مملكة

مملكة فارس وكرمان، واعطى فخر الدولة همذان والدينور، واعطى مؤيد الدولة الرى واصبهان، وفيها توفى شيخ خراسان ابو عمرو اسمعيل بن نجيد السلمى الزاهد المحدث وله ثلاث وتسعون سنة، وحافظ خراسان الحسن (١) بن محمد الماسرجسى عن ثمان وستين سنة وله المسند الكبير المعلل فى الف وثلاث مائة جزء يكون سبعين مجلدا وكان يحفظ كتاب الزهرى مثل الماء.

وفيها مات حافظ العصر ابو احمد عبد الله بن عدى الجرجانى وله ثمان وثمانون سنة، وفيها توفى ابو بكر محمد بن على الشاشى القفال شيخ الشافعية، ومات بمصر صاحبها واول من تملكها المعز بالله سعد بن المنصور بن القائم بن المهدى العبيدى صاحب المغرب وكانت دولته اربعا وعشرين سنة وكان على رفضه فيه عدل وحكم (٢) عاش ستا واربعين سنة وهو الذى انشأ القاهرة المعزية.

وفى سنة ست وستين وثلثمائة

كان المصاف بين عز الدولة وابن عمه عضد الدولة فاسر مملوك لعز الدولة فكاد ان يهلك عليه صبابة وامتنع من الاكل ولزم البكاء وبقى ضحكة لدولته وبعث تحفا وتقادم بعضد الدولة حتى رده، وفيها حجت الست جميلة بنت صاحب الموصل ناصر الدولة وصار حجها يضرب به المثل مما انفقت من الاموال فقيل كان معها اربع مائة كجاوة مسترة بالديباج لا يدرى فى ايهاهى ونثرت على الكعبة عشر آلاف دينار للفقراء، وفيها توفى ملك القرامطة ابو سعيد الحسن بن احمد الجنابى الذى استولى مرة على دمشق، وقتل جعفر القائد ثم حاصر مصرا شهرا قبل قدوم المعز اليها، وفيها مات ملك الديلم ركن الدولة وله خمس واربعون سنة (فى المملكة وعاش فوق الثمانين — ٣)، وكان

---

(١) الحمييية — الحسين (٢) كذا (٣) من الحمييية.

وزيره مثل ابن العميد، وفيها مات صاحب الاندلس المستنصر بالله ابو مروان الحكم ابن الناصر لدين الله الاموى وله ثلاث وستون سنة، وكانت دولته ست عشرة سنة، وكان حسن السيرة له غرام عظيم بالعلم وتحصيل الكتب باغلى الاثمان من البلاد واول كانت كتبه تساوى اربع مائة الف دينار.

سنة سبع وستين وثلثمائة

فيها قصد عضد الدولة العراق واستعان بالقرامطة وتفرقت الجند عن صاحب بغداد عز الدولة فهرب فخرج الطائع لتلقى عضد الدولة وعملت الزينة فلم ينشب ان حشد عز الدولة ورجع فالتقاهم عضد الدولة فاسر عز الدولة ثم قتله، وفيها توفى شيخ الزهاد ابو القاسم ابراهيم بن محمد النصراباذى النيسابورى وكان عز الدولة بختيار بن معز الدولة شديد القوة كان يمسك بقرنى الثور فيصرعه وعاش ستا وثلاثين سنة.

سنة ثمان وستين وثلثمائة

فيها توفى محدث العراق ابو بكر احمد بن جعفر بن حمدان القطيعى وله خمس وسبعون (١) سنة وشيخ النحو ابو سعيد الحسن بن عبدالله السيرافى وله اربع وثمانون سنة، ومحدث نيسابور ابو احمد محمد بن عيسى بن عمرويه الجلودى راوى صحيح مسلم، والامير هفتكين التركى وكان خرج عن بغداد وأخذ دمشق فى سنة اربع وستين باعانة اكابرها ورد الدعوة العباسية وحارب المصريين ثم هزم القائد جوهر بعسقلان ثم جاء عسكر المعز فى سبعين الف فارس فالتقاهم هفتكين فى هذه السنة فاسروه ثم احسن اليه صاحب مصر العزيز بالله واعطاه إمرة ثم خاف منه الوزير فسقاه وكان يضرب بشجاعته المثل.

سنة تسع وستين وثلثمائة

فيها قدمت رسل العزيز بغداد فاجابهم عضد الدولة الى الصلح

---

(١) فى الحبيبية - تسعون.

وصدق

وصدق الطوية ، وفيها مات محدث اصبهان ابو الشيخ الحافظ وشيخ الشافعية بخراسان ابو سهل محمد بن سليمان الصعلوكي المفسر وكان اماما عديم النظير وقاضي القضاة ابو الحسن محمد بن صالح الهاشمي ابن ام شيبان ببغداد فجاءة رحمة الله عليهم .

سنة سبعين وثلثمائة

سار ملك بغداد عضد الدولة الى همذان فلما رجع بعث يأمر امير المؤمنين الطائع ان يتلقاه ففعل وهذا شيء لم يفعله خليفة قبله وامر أن من دعا له او اشار بيده قتل فما نطق احد وكان عظيم الهيبة .

سنة احدى وسبعين وثلثمائة

فيها مات شيخ الشافعية وبقية الحفاظ الاعلام ابو بكر احمد بن ابراهيم الاسمعيلي الجرجاني صاحب التصانيف في رجب وله اربع وتسعون سنة ، وشيخ القراء بفارس ابو العباس بن سعيد المطوعي وله مائة وسنتان ، وشيخ العلماء ابو زيد المروزي الشافعي الزاهد محمد بن احمد شيخ أبي بكر القفال، وشيخ الصوفية محمد بن خفيف الشيرازي وقد جاوز المائة رحمة الله عليهم .

سنة اثنتين وسبعين وثلثمائة

ادير البيمارستان الذي عمله عضد الدولة ببغداد وغرم عليه اموالا عظيمة ومات في شوالها عضد الدولة فنا خسرو بن ركن الدولة حسن بن بويه الديلمي بعلة الصرع وله ثمان واربعون سنة وكان رافضيا ودفن بمشهد علي رضي الله تعالى عنه وكان شهما مطاعا فارسا شجاعا سفاكا للدماء طلب حساب مايدخله في السنة فبلغ ثلاثمائة الف الف وزيادة جدد مظالم ومكوسا واخفى موته الى اول سنة ثلاث وسبعين فاحضروا ولده من شيراز وهو صمصام الدولة فجلس للعزاء وولاه الطائع لله السلطنة ثم بعد ايام جاء الخبر بموت مؤيد الدولة اخو عضد الدولة بجرجان وكان القحط عظيما

ببغداد يكون حساب الغرارة باربع مائة درهم .

سنة اربع وسبعين وثلثمائة

فيها مات خطيب الخطباء ابو يحيى عبدالرحيم بن محمد بن اسمعيل بن نباتة الفارقى خطيب حلب .

سنة خمس وسبعين وثلثمائة

فيها مات شيخ المالكية بالعراق القاضى ابوبكر محمد بن عبد الله الابهرى وله بضع وثمانون سنة .

سنة ست وسبعين وثلثمائة

شرعت دولة آل بويه تضعف فمال العسكر عن صمصام الدولة الى اخيه شرف الدولة فذل الصمصام وذهب الى اخيه فاعتقله واختلف العساكر والتفت الاتراك والديالم فانتصرت الترك وحفوا بشرف الدولة وقدموا به بغداد وتملك ، وفيها مات قسام الحارثى الجبلى كان ترابا ثم خدم وتقلب به الاحوال بدمشق حتى صار مقدم شباب دمشق وكثرت اعوانه وحكم وامر ونهى ولم يبق لنائب البلد معه امر فقدم جيش المصريين لمحاربته فتفرق جمعه واختفى ثم آمنه ثم اسره وبعث به الى مصر فعفى عنه وهو الذى يقول العامة تملكت دمشق قسيم الزبال .

سنة سبع وسبعين وثلثمائة

ابطل شرف الدولة عن بغداد مظالم كثيرة ورد على الشريف والد المرتضى املاكه وكان مغلها فى العام فيما نقل ابن الجوزى ازيد من الفى الف درهم ، وفيها ماتت مفتية بغداد امة الواحد بنت القاضى المحاملى ، وشيخ العربية ابوعلى الحسن بن احمد الفارسى صاحب التصانيف .

سنة ثمان وسبعين وثلثمائة

فيها امر شرف الدولة صاحب بغداد برصد الكواكب كما فعل المامون

وبنى هيكلا عظيما لذلك ، وفيها مات ابو القاسم بن الجلاب المالكى الفقيه صاحب التفريع .

سنة تسع وسبعين وثلثمائة

عظم البلاء بامر العيارين واللصوص ببغداد وأخذوا الناس نهارا جهارا وقاتلوا الناس وقتل جماعة وتواترت العملات ونهبت الاموال ، ومات صاحب بغداد شرف الدولة ابن عضد الدولة بالاستسقاء وله تسع وعشرون سنة وكانت دولته ثلاثين شهرا وتملك بعده (١) اخوه ابو نصر ، وفيها مات حافظ العراق ابو الحسين محمد بن المظفر البغدادى وله ثلاث وتسعون سنة رحمة الله عليهم .

وفى سنة ثمانين وثلثمائة

مات وزير مصر ابو الفرج يعقوب بن كلس وكان يهوديا بغداديا ماكرا اكسر اموال التجار بالرملية وهرب واسلم واتصل بالملك كافور ثم دخل المغرب وقدم على صاحبها (٢) وصار منه ما صار وعاش اثنتين وستين سنة كانت جامكيته على العزيز بالله فى السنة مائة الف دينار وقيل انه خلف اربعة آلاف مملوك وتحفا وجواهر .

سنة احدى وثمانين وثلثمائة

جرت فيها فتن صعبة كان ابو نصر قد ولى السلطنة ببغداد ولقبه الطائع لله بهاء الدولة فامر الطائع بحبس ابى الحسين بن المعلم فعظم ذلك على بهاء الدولة فلما دخل على الطائع للتحية (٣) قبل الارض وجلس على كرسى ثم تقدم اصحابه فجذبوا الطائع من سريره وسحبوه الى دار بهاء الدولة فاختبط الناس وظن العسكر ان القبض على بهاء الدولة فوقع النهب واستبيحت دار الخلافة حتى قلعوا رخامها وابوابها .

خلافة القادر بالله

ولما قبضوا على الطائع نودى فى بغداد خليفتكم القادر بالله واكره

---

(١) فى الحبيبية _ ببغداد (٢) فى الحبيبية _ خدم صاحبها (٣) فى الحبيبية _ للخدمة .

الطائع على خلع نفسه وما زال ضعيفا مع دولة بنى بويه وسجلوا بخلعه ثم احضروا القادر بالله احمد ابن الامير اسحاق بن المقتدر بالله وعمره يومئذ اربع واربعون سنة وله دين متين فبايعوه ، وفيها مات الامير جوهر الرومى مولى المعز بالله واتابك جيشه وكان عاقلا سائسا فتح الفتوحات الكبار ، وفيها مات صاحب حلب سعد الدولة شريف بن سيف الدولة بن حمدان و قد نيف على الاربعين وولى بعده ولده سعد مدة ثم بموته انقرض ملك ذرية سيف الدولة ، وفيها مات ابو محمد عبد الله بن احمد بن حمويه السرخسى صاحب الفربرى ، وقاضى بغداد ابو محمد عبيدالله بن احمد بن معروف وكان مهيبا لبيبا وفى الاحكام صلبا لكنه معتزلى ومات شيخ المحدثين باصبهان ابو بكر بن محمد بن ابراهيم بن (المقرى - ١) وله ست وتسعون سنة .

سنة اثنتين وثمانين وثلثمائة

كان ابن المعلم (٢) قد استولى على امور بهاء الدوله ببغداد فابطل ماتم عاشوراء الذى كان يصنع من نحو ثلاثين سنة ، وفيها ثارت الجند ولبسوا السلاح يطلبون من بهاء الدولة ان يسلم اليهم ابن المعلم وصمموا على هذا الى ان واجهه رسولهم اخترايها الملك بقاءه اوبقاءك فقبض حينئذ عليه وحبس اصحابه فمازالوا حتى قتلوه .

وفيها مات العلامة ابو احمد الحسن بن عبيد الله بن سعيد العسكرى الاديب صاحب التصانيف ، وابو محمد عبد الله بن احمد بن محمد النسائى الشافعى صاحب الحسن بن سفيان ، وابو سعيد عبد الله بن محمد بن عبدالوهاب الرازى الصوفى صاحب ابن الضريس ، ومحدث بغداد ابو عمر محمد ابن العباس بن حيويه الخزاز .

سنة ثلاث وثمانين وثلثمائة

فيها انشأ الوزير ابن سابور دارا بالكرخ وقفها على العلماء ونقل

---

(١) من الحبيبية (٢) على هامش الاصل الشيخ المفيد .

اليها الكتب .

وفى سنة اربعين وثمانين وثلثمائة

مات ابوالحسن الرمانى نحوى بغداد وله مائة مصنف ، وشيخ الشافعية ابو الحسن محمد بن على بن سهيل الماسرجسى النيسابورى وله ست وسبعون سنة وهو شيخ القاضى ابى الطيب .

سنة خمس وثمانين وثلثمائة

فيها توفى الصاحب اسمعيل بن عباد وزير مؤيد الدولة وفخر الدولة وكان من نبلاء الرجال ، وحافظ العصر ابوالحسن على بن عمر الدارقطنى ببغداد فى ذى القعدة وله ثمانون سنة ، والحافظ ابو حفص عمر بن احمد بن شاهين البغدادى الواعظ المفسر صاحب التواليف ومن كتبه التفسير الف جزء ، والمسند الف وثلاث مائة جزء ، رحمة الله عليهم .

سنة ست وثمانين وثلثمائة

فيها مات شيخ الصوفية ابو طالب المكى مصنف قوت القلوب ، وصاحب مصر العزيز بالله نزار بن معز بالله معد العبيدى الرافضى عن اثنتين واربعين سنة وكانت دولته احدى وعشرين سنة وحكم(٢) بعده ابنه الحاكم .

سنة سبع وثمانين وثلثمائة

فيها مات ملك الرى والجبال فخر الدولة على بن ركن الدولة بن بويه وكان شجاعا مطاعا وللاموال جماعا كانت دولته اربع عشر سنة وخلف من العين اربعة آلاف الف دينار وكان يلقب ملك الامة ، وفيها مات صاحب بخارا وسمرقند ابوالقاسم نوح بن الملك منصور السامانى وتملك بعده ولده سنتين وقبل (٢) .

سنة ثمان وثمانين وثلثمائة

فيها مات ابو سليمان الخطابى صاحب معالم السنن واسمه احمد بن

---

(١) فى الحبيبية - قام (٢) كذا وفى الحبيبية - قتل .

محمد بن ابراهيم بن الخطاب البستى.

سنة تسع وثمانين وثلثمائة

عملت الرافضة ببغداد عاشوراء باللطم والنوح ويوم الغدير بالقباب والزينة والكوسات وصلاة العيد، وفيها مات شيخ المغرب ابو محمد بن ابى زيد (١) المالكى صاحب الرسالة فى المذهب رحمة الله عليه.

سنة تسعين وثلثمائة

فيها مات الامير ابو الفتح جيش بن محمد الكتانى المغربى وكان ظلوما جبارا سفاكا للدماء هلك بالجذام وقد ولى نيابة دمشق ثلاث مرات لصاحب مصر، وفيها مات القاضى ابو الفرج المعافى بن زكريا الجريرى صاحب التصانيف.

سنة احدى وتسعين وثلثمائة

توفى صاحب الموصل حسام الدولة مقلد بن المسيب العقيلى الرافضى قتله غلام له ثم تملك بعده ابنه معتمد الدولة قرواش فامتدت دولته خمسين سنة.

سنة اثنتين وتسعين وثلثمائة

زاد البلاء بالشطار ببغداد وأخذوا الناس وقتلوا وبدعوا فقام عميد الجيوش وتتبعهم فقتل وصلب ومنع الرافضة والسنة من اظهار شعار فقامت الهيبة، وفيها مات امام العربية ابو الفتح عثمان بن جنى الموصلى وهو فى عشر السبعين.

سنة ثلاث وتسعين وثلثمائة

فيها مات امام اللغة وصاحب الصحاح ابو نصر اسمعيل بن حماد الجوهرى التركى قيل انه غلبت عليه السوداء بحيث انه عمل لنفسه جناحين ليطير فطفر فسقط وتكسر وهلك، وفيها مات الطائع لله عبد الكريم بن المطيع بن المقتدر العباسى الذى خلع فى سنة احدى وثمانين وثلثمائة، ولم يوذوه بل

(١) فى الحبيبية — ابن زيد.

بقى محترما مكرما عند ابن عمه القادر بالله وكان اشقر مربوعا شديد القوى، فى اخلاقه حدة ومدة خلافته اربع وعشرون سنة وعاش ثلاثا وسبعين سنة .

وفيها مات مدبر ممالك الاندلس المنصور ابو عامر محمد بن عبد الله القحطانى الحاجب وكان المؤيد بالله ابن المستنصر خليفة الاندلس معه صورة بلا معنى، والمنصور هو الكل وكان بطلا شجاعا مجاهدا حسن السيرة جميل (١) الآثار وكان لايمكن المؤيد بالله من الاجتماع بغير جواريه ، وفيها مات محدث بغداد ابو طاهر المخلص وله ثمان وثمانون سنة رحمة الله عليه .

سنة اربع وتسعين وثلثمائة

فيها مات مسند الاندلس محمد بن عبد الملك بن صيفون القرطبى وكان قد رحل ولقى بمكة ابن الاعرابى .

سنة خمس وتسعين وثلثمائة

فيها مات مسند خراسان ابو الحسين احمد بن محمد الخفاف صاحب السراج ،وحافظ اصبهان ابو عبد الله محمد بن اسحاق بن منده العبدى صاحب التصانيف وقد قارب التسعين وكان قد سمع من الف وسبع مائة شيخ .

سنة ست وتسعين وثلثمائة

فيها خطب بالحرمين لصاحب مصر الحاكم وامر الناس عند ذكره بالقيام وان يسجد واله (٢) فانا لله وانا اليه راجعون .

سنة سبع وتسعين وثلثمائة

فيها خرج ابو ركوة وهو اموى من ذرية هشام بن عبد الملك واسمه الوليد وكان قد حج ودخل الشام واليمن وكتب العلم وكان يدعو داعياً الى القائم من بنى امية ويبايع من انقاد له ثم جلس مؤدبا فاجتمع عنده اولاد

---

(١) فى الحبيبية _ حميد (٢) فى الحبيبية _ بالقيام وكانوا اذا قاموا سجدوا له .

العرب فدعاهم الى نفسه ولقب نفسه الثائر لله المنتقم من اعداء الله فطولع الحاكم صاحب مصر بخبره فلم يحتفل بامره وكان يتأله ويتزهد ويكاشف ثم حاربه متولى تلك الناحية فانتصر ابو ركوة واخذ الغنيمة فاصاب ماله(١) ونزل من برقة فجمع له اهلها مالا واخذ من يهودى مائتى الف دينار وضرب السكة وخطب ولعن الحاكم فتجهز الحاكم لقتاله فبعث له ستة عشر الفا عليهم الفضل فتأخر ابو ركوة الى ناحية النوبة وخف جمعه فسار خلفه عسكر فاخذوه فقتله الحاكم ثم قتل الفضل.

وفيها عطش الركب العراقى وعوقتهم العرب ليعطوهم مالا فايسوا من ادراك الحج فرجعوا بلا حج من الثعلبية.

سنة ثمان وتسعين وثلثمائة

وقع ثلج عظيم ببغداد وبقى اسبوعا لم يذب وكان سمكه ذراعا وكان شيء لم يعهد ببغداد وهاجت فتنة هائلة ببغداد بين اهل السنة والرافضة واقتتلوا وقتل جماعة وصاحت الرافضة يا حاكم يا منصور فغضب القادر بالله واركب الاجناد وانهزمت الروافض، وبعث عميد الجيوش الى ابن المعلم شيخ الرافضة فنفاه من بغداد اياما، وفيها زلزلت الدينور فهلك تحت الردم اكثر من عشرة آلاف ووقع برد عظيم وزنت منه بردة مائة وستة دراهم.

وفيها هدم الحاكم بيعة القمامة بالقدس وكانت فيها اموال وجواهر ومالا يوصف والزم النصارى بتعليق صلبان كبار على صدورهم(٢) واليهود بتعليق مثل رأس العجل على صدورهم — له) فكان الصليب رطلا بالدمشقى من الخشب ومثال رأس العجل كالمدقة وزنها رطل ونصف وان يشدوا الاجراس فى رقابهم عند دخول الحمامات، وفيها ولى نيابة دمشق حامد بن ملهم من قبل الحاكم بعد ابن فلاح.

---

(١) كذا وفى الحبيبية — حاله (٢) من الحبيبية.

سنة تسع وتسعين وثلثمائة

فيها كانت فتن عظيمة وحروب بالاندلس على الملك ، وفيها رجع ركب العراق خوفا من طى فدخلوا بغداد قبل الاضحى واما ركب البصرة فخاطروا فاخذتهم بنو زغبة .

سنة اربعمائة

فيها تزهد الحاكم وتأله وانشأ دار العلم بمصر وعمر الجامع الحاكمى فدعا له الرعية فبقى هكذا ثلاث سنين ثم تزندق واخذ يقتل العلماء ومنع من فعل الخير وابطل تلك الدار .

سنة احدى واربعمائة

فيها اقام صاحب الموصل الدعوة ببلاده للحاكم واقيمت الخطبة للحاكم بالكوفة والمدائن بامر صاحب الموصل قرواش وعاث وافسد فقلق امير المؤمنين القادر وارسل مع ابن الباقلانى الى الملك بهاء الدولة وانفق فى الجيش مائة الف دينار ، ثم خاف قرواش فارسل يعتذر واعاد الخطبة العباسية ولم يحج ركب العراق .

سنة اثنتين واربعمائة

فيها مات عميد الجيوش فقام بعده فخر الملك واعاد بدعة النوح على الحسين وكتبوا محضرا كبيرا ببغداد فى القدح فى نسب الحاكم وآبائه وانهم زنادقة الديصانية منسوبون الى ديصان الخرمى وكتب فى المحضر خلق منهم الشريف المرتضى واخوه وابو حامد الاسفرائنى والقاضى ابن الاكفانى وابو الحسين القدورى ،

وفيها مات زاهد العراق الشيخ عثمان البلاقلانى ، وخطيب دمشق على بن داود الدارانى وهو الذى طلع الى داريا كبراء دمشق التمسوا منه ان يصير خطيب الجامع فوثب اهل داريا بالسلاح وقالوا لانعطيكم خطيبنا فقال

الرئيس اما ترضون؟ يا اهل داريا ان تسمع الناس فى البلاد ان اهل دمشق احتاجوا اليكم فى امام فاعجبهم وقالوا رضينا فقدمت له بغلة القاضى فامتنع وركب حماره وسكن فى المأذنة ولم يأخذ جامكية بل كان يقتات من ارضه، وفيها قتل الحاكم لؤلؤ الذى ولى نيابة دمشق ثم عزل بعد ستة اشهر فلما هموا باخذه وكان نازلا بدار العتيقى ركب اصحابه ووقع القتال بالبلد الى الليل وقتل جماعة ثم ذل لؤلؤ وطلع من سطح واختفى فنودى عليه من احضره فله الف دينار فظفروا به.

سنة ثلاث واربعمائة

فيها أخذ ركب العراق وتسمى واقصة (١) نزل فتية فى بنى خفاجة فى ستمائة فغوروا المياه وطرح الحنظل فى الآبار ثم وقف للركب على العقبة ومنعهم من العبور الا بأخذ خمسين الف دينار فخافوا منه وعطشوا فحملت خفاجة عليهم فحزوا الجمال بما عليها وهلك (٢) الركب فيقال هلك خمسة عشر الف انسان فانتدب لهم على بن مزيد فادركهم بناحية البصرة فظفر بهم وقتل فيهم واسر والدفلية والاشتر واربعة عشر نفسا فالقوا الاسرى على حافة دجلة يرون الماء حتى ماتوا عطشا.

ومات صاحب بغداد السلطان بهاء الدولة ابن عضد الدولة بارجان وله اثنتان واربعون سنة بعلة الصرع، وكانت ايامه اكثر من عشرين سنة وقام بعده ابنه سلطان الدولة فكانت دولته اثنتى عشرة سنة، وفيها مات شيخ الحنابلة ابو عبدالله الحسن بن حامد ببغداد وله كتاب الجامع فى اختلاف العلماء عشرون مجلدا هلك فى الركب المأخوذين، وفيها مات شيخ الشافعية ابو عبدالله الحسين ابن الحسن الحليمى وله خمس وستون سنة مات بما وراء النهر، وفيها مات شيخ المغرب ابو الحسن القابسى على بن محمد القيروانى المالكى صاحب

---

(١) فى الحبيبية - ويسمى بويه واقصة - وفى الشذرات سبق رجل بدوى اسمه فليتة بن القرى الحاج الى واقصة - (٢) فى الحبيبية - تملك.

التصانيف

التصانيف، وفيها مات عالم العراق القاضى ابوبكر محمد بن الطيب ابن الباقلانى المالكى الاصولى قال الخطيب كان ورده عشرين ترويحة فاذا فرغ كتب من تصنيفه خمسا وثلاثين ورقة وكانت له بجامع المنصور حلقة عظيمة (١ — وفيها مات شيخ الحنفية بالعراق ابو بكر بن محمد بن موسى الخوارزمى وكان يقولديننا دين العجائز لسنا من الكلام فى شئ ودعى الى القضاء مرارا ويأبى .

سنة اربع واربعمائة

فيها مات مفتى خراسان ابو الطيب سهل بن محمد الصعلوكى الشافعى بنيسابور .

سنة خمس واربعمائة

فيها منع الحاكم بديار مصر النساء من الخروج من البيوت دائما ومنعهن من الحمامات وابطل عمل خفافهن وقتل عدة سبايا وغرق عجائز ودام ذلك حتى مات، وفيها مات قاضى القضاة عبدالله بن محمد الاكفانى ببغداد وله تسع وثمانون سنة وقد انفق على اهل العلم مائة الف دينار، وفيها مات حافظ العصر ابو عبد الله محمد بن عبدالله الحاكم ابن البيع النيسابورى وله اربع وثمانون سنة وتصانيفه كثيرة .

سنة ست واربعمائة

فيها مات شيخ الشافعية وعالم العراق ابو حامد احمد بن ابى طاهر الاسفرائينى وله اثنتان وستون سنة، وكان يحضر مجلسه سبعمائة فقيه وتعليقته الكبرى نحو امن خمسين مجلدة، وفيها مات نائب الحاكم على المغرب نصير الدولة باديس بن بلكين الصنهاجى وكان شديد البأس اذا هز رمحا كسره وتخلف بعده ولده المعز سنة سبع واربعمائة، وفيها سقطت القبة العظيمة التى على الصخرة من بناء عبدالملك بن مروان وفيها ثارت فتنة كبيرة بين السنة والشيعة بواسط نهبت فيها دور الرافضة واحرقت — ٢) وفيها مات الوزير فخر الملك (٣) ببغداد

---

(١) من هنا سقط فى الاصل فالحقناه من الحبيبية (٢) تمت الزيادة (٣) فى الحبيبية فخر الدولة .

قتله مخدومه سلطان الدولة ظلما .

سنة ثمان واربعمائة

كانت الفتنة الكبرى ببغداد بين اهل السنة والرافضة وقتل طائفة منهما واطلقت النيران فى سوق الدجاج (١) ثم استتاب القادر بالله جماعة من الرفض والاعتزال واخذ خطوطهم بالتوبة وبعث الى السلطان محمود بن سبكتكين (٢) صاحب خراسان يأمره بنشر السنة فبادر وفعل وقتل جماعة ونفى خلقا من الاسماعيلية والرافضة والمعتزلة والمجسمة وامر بلعنهم على المنابر فظفروا بالدورى الذى ادعى الهية الحاكم فقتلوه .

سنة تسع واربعمائة

فيها مات حافظ وقته عبد الغنى بن سعيد الازدى بمصر .

سنة عشر واربعمائة

فيها افتتح السلطان محمود بن سبكتكين الهند واباد اعداء الله (٣) وقتل من الكفار خمسين الفا واسلم نحو عشرين الفا وهدم مدينة الصنم الاكبر وبلغ عدد الخمس من السبى ثلاثة وخمسين الفا واستولى على مدائن وقلاع وحصل من الفضة نحو عشرين الف الف درهم وكان جيشه ثلاثين الف فارس (؛وفيها مات الحافظ ابو بكر احمد بن موسى ابن مردويه بن فورك الاصبهانى توفى فى رمضان قاله ابن كثير — ٤) .

سنة احدى عشرة واربعمائة

كان القحط بالعراق حتى أكلوا الجيف والكلاب ، وفيها هلك

---

(١) فى الحبيبية — فى سوق نهر الدجاج وكذا فى الشذرات (٢) على هامش الحبيبية ابتداء آل دولة سبكتكين وعدتهم اثنا عشر ملكا ومدة ملكهم مائة واثنان وستون سنة وقيل مائتان وعشر سنين وبه ثانى قول المؤلف رحمه الله .
(٣) فى الحبيبية — عباد الهند (٤) من الحبيبية .

الحاكم بامر الله منصور بن العزيز بن المعز العبيدى ابا المعتضد صاحب المغرب والحجاز ومصر والشام وعدم فى شوال بالجبل المقطم وله ست وثلاثون سنة وكانت دولته عشرين سنة جهزت اخته ست الملك عليه من قتله غيلة فظفر به ووجدوا دوته معرقبه (١) وكان شيطانا ماردا مهيبا متلون الاعتقاد سفاكا للدماء معطاء للمال قتل عددا كثيرا من كبراء دولته صبرا بلا ذنب وكتب سب الصحابة على المساجد وامر بقتل الكلاب حتى ابادها وابطل الفقاع والملوخيا وقتل من باع ذلك واباد كروم مصر وشدد فى الخمر الى الغاية والزم اهل الذمة بالصلبان والقرامى فى اعناقهم والبس اليهود العمائم السود نكاية واهانة لزى بنى العباس وهدم الكنائس وابطل مدة تقبيل الارض له والزم الفقهاء ببث مذهب مالك واتخذ له فقيهين يعلمانه ثم ذبحهما صبرا ونفى المنجمين وسجن النساء فى بيوتهن فدام ذلك سبع سنين، ثم تزهد ولبس الصوف وركب الحمار واقام الحسبة فى الاسواق بنفسه وعزم ان يدعى الالهية كفرعون وشرع فى ذلك فيما قيل فخوفه خواصه من زوال ملكه فسكت وكان خبيث النفس مسودنا بحيث انه اوحش اخته ورماها بالزنا فطلبت ابن دواس القائد فعاملته على قتل الحاكم وسيرته طويلة عجيبة ثم عملت اخته العزاء بالنوح واقامت ولده الظاهر بامر الله عليا ثم قتلت ابن دواس وسائر من اطلع عليها.

سنة اثنتى عشرة واربعمائة

فيها مات محدث العراق ابو الحسن محمد (بن احمد — ٢) بن محمد بن رزقويه والحافظ ابو الفتح محمد بن احمد بن ابى الفوارس وشيخ الصوفية بخراسان ابو عبد الرحمن السلمى صاحب التصانيف.

سنة ثلاث عشرة واربعمائة

فيها تقدم اسمعيلى فضرب الحجر الاسود بدبوس غير مرة فقتل فى

(١) كذا فى الاصل وفى الحبيبية — ووجدوا معرقبه (٢) من الحبيبية

الحال وكان يقول الى متى يعبد الحجر ولا محمد ولا على يمنعنى محمد فاليوم اهدم البيت وكان احمر اشقر طويلا ضخما فطعنه رجل بخنجر واحرق ثم قتلوا جماعة اتهموا بانهم معه ومال الناس على ركب مصر بالنهب ومات صاحب العراق والعجم سلطان الدولة ابو شجاع بن بهاء الدولة بن عضد الدولة الديلمى بشيراز تسلطن وهو صبى بعد ابيه وكانت دولته ضعيفة غير متماسكة (١) عاش ثلاثا وعشرين سنة وقدم بغداد فى اثناء (٢) ملكه ثم رجع .

وفيها مات ابن البواب صاحب الخط الفائق على بن هلال ببغداد ، وشيخ علماء الرافضة ابو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان البغدادى المعلم ويلقب بالشيخ المفيد وكان ذا جلالة عظيمة فى دولة بنى بويه كان عضد الدولة ينزل اليه عاش ستا وسبعين سنة وله مصنفات كثيرة وكان خاشعا متعبدا متألها شيعه ثمانون الفا من الرافضة لابارك الله فيهم ، وتملك بعد سلطان الدولة اخوه شرف الدولة (٣) ثم قدم بغداد فتلقاه الخليفة ، وفيها افتتح السلطان محمود مدينة بالهند .

سنة اربع عشرة واربعمائة

فيها مات محدث الشام ابو القاسم تمام بن محمد الرازى وله اربع وثمانون سنة ، ومحدث البصرة ابو عمر القاسم بن جعفر الهاشمى ، ومحدث اصبهان ابو سعيد محمد بن على النقاش الحنبلى الحافظ ، ومسند بغداد ابو الفتح هلال الحفار ، ومسند نيسابور ابو زكريا يحيى بن ابراهيم المزكى ، وشيخ الصوفية بمكة ابو الحسن بن جهضم صاحب بهجة الاسرار .

سنة خمس عشرة واربعمائة

فيها مات شيخ الشافعية ببغداد ابو الحسن احمد بن محمد بن القاسم المحاملى وله سبع واربعون سنة وشيخ المعتزلة القاضى عبد الجبار بن احمد

---

(١) فى الحبيبية ضعيفة متماسكة (٢) فى الحبيبية - ابتداء (٣) فى الحبيبية - مشرف الدولة .

الهمدانى

الهمدانى صاحب التصانيف ومحدث بغداد ابو الحسين(١) على بن محمد بن عبد الله بن بشران .

سنة ست عشرة واربعمائة

فيها تواترت العملات ببغداد وانخرقت الهيبة ومات السلطان شرف الدولة(٢) عن ثلاث وعشرين سنة ونهبت خزائنه وتسلطن والداخيه الملك جلال الدولة ابن بهاء الدولة ثم عدلت الامراء الى ابى كاليجار ابن سلطان الدولة فخطب له ببغداد فاختبط الناس واخذت الحرامية الناس علانية فكانوا يمشون بالليل بالمشاعل والشمع ويكبسون الدار ويعذبون صاحبها ويقررونه واحرقوا دار الشريف المرتضى .

سنة سبع عشرة واربعمائة

هاجت بغداد باللصوص وعجز عنهم الوالى فلبس العسكر السلاح ودقت الدبادب ووقع القتال ثم هجمت الجند على الكرخ فنهبوه واحرقوا الاسواق واشرفت الرعية على التلف ثم هجمت الفتنة ووقعت المصادرة فى التجار وفيها مات قاضى بغداد ابو الحسن احمد بن محمد بن عبد الله بن العباس ابن محمد بن عبد الملك بن ابى الشوارب الاموى وله ثمان وثمانون سنة، وحكم اربعا وعشرين سنة وقد سمع من ابن قانع وابى ان يحدث، وفيها مات شيخ الشافعية بخراسان ابو بكر عبدالله بن احمد القفال المروزى صاحب التصانيف وكان بارعا فى عمل الاقفال عمل مرة قفلا بمفتاحه زنة اربع (حبات — م) وفيها مات مقرئ العراق ابو الحسن على بن احمد بن عمران الحمامى وله تسع وثمانون سنة .

سنة ثمان وعشرة واربعمائة

فيها قامت الدولة ببغداد فعزل ابو كاليجار وخطب بجلال الدولة ابن بهاء الدولة وورد كتاب السلطان محمود بما فتحه من الهند وانه كسر صنم

---

(١) فى الحبيبية — ابو الحسن (٢) فى الحبيبية — مشرف الدولة (٣) من الشذرات وفى الاصلين — ربع .

سومنات الذى كانوا يحجون اليه ويقربون له بحيث انه بلغت اوقافه عشرة آلاف قرية وله الف رجل يخدمونه وثلاث مائة مغنى يغنون عنده للوافدين ويقول فى الكتاب فنهض العبد فى ثلاثين الف فارس سوى المطوعة فى شعبان سنة ست عشرة واربعمائة فاتينا الصنم وماكينا بلده واوقدنا النيران عليه حتى تقطع وقتلنا خمسين الفا من اهل بلده، وفيها مات ابو اسحاق الاسفرائينى الاصولى وقدم بغداد جلال الدولة وتلقاه القادر بالله .

سنة تسع وعشرة واربعمائة

اختلفت الامراء على جلال الدولة وكرهوه للعبه وطلبوه بالعطاء فاخرج لهم مصاغا بازيد من مائة الف الف فلم يرضهم ونهبوا دار الوزير وسقطت الهيبة ووقع النهب فى الرعية فطلب جلال الدولة الانحدار فجابوه ثم خرج وبيده الطبر وصاح فيهم فذلوا وقبلوا الارض ونودى بشعاره ثم اخرج لهم متاعا كثيرا، وفيها مات عالم اهل الاندلس ومفتيهم وحافظهم ابو عبد الله محمد بن عمر بن الفخار القرطبى وكان يحفظ المدونة والنوادر لابن ابى زيد وكان مجاب الدعوة ورعا متألها عارفا بمذاهب الائمة رحمة الله عليه .

سنة عشرين واربعمائة

فيها وقعت ببغداد البرد الكبار المفرط القدر حتى قيل ان بردة يزيد وزنها على قنطار بالبغدادى وقد نزلت فى الارض نحوا من ذراع وذلك بارض النعمانية وكان جامع براثا وهو ماوى الرافضة يقول فيه خطيبهم عند ذكر على رضى الله تعالى عنه وعلى اخيه امير المؤمنين على مكلم الجمجمة ومحى الاموات البشرى الالهى ومكلم اصحاب الكهف فانفذ القادر بالله من ابطل ذلك فرجموا الخطيب وكسر انفه لولا اربعة من الاتراك حموه اعنى الخطيب واهينت الرافضة ولكن كان يشد من القوم ابن (١) بويه ثم نزل

---

(١) فى الحبيبية ـ آل .

ثلاثون بالمشاعل على دلك الخطيب العباسي فنهبوا الدار فتركت الخطبة وكثرت العملات والكبسات واخذت حوانيت التجار جهارا حتى صلب ببراثا جماعة من العيارين .

وفيها هلك امير عرب الشام صالح بن مرداس الكلابي وكان قد تملك حلب ثلاث سنين انتزعها من نواب الظاهر صاحب مصر ثم حاربه جيش الظاهر فقتل في الوقعة .

سنة احدى وعشرين واربعمائة

اقيم ببغداد مأتم الحسين بالعويل فثارت السنة ووقع القتال حتى قتل جماعة وخربت الاسواق ، وفيها قدم السلطان جلال الدولة ابن بويه الى الاهواز فعمل عسكره بها ما لا يفعله التتر نهبوا وبدعوا واحرقت نواحيها فقيل اخذ منها ما قيمته خمسة الآف الف دينار ، وفيها غزت الاكراد بلاد الخزر فقتلوا وسبوا ثم كرت عليهم الخزر وقتلوا من العسكر والمطوعة ازيد من عشرة آلاف وكانت جيوش الروم قد اقبلت في ثلاث مائة الف مقاتل على قصد الشام فاشرف على سريتهم واوائلهم مائة فارس من العرب والف راجل فظنوا انها كبسة واختفى ملكهم لعنهم الله ولبس خفا اسود وهرب في الحال فوقعت الصيحة فيهم وولوا منهزمين فطمع اولئك العرب فيهم وركبوا اقفيتهم يقتلون فافنوا منهم خلقا حتى كلت سيوفهم وغنموا خزائن الملك فاستغنوا الى الابد .

واما بغداد فكادان يستولى عليها الخراب لضعف هيبة ولى الامر وتتابع النكبات فاجتمعوا بالجامع المنصور ورفعوا المصاحف واستنفروا الناس واجتمع الفقهاء والهاشميون والرافضة واستغاثوا من جور الترك فعمدت الاترك قبحهم الله ورفعوا صليبا على رمح وترامى الجمعان بالنشاب والآجر وقتل عدة ثم تحاجزوا واخذ اللص البرجمي واتباعه مخازن التجر ودور الكبار وتجدد اخذ الاكراد اللصوص لخيل الاجناد من الاصطبلات .

وفيها مات محدث خراسان القاضى ابو بكر احمد بن الحسن الحيرى وله ست وتسعون سنة، وابو سعيد محمد بن موسى الصيرفى بنيسابور، وسلطان خراسان محمود بن سبكتكين افتتح غزنة وبخارا وسمرقند والهند ثم استولى على خراسان ودانت له الامم وفرض على نفسه غزو الهند كل عام .

سنة اثنتين وعشرين واربعمائة

تعسر(١) اهل بغداد بالعيارين ولازم التجار المبيت بالسلاح فى الاسواق ثم نهبت(٢) دار السلطنة وأخذ ما فيها ثم هاجت الفتن بين السنة والشيعة ببغداد وقتل عدة واشرف اهل الكرخ على التلف فركب الوزير والجند فوقعت فى صدر الوزير آجرة وسقطت عمامته وزاد شأن النهب والحريق فاحرقت اربعمائة (٣) واربعة اسواق وعجز السلطان واستقرت (٤) الغوغاء وطمعت الجند فى السلطان وثاروا به فارضاهم بالعطاء ثم ثاروا .

وفيها مات فى الاضحى امير المؤمنين القادر بالله احمد بن اسحاق بن المقتدر بن المعتضد العباسى وله سبع وثمانون سنة فكانت خلافته احدى واربعين سنة وثلاثة اشهر وكان ابيض كبير اللحية يخضبها وكان دائم التهجد كثير الصدقات، له مصنف فى السنة وذم المعتزلة والروافض رحمة الله عليه .

خلافة القائم بامر الله

بويع بالخلافة عند موت والده فبايعه اولا الشريف المرتضى ثم الامير حسن بن عيسى ابن المقتدر وطالبت الاتراك القائم برسم البيعة فقال ان ابى لم يخلف شيئا وصدق لان القادر بالله كان من افقر الخلفاء ثم صالحهم على ثلاثة آلاف دينار حسب ثم عرض خانا للبيع وصغر رتبة الخلافة الى هذا الحد، واما دست السلطنة فكان لجلال الدولة ببغداد وواسط وبعض السواد وليس له

---

(١) فى الحبيبية — تعثر (٢) فى الحبيبية — نقبت (٣) كذا فى الاصل لعل سقطت « اربعمائة الدار »، وفى الحبيبية فاحترقت اربعة اسواق (٤) استفرت .

الا السكة والخطبة بل الاعمال يأخذها الاعراب والاتراك والاكراد والوقت هرج ومرج .

سنة ثلاث وعشرين واربعمائة

ثارت الاتراك بجلال الدولة وصمموا على عزله فهرب الى عكبرا ونهبت داره ونادوا بشعار ابى كاليجار افتقر جلال الدولة حتى باع من قماشه فى السوق وامتنع ابو كاليجار ان يتملك الابشروط ثم ان الاميرا باسنان جاء الى جلال الدولة وقال خزائنى بحكمك وزوجه بابنته واعيدت خطبته، وفيها كبس البرجمى خان التجار فقاتلوه وقتل طائفة .

وتملك بعد السلطان محمود ولده مسعود فقصد اصبهان ودخلها بالسيف وقتل خلائق وفعل كما يفعل الكفار .

سنة اربع وعشرين واربعمائة

اشتد البلاء ببغداد بأمر الحرامية وقتلوا صاحب الشرطة ونهبوا الناس ولم يبق احد يجسر ان يقول فعل البرجمى بل يسمونه القائد ابو على وكان لا يتعرض للنساء ولا يسبين ولكنه اسرف فى نهب اموال التجار فانتدب له جماعة امراء وتطلبوه فى اجمة يأوى اليها فبرز لقتالهم وقال من العجب خروجكم الى وانا كل ليلة عندكم فلم يقدموا عليه ثم استفحل الشر واحرقت اماكن ثم ثارت الجند بجلال الدولة وقبضوا عليه واهين وشتموه واركبوه اكديشا فانتصر له ابو الوفا القائد فى طائفة وأخذوه من يداولئك وردوه الى داره ثم تحول الى دار الشريف المرتضى واصبح العسكر فهموا به فاختلفوا ثم اذعنوا بطاعته ومشوا فى الخدمة به الى دار السلطنة .

سنة خمس وعشرين واربعمائة

فيها قتل البرجمى مقدم العيارين ووقع فى اهل بغداد الوباء العظيم، ومات محدث بغداد ابو على بن شاذان الشيرازى (١ البزاز ـ ١) والحافظ ابو بكر احمد

---

(١) من الحبيبية .

ابن محمد البرقانى الشافعى وله تسع وثمانون سنة قال الخلال كان نسيج وحده .

سنة ست وعشرين واربعمائة

البلاء بحاله ببغداد وكثر القتل والنهب وخذل السلطان بحيث لو حاول دفع فساد الزاد وتملك العيارون البلد فى المعنى ، وفيها غزا (مسعود ابن محمود - ١) ابن سبكتكين الهند وقتل وسبى وبلغت الغنائم ماتقارب قيمته ثلاثين الف الف درهم ، لكنه رجع وقد استولت الغز على بلاده فحاربهم غير مرة .

سنة سبع وعشرين واربعمائة

فيها مات ابو اسحاق احمد بن محمد بن ابراهيم النيسابورى الثعلبى (المفسر - ١) وصاحب مصر الظاهر لاعزاز دين الله على بن الحاكم بن العزيز العبيدى وكانت دولته ست عشرة سنة وضعفت دولة العبيدية فى ايامه وتغلب حسان الطائى على اكثر الشام واستولى نائبهم على المغرب وقد وزر له (نجيب الدولة الجرجانى الذى كان الحاكم قد قطع يديه من مرفقيه - ١) فكان يعلم عنه القاضى القضاعى وبايع المصريون بعد الظاهر ولده المستنصر بالله .

سنة ثمان وعشرين واربعمائة

فيها شغبت الجند على المعتز (٢) السلطان جلال الدولة وفى الآخر قطعت خطبته من العراق واقيمت لابى كاليجار ثم اختلفوا فخطبوا لهما معا شد من جلال الدولة الخليفة ، وفيها مات الحافظ ابو بكر احمد بن على الاصبهانى البزدى محدث نيسابور صاحب التصانيف ، وشيخ الحنفية ابو الحسين احمد بن محمد القدورى البغدادى له ست وستون سنة وشيخ الفلسفة والطب الرئيس ابو على الحسين ابن عبد الله بن سينا البلخى الاصل البخارى المولد وعاش ثلاثا وخمسين

(١) من الحبيبية (٢) كذا فى الاصلين .

سنة

سنة ، قال ابن خلكان اغتسل وتاب وتصدق بماله واعتق غلمانه وجعل يختم فى كل ثلاث ومات بهمذان فى يوم جمعة فالله رحم ، وفيها مات الامير وجيه الدولة ذو القرنين ابن صاحب الموصل ناصر الدولة بن حمدان وقد ولى نيابة دمشق ثلاث مرار آخرها سنة خمس عشرة وبقى عليها الى تسع عشرة واربعمائة وصرف وله شعر فائق .

سنة تسع وعشرين واربعمائة

مات قاضى الاندلس يونس بن عبد الله بن مغيث بن الصفار وكان من الصلحاء العباد رحمة الله عليه .

سنة ثلاثين واربعمائة

تمكنت الغز وتملك السلجوقية خراسان وقهروا مسعود ابن السلطان محمود وفى هذا الوقت اول ما لقبت الملوك بالقاب ملوك عصرنا فلقب ابو منصور ابن جلال الدولة بالملك العزيز ، وفيها مات حافظ اصبهان ابو نعيم احمد بن عبد الله بن احمد الاصبهانى الصوفى الاحول صاحب الحلية فى المحرم وله اربع وتسعون سنة ، ومحدث بغداد ابو القاسم عبد الملك بن محمد بن عبد الله ابن بشران الواعظ فى ربيع الآخر وله احدى وتسعون سنة .

سنة احدى وثلاثين واربعمائة

مات المحدث محمد بن الفضل بن نظيف المصرى الفراء وله تسعون سنة وشهران .

سنة اثنتين وثلاثين واربعمائة

وفيها استولت سلجوق على جميع خراسان وعملوا من القتل والنهب والمصادرة ما يتجاوز الوصف .

سنة ثلاث وثلاثين واربعمائة

فيها سار الملك ابو كاليجار ودفع عسكر السلجوقية عن همذان ، وفيها

مات القاضى محمد بن اسمعيل بن عباد اللخمى الذى ملكه اهل اشبيلية عليهم، ثم تملك (بعده ابنه المعتضد عباد — ١) ومات السلطان مسعود بن السلطان محمود ابن سبكتكين فضعف ملكه وقهرته السلجوقية ثم قتله امراءه.

سنة اربع وثلاثين واربعمائة

كانت الزلزلة الهائلة بتبريز فهدمت اسوارها فقيل هلك تحت الردم اربعون الفا، وفيها مات الحافظ ابوذر عبد الله بن احمد الانصارى الهروى المالكى نزيل مكة وله ثمان وسبعون سنة رحمة الله عليه.

سنة خمس وثلاثين واربعمائة

فيها استولى السلطان طغرل بك السلجوقى على الرى واخربها عسكره بالقتل والنهب حتى لم ينج منها مقدار ثلاثة آلاف نفس وجاءت رسل طغرل بك الى بغداد فارسل الخليفة القاضى الماوردى اليه يذم ماصنع فى البلاد ويأمره بالعدل واتفق موت السلطان جلال الدولة وفيروزجرد بن بهاء الدولة بن عضد الدولة بالخوانيق وكان سليم الباطن ضعيف الدولة مصرا على اللهو والشرب عاش اثنتين وخمسين سنة ودولته كانت سبع عشرة سنة، وفيها وصلت السلجوقية الى الموصل فعاثوا وافسدوا واسروا حريم صاحبها قرواش فاتفق هو ودبيس الاسدى على التقاء الغز فعملوا المصاف فكسروا الغز وقتلوا منهم مقتلة عظيمة وخطبت ببغداد للملك العزيز بن جلال الدولة مع ابى كاليجار وفيها مات صاحب قرطبة ابو الحزم جهور وكان قد ساد وساس قرطبة وضبطها وابى ان يتسمى بالملك.

سنة ست وثلاثين واربعمائة

فيها دخل الملك ابو كاليجار الديلمى بغداد وضرب له الطبل فى اوقات الصلوات الخمس ولم يضرب لاحد قبله غير ثلاثة اوقات وفيها مات الشريف المرتضى عالم الشيعة نقيب العلويين ابو طالب على بن الحسين الحسينى

---

(١) من الحبيبية وبعد عباد «ابن ابنه» كذا.

الموسوى

الموسوى وله احدى وثمانون سنة، وشيخ المعتزلة ابو الحسين بن محمد بن على البصرى احد الاذكياء.

سنة سبع وثلاثين واربعمائة

فيها مات خطيب الاندلس وعالمه ابو محمد مكى بن ابى طالب القيسى المقرئ صاحب التصانيف.

سنة ثمان وثلاثين واربعمائة

وفيها حاصر طغرل بك السلجوقى اصبهان ثم صالحوه على مال عظيم وخطبوا له باصبهان مع اميرها.

سنة تسع وثلاثين واربعمائة

فيها مات محدث بغداد الحافظ ابو محمد الحسن بن محمد الخلال وله سبع وثمانون سنة رحمة الله عليه.

سنة اربعين واربعمائة

فيها مات السلطان ابو كاليجار مرزبان بن سلطان الدولة ابن بهاء الدولة بن عضد الدولة الديلمى بطريق كرمان ونهبت خزائنه وجواريه ثم سلطنوا ابنه الملك الرحيم ابا نصر وكانت ايام ابى كاليجار اربع سنين وعاش احدى واربعين سنة.

وفيها خلع المعز ابن باديس طاعة المستنصر العبيدى بممالك المغرب وخطب لبنى العباس واقام الدعوة للقائم بامر الله فبعث المستنصر جيشا من المغرب لمحاربته وهم بنورياح وبنوزغبة فتمت لهم حروب وامور يطول شرحها، وفيها قدمت الترك الغز ومقدمهم الملك ينال فدخلوا الروم غزاة فساروا حتى قاربوا القسطنطينية فغنموا ما لا يوصف وحصل لهم من السبى ازيد من مائة الف وعمل المصاف وانكسر الروم، ثم وقعة اخرى كسروا فيها الترك اولا ثم نزل النصر وانهزمت الملاعين فيقال جرت المكاسب على عشرة آلاف عجلة، وفيها مات مسند اصبهان ابو بكر محمد بن عبدالله بن ريذة صاحب

الطبراني ومسند بغداد ابو طالب محمد بن غيلان البزاز ولكل منهما اربع وتسعون سنة رحمة الله عليهما .

سنة احدى واربعين واربعمائة

منعت الرافضة من عمل عاشوراء فثاروا ووقع الشر والقتال جرح خلق كثير وقتل جماعة وعمل اهل كرخ عليهم سورا منيعا وصار مع كل فرقة طائفة من الجند على اعتقادهم ومات فى رجب صاحب الموصل معتمد الدولة قرواش بن مقلد العقيلى تملك بعد ابيه فدامت دولته خمسين سنة وكان اعرابيا جلفا جاهلا يقال انه جمع بين اختين فلاموه فقال واى شىء نعمل من الشرع وقال مرة ما فى رقبتى غير دم ستة من العرب فاما الحضر فلا يعبأ الله بهم وقد وثب عليه ابن اخيه بركة وسجنه فى هذا العام وتملك فمات بركة بعد سنتين فتملك بعده الموصل قريش بن بدران العقيلى فذبح عمه قرواشا وقيل بل مات فى السجن ، وفيها مات حافظ الوقت ابو عبدالله محمد بن على الصورى ببغداد فى جمادى الآخرة وقد نيف على الستين وفيها مات سلطان غزنة مودود ابن السلطان مسعود بن محمود بن سبكتكين وله تسع وعشرون سنة وكانت دولته عشر سنين .

سنة اثنتين واربعين واربعمائة

ولى شرطة بغداد ابن النسوى وكان شجاعا مهيبا فاصطلح اهل السنة والشيعة وترحم اهل الكرخ على الصحابة وتحابوا وتوادوا وهذا شئ لم يعهد ، وفيها مات الملك العزيز ابو منصور ابن جلال الدولة الديلمى بظاهر ميافارقين وكانت مدته سبع سنين ، وفيها مات زاهد العراق ابو الحسن على بن عمر بن القزوينى وله اثنتان وثمانون سنة وغلقت جميع بغداد لجنازته وكان يوما مشهودا .

سنة ثلاث واربعين واربعمائة

زال الود بين اهل السنة والرافضة وعادوا الى اشر مما كانوا

واحكمت

واحكمت الرافضة سور الكرخ وكتبوا على الابراج محمد وعلى خير البشر فمن ابى فقد كفر وتمت فتنة هائلة وسلب الثياب والتقى الجمعان وقتل جماعة ونبشت قبور الرافضة فاحرقوا عظام العونى والناشى (١) والجذوعى وتم على الرافضة اثم خزى فعمد والى خان الحنفية فاحرقوه وقتلوا المدرس ابا سعد السرخسى

وفيها أخذ السلطان طغرل بك اصبهان وجعلها دار الملك وفيها هجمت الغز على الاهواز وعملوا كل قبيح من القتل والنهب والفسق، وفيها كانت وقعة عظيمة بين المصريين والمغاربة عسكر ابن باديس قتل فيها من المغاربة نحو ثلاثين الفا.

سنة اربع واربعين واربعمائة

فيها جرت وقعات كبار بين التركمان السلجوقية وبين صاحب غزنة وقتل خلق، وفيها وصلت السلجوقية الى نواحى العراق فقتلوا وسبوا ونهكوا وفيها بعث الملك الرحيم وزيره مع البساسيرى يحاصرون اخاه بالبصرة، وفيها مات المسند ابو على الحسن بن على بن المذهب راوى المسند لاحمد بن حنبل وله تسع وثمانون سنة، والحافظ ابو نصر عبيدالله بن سعيد السجزى بمكة، قال الحبال هو احفظ من خمسين مثل الصورى، وفى شوال مات الحافظ المقرئ ابو عمرو عثمان بن سعيد الدانى صاحب التصانيف وله ثلاث وسبعون سنة رحمة الله عليهم.

سنة خمس واربعين واربعمائة

فيها وصلت السلجوقية الى حلوان وانجفل اهل بغداد، وفيها مات مسند بغداد ابو اسحاق ابراهيم بن عمر البرمكى الحنبلى وله اربع وثمانون سنة، والحافظ ابو سعد اسمعيل بن على الرازى السمان، ومسند اصبهان ابو طاهر محمد بن احمد بن عبد الرحيم الكاتب صاحب ابى الشيخ رحمة الله عليهم.

---

(١) كذا وفى الحبيبية — الباشى .

سنة ست واربعين واربعمائة

فيها كانت الحروب الهائلة بالمغرب بين ابن باديس وبين العرب الذين دخلوا القيروان من جهة العبيدى وفيها ملك السلطان طغرل بك السلجوقى اقليم آذربيجان صلحا ثم سار فغزا الروم وقتل وسبى ، وفيها توفى شيخ القراء ابو على الحسن بن على بن ابراهيم الاهوازى بدمشق وله اربع وثمانون سنة ، والحافظ ابو يعلى الخليل بن عبد الله بن احمد القزوينى الخليلى مصنف الارشاد رحمة الله عليهم .

سنة سبع واربعين واربعمائة

فيها تملك طغرل بك العراق باستدعاء الخليفة لان ارسلان البساسيرى كان قد عظم ببغداد ولم يبق لاحد معه حكم وبلغ الخليفة انه عازم على نهب دار الخلافة وكان البساسيرى بواسط فنهب داره ببغداد برأى الوزير وقدم طغرلبك فى رمضان وفر البساسيرى الى الرحبة وكاتب صاحب مصر .

واما طغرل بك فقبض على الملك الرحيم وفرغت دولة آل بويه ، وعاثت السلجوقية بسواد العراق ونهبوا القرى ، وفيها مات قاضى القضاة ببغداد ابو عبد الله الحسين بن على العجلى الجرباذقانى ويعرف بابن ماكولا وله ثمانون سنة ، وشيخ الشافعية ابو الفتح سليم بن ايوب الرازى الشافعى المفسر بالشام .

سنة ثمان واربعين واربعمائة

فيها عظم دست الخلافة لطغرل بك وتزوج الخليفة باخت طغرل بك ، وفيها خطب بالموصل والكوفة وواسط للمستنصر صاحب مصر وفرحت الرافضة وجاء البساسيرى من المستنصر التقليد وخلع الملك له ولقريش صاحب الموصل ولد بيس امير العرب ، وفيها مات راوى صحيح مسلم ابو الحسين عبد الغافر بن محمد الفارسى ثم النيسابورى فى شوال وله خمس وتسعون سنة ، .

سنة تسع واربعين واربعمائة

فيها سلم ثمال بن صالح الكلابى حلب لصاحب مصر وفيها كان الوباء المفرط بما وراء النهر حتى قيل انه مات فى الوباء الف الف وستمائة الف نفس، وفيها مات شيخ الادب ابو العلاء احمد بن عبد الله ابن سليمان التنوخى المعرى صاحب التصانيف وله ست وثمانون سنة وكان سئ العقيدة وشيخ الاسلام ابو عثمان اسمعيل بن عبد الرحمن الصابونى المفسر الواعظ بخراسان .

سنة خمسين واربعمائة

سار طغرلبك فنازل الموصل فكاتب البساسيرى اخا طغرلبك ابراهيم ينال بعده بالسلطنة فطاش وخرج على اخيه وقصد الرى فانزعج طغرلبك وقصده وقامت الفتنة على ساق فخلت بغداد للبساسيرى وصح معه الكر (١) فدخل بغداد بالخلعة المستنصرية والعصائب واذنت الرافضة بحى على خير العمل وضعف امر القائم بامر الله وخطب ببغداد لصاحب مصر فاستجار القائم بقريش امير العرب فجاره واخرجه معه الى الخيمة (٢) فقتل البساسيرى الوزير رئيس الروسا ابن المسلمة ونهبت دور الخلافة وانطوت الدولة العباسية وقامت دولة الرافضية فنعوذ بالله من الخذلان وحبس القائم بعانة وأامد صاحب مصر للبساسيرى بنحو من الف الف دينار .

وفيها توفى الحسين بن محمد البغدادى الونى امام الفرضيين، والقاضى ابو الطيب طاهر بن عبد الله الطبرى شيخ الشافية ببغداد وله مائة وسنتان واقضى القضاة ابو الحسن على بن محمد بن حبيب الماوردى الشافعى البصرى صاحب التصانيف، والملك الرحيم ابو نصر بن كاليجار بن سلطان الدولة ابن بهاء الدولة بن عضد الدولة بن ركن الدولة بن بويه الديلمى آخر ملوك الديلم محبوسا بقلعة الرى .

---

(١) كذا وفى الحبيبية ـ الكوفة (٢) فى الحبيبية ـ مخيمه .

سنة احدى وخمسين واربعمائة

وفيها عاد القائم بامر الله الى دار عزه وقتل البساسيرى وذلك ان السلطان طغرلبك رد الى العراق فهرب اعوان البساسيرى وانجفل اهل الكرخ على كل صعب وذلول ونهبت العرب الناس فى الطرق ونهب الكرخ واحرق درب الزعفرانى ونفذ طغرلبك الى الامير قريش يشكره وليبعث امير المؤمنين فلما قرب امير المؤمنين ارسل طغرلبك وزيره عميد الملك والامراء والحجاب بالسرادقات العظيمة فوصلوا الى خدمة الخليفة ثم جاء السلطان وقبل الارض وهناه بالسلامة وقال انا امضى خلف هذا الكلب البساسيرى الى الشام واغزو صاحب مصر فقلده الخليفه بيده سيفا وقال لم يبق معى من دار الخلافة سواه وقد تبركت به وكان يوم دخوله بغداد يوما ما شهد مثله ولكن كان اقحط عظيما ثم جهز السلطان خمارتكين بالفى فارس فلم يشعر البساسيرى ودبيس الا والعسكر قد بغتهم فالتقاهم البساسيرى فجاءه سهم فسقط فاحتزوا رأسه وطيف به ببغداد .

وفيها مات جفرى بك صاحب خراسان اخو السلطان طغرلبك بسرخس ودفن بمرو وعاش سبعين سنة وكان اعدل من طغرلبك واسمه داود ابن ميكال بن سلجوق .

سنة اثنتين وخمسين واربعمائة

وفيها حاصر محمود الكلابى حلب فافتتحها عنوة وعصت القلعة فجاء نائب دمشق ناصر الدولة الحمدانى فنزح محمود عن حلب ودخلها ناصر الدولة ونهبها عسكره ثم وقع المصاف بظاهر حلب فانهزم ابن حمدان واستولى محمود على حلب وقتل عمه ، وفيها حاصر عطية بن صالح الكلابى الرحبة فأخذها .

سنة ثلاث وخمسين واربعمائة

ولى نيابة دمشق حسام الدولة من جهة صاحب مصر ، وفيها مات صاحب ميافارقين وديار بكر نصير الدولة احمد بن مروان(١) الكردى وكانت

(١) فى المجتبية – مردان

له

له ثلاثمائه وستون سرية وكانت دولته احدى وخمسين سنة وعاش سبعا وسبعين سنة ، وفيها مات الشيخ ابو القاسم على الشيساطى ثم الدمشقى واقف الخانقاه وقبره بها وعاش نيفا وثمانين سنة ، ومات صاحب الموصل قريش بن بدران العقيلى وكانت دولته عشر سنين ومات بالطاعون .

سنة اربع وخمسين واربعمائة

فيها الح السلطان طغرلبك على القائم بامر الله حتى زوجه بابنته على مضض وفيها زادت دجلة حتى غرقت بغداد ودخل الماء فى الازقة ووقع برد كبار الواحدة ازيد من مائة درهم فاهلك الثمار والغلة ، وفيها مات مسند العراق ابو محمد الحسن بن على الجوهرى صاحب القطيعى وقاضى القضاة بمصر ابو عبدالله محمد بن سلامة القضاعى الشافعى مصنف الشهاب ، وصاحب المغرب المعز بن باديس الصنهاجى بافريقية وهو الذى قطع خطبة بنى عبيد بالمغرب عاش ستا وخمسين سنة .

سنة خمس وخمسين واربعمائة

فيها كان عرس طغرلبك بابنة الخليفة واخذها معه الى الرى فمات فى رمضان وكانت بالشام زلزلة عظيمة سقط منها سور طرابلس وولى نيابة دمشق امير الجيوش بدر المستنصرى .

سنة ست وخمسين واربعمائة

تسلطن الب ارسلان بعد عمه طغرلبك ورد بنت الخليفة الى بغداد فبعث الخليفة اليه بخلع السلطنة فتوجه الى اذربيجان لجهاد الروم واجتمع له عساكر عظيمة فافتتح عدة حصون وهابته الملوك والتزم ملك الكرج له باداء الجزية ثم عاد الى اصبهان ثم الى كرمان ثم الى مرو ، وفيها مات ابو القاسم عبد الواحد بن على بن برهان العكبرى شيخ العربية والكلام والانساب ببغداد وقد جاوز الثمانين .

وفيها مات عالم الاندلس ابو محمد علي بن احمد بن سعيد بن حزم الفقيه القرطبي الظاهري صاحب التصانيف وله اثنان وسبعون سنة .

سنة سبع وخمسين واربعمائة

فيها كانت وقعة عظيمة بالمغرب على الملك قتل فيها من زناتة وصنهاجة اربعة وعشرون الفا وفيها شرع الناصر بن علناس صاحب قلعة حماد في بناء مدينة ، بجاية وفيها حاصر السلطان الب ارسلان مدينة جند وبها قبر جده سلجوق فنزل صاحبها الى خدمته فرضي عنه وعطف الى خوارزم .

سنة ثمان وخمسين واربعمائة

فيها سلطن السلطان الب ارسلان ولده ملك شاه وحمل بين يديه الغاشية وفيها كانت زلزلة عظيمة بخراسان تكررت اياما وتشققت منها الجبال وخسف بعدة قرى وهلك خلق عظيم نقله ابن الاثير قال وفيها ولدت ببغداد بنت لها رأسان ووجهان ورقبتان على بدن واحد .

وفيها مات عالم خراسان الحافظ ابو بكر احمد بن الحسين البيهقي صاحب التصانيف وله اربع وسبعون سنة والعلامة ابو الحسن علي بن اسمعيل ابن سيده المرسي اللغوي صاحب المحكم وعالم العراق شيخ الحنابلة القاضي ابو يعلى محمد بن الحسين بن الفراء عن ثمان وسبعين سنة رحمة الله عليهم .

سنة تسع وخمسين واربعمائة

في ذي القعدة تكاملت المدرسة النظامية ببغداد ودرس فيها ابن الصباغ مصنف الشامل عشرين يوما ثم الشيخ ابو اسحاق صاحب التنبيه وفيها توفي محدث اصبهان ابو مسلم محمد بن علي بن مهريز الاديب المفسر المعتزلي وله تفسير يكون عشرين مجلدا .

سنة ستين واربعمائة

فيها كانت زلزلة عظيمة بالرملة حتى طلع الماء من رؤس الآبار

و هلك

وهلك من اهلها كما نقل ابن الاثير خمسة وعشرون الفا .

سنة احدى وستين واربعمائة

فى شعبان احترق جامع دمشق فى حرب وقع بين المصريين والعراقيين فاحرقوا دار المجاورة للجامع فتعلقت النيران بالجامع وعظم الامر واشتد الخطب فدثرت محاسنه وتشوه منظره واحترقت سقوفه المبطنة بالذهب وفصوصه وسقطت القبة .

سنة اثنتين وستين واربعمائة

فيها خرج اللعين صاحب قسطنطينية فى عسكر عظيم فنزل على منبج فاستباحها وهرب منه عسكر حلب ثم رجع الملعون لشدة الغلاء ، وفيها سار بدر المستنصرى فحاصر صور وكان قد استولى عليها القاضى عين الدولة بن ابى عقيل فخرج من دمشق عسكر فحاصر واصيدا وكانت لبدر فترحل بدر عن صور فرجع عسكر دمشق ثم عاد بدر فحاصر صور سنة فى البر والبحر ثم رحل ، وفيها وقبلها وبعدها كان القحط العظيم بمصر ولم يسمع بمثله من زمن يوسف الصديق حتى أكل بعضهم بعضا وماتوا جوعا وتمزقوا ونزهوا خرب الاقليم حتى بيع كلب بخمسة دنانير وقط بثلاثة دنانير وبلغ اردب القمح مائة دينار وقد ذكر سبط ابن الجوزى فى تاريخه ان امرأة خرجت فى القاهرة وبيدها مد جوهر فقالت من يأخذ هذا بمد قمح فلم يلتفت اليها احد فالقته فى الطريق وقالت مانفعتنى وقت الحاجة فلا احملك (١) فالعجب انه ماكان له من يلتقطه .

وقال غيره ورد التجار من مصر ومعهم ثياب صاحب مصر وامتعته (نهبتها الغلمان – ٢) وبيعت من الجوع وخرج من خزاينهم نحو سبعين الف ثوب من الديباج واحد عشر الف كزاغند وعشرون الف سيف محلى هكذا نقله ابن الاثير وحتى قيل ان رغيفا واحدا اشترى بخمسين دينارا وبقى المستنصر بالله يركب وحده وخواصه مشاة لاخيل لهم ثم يتساقطون من الجوع واستعار

---

(١) فى الحبيبية – فلاأريدك (٢) من الحبيبية .

المستنصر بغلة (الوزير) ليركبها حامل الخبر يوم العيد فغفلوا عنها على باب القصر فذبحتها الحرافشة وأكلوها فشبعوا ثم اصبحوا قد أكلوا بقية عظامها وبعث المستنصر نساءه الى الشام خوفا من الجوع ودام الغلاء خمسة اعوام ثم ركب بدر امير الجيوش من عكا فى البحر وجاء الى مصر وتولى تدبير المستنصر وتمكن، وفيها مات مفتى خراسان القاضى حسين بن محمد بن احمد المروزى الشافعى وهو صاحب وجه، ومات ملك المغرب ابو بكر بن عمر اللمتونى المغربى وكانت دولته عشرين سنة وقام بعده الملك يوسف بن تاشفين اللمتونى .

سنة ثلاث وستين واربعمائة

فيها توجه السلطان الب ارسلان السلجوقى الى الشام ثم الى آمد ثم حاصر الرها وترحل فنازل حلب يحصرهم على اذانهم بحى على خير العمل، ثم خرج اليه صاحبها محمود وامه وقدموا له تحفا عظيمة فترحل وفيها تم مصاف لم يسمع بمثله بين الاسلام والشرك خرج ارمانوس طاغية الروم فى مائتى الف من الروم والفرنج والعرب الكفرة والروس والكرج وهو فى تجمل عظيم يقصد بلاد الاسلام فوصل الى اعمال خلاط وكان الب ارسلان ببلد خوى فبلغه كثرة العدو وهو فى خمسة عشر الفا فقال انا التقيهم واستعين بالله فان سلمت فبنعمة الله وان كانت الشهادة فالامر لله وابنى ملك شاه ولى عهدى فوقعت طلائعه على طلائع ارمانوس فاسر المسلمون مقدمهم فاحضر الى السلطان فقطع انفه فلما التقى الجمعان بعث سلطان يطلب المهادنة فقال ارمانوس لاهدنة الا باعطاء الرى فانزعج السلطان فقال له امامه انك تقاتل عن دين وعد الله بنصره واظهاره على الاديان وارجو أن يكون الله قد كتب باسمك هذا الفتح .

فلما كان وقت الساعة التى يكون خطباء الاسلام يوم الجمعة على المنابر صلى السلطان وبكى وبكى الامراء ودعا وامنوا فقال يا امراء من اراد ان ينصرف فلينصرف فما هاهنا سلطان يأمر وينهى والقى قوسه ثم

---

(١) فى الاصل ـ الترغاب .

جرد

جرد سيفه وعقد ذنب فرسه بيده وفعل الجيش مثله ولبس البياض وتحنط للموت ثم زحف بجيشه فلما خالطوهم ترجل السلطان وعفر وجهه بالتراب واكثر الدعاء والبكاء ثم ركب وحمل هو والجيش فحصلوا فى وسط العدو وتتلوا فى الروم كيف شاؤا ونزل النصر وامتلأت الارض بالقتلى فانهزم العدو واسر ملكهم الاعظم ارمانوس .

فلما احضر بين يدى السلطان ضربه بالمقرعة وقال ألم ابذل لك الهدنة قال دعنى من التوبيخ قال فما كان عزمك ان تفعل بى لو اسرتنى قال كل قبيح قال فما تظن انى افعل بك؟ قال اما ان تقتلنى او تشهرنى فى بلادك ، والثالثة بعيدة وهى العفو وقبول المال واصطناعى قال ما عزمت على غيره فافتدى نفسه بالف الف وخمسمائة الف دينار وان يطلق كل اسير فى ممالكه فانزله فى خيمة وخلع عليه واطلق له جماعة من بطارقته فكشف ارمانوس رأسه وسجد الى جهة الخليفة وهادنه السلطان خمسين سنة .

واما جيوشه فلما عرفوا انه اسر ملكوا ميخائيل فلما وصل اليهم ارمانوس عرف ان ملكه قد ذهب منه فتزهد ولبس الصوف وجمع ما يقدر عليه فتجمع ثلاثمائة الف دينار فبعثها وحلف انه ما بقى يملك شيئا ثم انه استولى على بعض المدائن هناك .

وفيها سار اتسز الخوارزمى احد امراء السلطان الب ارسلان فافتتح الرملة ثم حاصر القدس وبها نائب العبيدية فافتتحه ثم حاصر دمشق ونهب قراها ، ورعى الزروع حتى اشتد القحط وفيها مات حافظ الدنيا ابوبكر احمد ابن على بن ثابت الخطيب البغدادى صاحب التصانيف وله احدى وسبعون سنة ، وحافظ الاندلس ابوعمر يوسف بن محمد بن عبد الله النمرى القرطبى مصنف التمهيد وغيره وله خمس وتسعون سنة رحمة الله عليهم .

سنة اربع وستين واربعمائة

فيها كان الفناء بخراسان فى الغنم بحيث ان راعيا كان معه خمسمائة

رأس ماتت فى يوم ، وفيها مات المعتضد بالله عباد بن محمد اللخمى صاحب اشبيلية وكان شهما صارما خوطب بأمرة المؤمنين وامتدت ايامه وقام بعده ابنه المعتمد .

سنة خمس وستين واربعمائة

فيها او قبلها كان الخلف بين عسكر مصر وا قتتلوا غير مرة قتل منهم مرة اربعون الفا ، وفيها قتل السلطان الب ارسلان ابن السلطان طغرل بك بن ميكال ابن سلجوق وله اربعون سنة وشهران وكان قد غزا فى اول السنة فعبر جيشه نهر جيحون يعبرون فى عشرين يوما قيل كانوا ازيد من مائتى الف فارس فأتى بوالى قلعة اسمه يوسف الخوارزمى فقرب اليه مع غلامين فأمر ان يضرب له اربعة اوتاد ويشبح ، فقال يوسف يامخنث مثلى يقتل هذه القتلة فغضب السلطان وأخذ القوس ورماه فاخطاه فطفر يوسف اليه الى السرير فنهض السلطان ونزل فعثر فبرك عليه يوسف وضربه بسكين صغيرة فى خاصرته فقتلوا يوسف ومات السلطان بعد يوم اويومين ، وفيها مات مسند بغداد ابو الغنائم عبد الصمد بن المأمون وله تسعون سنة وشيخ خراسان زهدا وعلما ابو القاسم عبدالكريم بن هوازن القشيرى بنيسابور وله تسعون سنة الا اشهر ، والحرة كريمة بنت احمد المروزية راوية الصحيح بمكة ولها مائة سنة ، ومسند العراق ابو جعفر محمد بن احمد بن المسلمة وقد نيف على التسعين بشهرين ، ومسند بغداد ايضا ابو الحسين محمد بن على ابن المهتدى بالله الزاهد العابد وله خمس وتسعون سنة رحمهم الله .

سنة ست وستين واربعمائة

فيها كان الغرق العظيم ببغداد وذهبت بعض المحلات بالكلية حتى قيل ان الماء ارتفع ثلاثين ذراعا وركب الخليفة فى الطيار واقيمت فيه الجمعة مرتين ولما قتل السلطان جاء خاقان صاحب سمرقند فاخذ ترمذ فسار السلطان ملك شاه ابن الب ارسلان فحاصر ترمذ وأخذها بالامان وقصد سمرقند فهرب ملكها

تذلل

وتذلل فصولح ، وفيها بنيت قلعة صرخد بناها حسان الكلبى ، وفيها مات محدث دمشق عبد العزيز بن احمد الكتانى الصوفى عن سبع وسبعين سنة .

سنة سبع وستين واربعمائة

كانت ديار مصر فى هذا الزمان فى ضعف شديد من القحط المذكور ومن خلف عسكرها والعرب والعبيد وجرت لهم وقعات جرت منها الدماء وضعف امر المستنصر بالله وذاق الهوان والفقر واضمحل ملكه ، وفيها مات امير المؤمنين القائم بامر الله عبد الله بن القادر بالله العباسى وكان مولده فى ذى القعدة سنة احدى وتسعين وثلثمائة ومات فى شعبان وله سبع وسبعون سنة وكانت خلافته خمسا واربعين سنة وكان مليح الوجه ابيض فيه دين وخير وعدل وشفقة ومعرفة بالادب وحكى القونوى فى تاريخه ان القائم بامر الله لما رجع الى داره نوبة البساسيرى ما نام الا على سجادته ولا تجرد من ثيابه لنوم وكان يصوم اكثر الايام ويقوم الليل رحمه الله تعالى.

تم المجلد الاول من كتاب دول الاسلام للذهبى ويليه
المجلد الثانى ابتداءه خلافة المقتدى بالله .

بسم الله الرحمن الرحيم

خاتمة الطبع

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله الكريم وعلى آله وصحبه اجمعين .

قد طبع اولا كتاب دول الاسلام للامام الحافظ شمس الدين الذهبي المتوفى سنة ٧٤٨ فى سنة ١٣٣٧ ﻫ بمطبعة جمعية دائرة المعارف العثمانية الكائنة بحيدرآباد الدكن الهند .

وفاق هذا الكتاب على اكثر الكتب التاريخية التى تداولت عليها ايدينا واحتاج اولو العلم اليها اكثر من قبل فاردنا ان نطبعه مرة ثانية لافادة الناس فاجتهدنا فى التفحص عن نسخة خطية للمقابلة والتصحيح فسمعنا بنسختين قديمتين من هذا الكتاب (الاولى) نسخة خطية محفوظة فى خزانة الجامعة الاسلامية بعلى گره وهى مكتوبة فى سنة (٨٥٥) والثانية هى نسخة محفوظة فى مكتبة مولانا حبيب الرحمن خان الشروانى المخاطب بنواب صدر يارجنگ بهادر دامت بركاته وهى مكتوبة (فى ست جمادى الاخرى عام ٩٧٠)

اما الاولى فما فزنا فى حصولها بعد سعى كثير واما الثانية فافضل علينا بها مولانا حبيب الرحمن خان الشروانى صدر الصدور فى الدولة الآصفية سابقا - حتى قابلنا عليها ووجدنا استدراكات وتصحيحات انيقة .

وقد

وقد طبع هذا المجلد الاول فى عهد جلالة الملك مولانا السلطان امير المسلمين النواب مير عثمان على خان آصفجاه السابع خلد الله ملكه وادام الله ايامه واطال الله عمره وولى عهده الاعظم النواب الدكتور اعظم جاه بهادر وابنه المعظم النواب الدكتور معظم جاه بهادر وحفيديه المكرمين النواب مكرم جاه بهادر والنواب مفخم جاه بهادر.

وفى وزارة صاحب المعالى النواب سعيد الملك بهادر وهذه الجمعية تحت رياسة صاحب الفضل النواب سر مهدى يار جنگ رئيس الجمعية ونائب الوزير الاعظم والحسيب النسيب النواب على ياور جنگ معين الامير الجامعة العثمانية ونائب رئيس الجمعية والنواب ناظر يار جنگ شريك العميد وفى ادارة الاستاذ محمد الياس برنى ادامهم الله فى مساعدة علمية.

وقد اعتنى بتصحيح هذا الكتاب مولانا محمد طه الندوى ومولانا سيد احمد الله الندوى ومولانا شيخ عبد الرحمن اليمانى ادامهم الله فى خدمة العلم والادب.

خادم العلم

السيد هاشم الندوى

المدير العلمى

لدائرة المعارف

وفاة

وفاة

وفاة

صفحة | مضمون

موت

صفحة	مضمون
٣٦	سنة ثلاث وسبعين
»	موت عوف بن مالك الاشجعى رضى الله عنه
»	سنة اربع و سبعين
»	وفاة رافع بن خديج وابى سعيد الخدرى وعبد الله بن عمر بن الخطاب وسلمة بن الاكوع وابى جحيفة رضى الله عنهم
»	وفاة ابى عبد الرحمن السلمى هو عبد الله بن حبيب مقرىء العراق
»	سنة خمس و سبعين
»	موت الاسود بن يزيد النخعى صاحب ابن مسعود رضى الله عنه
»	موت العرباض بن سارية السلمى احد اصحاب الصفة رضى الله عنهم
»	وفاة ابى ثعلبة الخشنى رضى الله عنه
»	ضرب الدنانير والدراهم فى الاسلام
٣٧	سنة سبع و سبعين
»	موت ابى تميم الجيشانى العابد المقرئ
»	موت سليمان بن عنز التجيبى قاضى مصر
»	وفاة شريح قاضى الكوفة
»	فتح مدينة هرقلة
»	استفحال امر الخوارج
»	سنة ثمان و سبعين
»	موت جابر بن عبدالله الانصارى العقبى رضى الله عنهما
»	وفاة زيد بن خالد الجهنى رضى الله عنه
»	وفاة عبدالرحمن بن غنم الاشعرى الفقيه صاحب معاذ رضى الله عنهما

صفحة	مضمون
٤٠	موت عمرو بن حريث المخزومى صاحب النبى صلى الله عليه وآله وسلم ورضى الله عنه
«	وفاة واثلة بن الاسقع رضى الله عنه
«	وفاة عمرو بن سلمة الجرمى رضى الله عنه
«	سنة ست وثمانين
«	موت ابى امامة الباهلى رضى الله عنه
«	موت عبد الله بن ابى اوفى الاسلمى رضى الله عنه
«	موت عبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدى رضى الله عنه
«	بناء مدينة اردبيل وبرذعة
٤١	موت عبد الملك بن مروان الاموى الخليفة
«	خلافة الوليد بن عبد الملك
«	بناء جامع دمشق
«	بناء مسجد النبى صلى الله عليه وآله وسلم وتوسيعه وزخرفته
«	سنة سبع وثمانين
«	سنة ثمان وثمانين
٤٢	فتح جزيرتى منورقة وميورقة
«	موت عبد الله بن بسر المازنى رضى الله عنه
«	سنة تسعين
«	وفاة ابى الخير مرثد اليزنى التابعى الفقيه
«	سنة احدى وتسعين
«	موت سهل بن سعد الساعدى رضى الله عنه

موت

صفحة	مضمون
٤٥	موت المقدام بن معدى كرب الزبيدى رضى الله عنه
«	موت قتيبة بن مسلم الباهلى نائب خراسان
«	موت الوليد بن عبد الملك الخليفة الاموى
«	خلافة سليمان بن عبد الملك الاموى
٤٦	سنة سبع وتسعين
«	وفاة طلحة بن عبد الله بن عوف الزهرى قاضى المدينة
«	وفاة قيس بن ابى حازم البجلى شيخ الكوفة
«	وفاة محمود بن لبيد المدنى
«	موت موسى بن نصير فاتح المغرب والاندلس
«	سنة ثمان وتسعين
«	وفاة عبيد الله بن عبد الله بن عتبة الهذلى احد الفقهاء السبعة
«	وفاة عمرة بنت عبد الرحمن الفقيهة صاحبة عائشة رضى الله عنها
٤٧	وفاة عبد الله بن محيريز الجمحى
«	وفاة محمود بن الربيع الانصارى
«	وفاة سليمان بن عبد الملك الخليفة
«	خلافة امير المؤمنين عمر بن عبد العزيز رحمة الله عليه
«	سنة مائة
«	وفاة ابى امامة بن سهل بن حنيف الانصارى التابعى
٤٨	موت بسر بن سعيد المجاب الدعوة احد التابعين بالمدينة
«	موت خارجة بن زيد الانصارى المدنى احد الفقهاء السبعة
«	موت سالم بن ابى الجعد الكوفى

مضمون	صفحة

وفاة

مضمون	صفحة
وفاة يحيى بن وثاب الاسدى شيخ الكوفة .	٥٠
سنة اربع ومائة	
وفاة خالد بن معدان الكلاعى عالم حمص .	«
وفاة الشعبى هو عامر بن شراحيل الكوفى .	«
وفاة ابى قلابة عبد الله بن زيد الجرمى .	٥١
وفاة ابى بردة بن ابى موسى الاشعرى .	«
سنة خمس ومائة	«
وفاة ابان بن عثمان بن عفان رضى الله عنهم احد فقهاء المدينة .	«
وفاة ابى رجاء العطاردى هو عمران بن ملحان	«
موت الخليفة يزيد بن عبد الملك الاموى	«
خلافة هشام بن عبد الملك الاموى	«
سنة ست ومائة	«
وفاة سالم بن عبدالله بن امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنهم	٥٢
وفاة طاوس بن كيسان عالم اليمن	«
وفاة ابى مجلز لاحق بن حميد عالم البصرة	«
سنة سبع ومائة	«
وفاة سليمان بن يسار المدنى الفقيه احد الفقهاء السبعة	«
وفاة عكرمة البربرى مولى ابن عباس رضى الله عنهم	«
وفاة القاسم بن محمد ابن امير المؤمنين ابى بكر الصديق رضى الله عنهم	«
سنة ثمان ومائة	«
شهادة حارث بن عمرو	«

وفاة

صفحة	مضمون
٥٨	وفاة ابى بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الانصارى
«	سنة احدى وعشرين ومائة
«	وفاة نمير بن اوس الاشعرى شيخ الاوزاعى قاضى دمشق
«	موت سلمة بن كهيل محدث الكوفة
«	موت مسلمة بن عبد الملك بن مروان الامير القائد المشهور
٥٨	شهادة زيد بن على بن الحسين الهاشمى رضى الله عنهم
«	سنة اثنتين وعشرين ومائة
٥٩	وفاة اياس بن معاوية المزنى قاضى البصرة
«	وفاة بكير بن عبد الله بن الاشج الفقيه المدنى
«	وفاة زبيد بن الحارث اليامى من ائمة الكوفة
«	وفاة سيار ابى الحكم صاحب الشعبى
«	وفاة يزيد بن عبد الله الليثى المدنى
«	سنة ثلاث وعشرين ومائة
«	وفاة ثابت بن اسلم البنانى من سادة التابعين
«	وفاة ربيعة بن يزيد القصير شيخ دمشق
«	وفاة سماك بن حرب شيخ الكوفة
«	وفاة ابن كثير محمد بن عبد الرحمن مقرئ مكة
«	سنة اربع وعشرين ومائة
«	وفاة ابى بكر محمد بن مسلم بن شهاب الزهرى المدنى المحدث
٦٠	وفاة سعيد بن ابى سعيد المقبرى صاحب ابى هريرة محدث المدينة
«	سنة خمس وعشرين ومائة
«	وفاة زيد بن ابى انيسة الرهاوى

وفاة

مضمون	صفحة
وفاة عبدالعزيز بن صهيب صاحب انس رضى الله عنه	٦٣
وفاة سعيد بن الحباب صاحب انس رضى الله عنه	«
وفاة شيبة بن نصاح	«
وفاة محمد بن المنكدر التيمى المدنى	«
وقعة قديد بالحجاز	«
سنة احدى وثلاثين ومائة	«
استفحال امر ابى مسلم الخراسانى	«
وفاة ايوب بن ابى تميمة السختيانى الفقيه	٦٤
وفاة ابى الزناد عبدالله بن ذكوان	«
وفاة عبدالله بن ابى نجيح المفسر صاحب مجاهد	«
وفاة منصور بن زاذان	«
وفاة همام بن منبه صاحب ابى هريرة رضى الله عنه	«
سنة اثنتين وثلاثين ومائة	«
خلافة السفاح ابى العباس وهى اول خلافة بنى العباس	«
قتل مروان الحمار	«
وفاة عبيدالله بن ابى جعفر الفقيه	«
سنة ثلاث وثلاثين ومائة	«
وفاة ايوب بن موسى الاموى فقيه الشام صاحب عطاء	«
وفاة مغيرة بن مقسم الضبى فقيه الكوفة	٦٥
سنة اربع وثلاثين ومائة	«
وفاة يزيد بن جابر الازدى فقيه دمشق	«

سنة

صفحة	مضمون
٦٥	سنة خمس وثلاثين ومائة
«	وفاة عطاء الخراسانى عالم بيت المقدس
«	سنة ست وثلاثين ومائة
«	وفاة حصين بن عبدالرحمن السلمى الحافظ
«	وفاة ربيعة الرأى هو ربيعة بن ابى عبدالرحمن شيخ الامام مالك
«	وفاة زيد بن اسلم
«	وفاة العلاء بن الحارث مفتى دمشق صاحب مكحول
«	وفاة عبدالملك بن عمير محدث الكوفة
«	موت الخليفة ابى العباس السفاح
٦٦	خلافة ابى جعفر المنصور
«	قتل ابى مسلم الخراسانى
٦٧	سنة ثمان وثلاثين ومائة
«	وفاة العلاء بن عبد الرحمن من شيوخ الامام مالك رحمة الله عليهم
«	سنة تسع وثلاثين ومائة
«	موت يزيد بن عبد الله بن الهاد احد علماء اهل المدينة
«	موت يونس بن عبيد شيخ اهل البصرة
«	سنة اربعين ومائة
«	موت داود بن ابى هند الحافظ
«	موت ابى حازم الاعرج سلمة بن دينار عالم المدينة
«	موت سهيل بن ابى صالح السمان من شيوخ الامام مالك رحمة الله عليهم
«	موت عمرو بن قيس الكندى سيد اهل حمص

موت

سنة

سنة

وفاة

موت

سنة

صفحة | مضمون

وفاة

موت

وفاة

وفاة

موت

صاحب

سنة

موت

وفاة

خلافة

سنة

اقتلاح

وفاة

وفاة

سنة

وفاة

سنة

سنة

صفحة	مضمون

استدراك الخطأ الواقع فى طبع الجزء الاول من دول الاسلام

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٤	١٧	هذا الفتوحات	هذه الفتوحات
١١	١١	قيس	قيس
١٣	«	كثير	كثيرة
١٦	١٩	التاجر	المتاجر
«	٢٠	بودون	يؤدون
٢٤	١٣	سفانى	سقانى
٢٦	١١	شجاعا	شجاعة
٢٩	١٩	الاشجعى	الاشجعى
٣٤	٢١	المارنى	المازنى
٣٧	١٤	حابر	جابر
«	٢٢	المغرپ	المغرب
٣٨	١٠	فى سنة	وفى سنة
٣٩	٦	على رضى الله	على رضى الله عنه
٣٩	١٢	الاشعث	ابن الاشعث
«	١٦	الاشعت	الاشعث
٤٠	٢١	فافتتخ	فافتتح
٤٨	٥	علماه	علماء
٥٥	٤	قفتل	فقتل
٥٦	٢	الحكم	الحكم
«	١٧	عبد اعزيز	عبد العزيز

استدراك الخطأ الواقع فى طبع الجزء الاول من دول الاسلام

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٥٨	١٧	القسطنطينة	القسطنطينية
٥٩	١٢	اشتهد بافريقية	استشهد بافريقية
٦٠	١	محدت	محدث
»	٢١	واتوأ	وأتوا
٦٢	٢١	الاشعت	الاشعث
٦٣	٤	والمحدث البصرة	ومحدث البصرة
٦٦	٦	دغا	ودعا
٧١	١٤	ثمثل	تمثل
٧٢	٢	اشعت	اشعث
٧٣	٤	فقيها	فقيهها
»	٨	مائة	مائة
»	١٣	خرجث	خرجت
٧٥	٦	امم	وامم
»	»	لبث	لبس
»	١٧	الف درهم	الف الف درهم
٧٨	١٣	الجربه	لحربه
٧٩	٢	ين الكوفى	بن عمر الكوفى
»	١٠	والنظار	والنطارة
٨٠	٩	البصر	البصرة
٨٦	١	ناطر	ناظر

استدراك الخطأ الواقع فى طبع الجزء الاول من دول الاسلام

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٨٩	١	ألمؤمين	المؤمنين
٩١	٢٣	البارك	المبارك
٩٦	٤	طوبل	طويل
٩٧	٢٣	فيا	فيها
٩٨	٧	»	»
١٠٤	١٤	بنتة	بنته
١٠٨	١٥	صبيحة	صبيحة
١١٢	٢١	فاختقى	فاختفى
١١٩	١٦	استقبل	استقتل
١٢٢	٢٠	ثصانيف	تصانيف
١٢٦	١٠	بعد مدة ولما توفى	بعد مدة لما توفى
١٣٧	»	الفقيهات	الفقهيات
١٣٨	١	مونس قد امر الخادم	مؤنس الخادم قد امر
»	١٠	لما	ولما
»	»	مشهورا	مشهودا
١٤٠	٦	الغذ	الغد
»	٢٠	القهر مائة	القهر مانة
١٤١	١٣	حمدان	همذان
»	١٤	بأمر	يأمر
١٤٣	٦	اما	انا
١٤٤	٣	منه	منا

استدراك الخطأ الواقع فى طبع الجزاء الاول من دول الاسلام

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
١٤٦	١٢	قلل	قلل
١٤٨	٦	المقدر	المقتدر
١٥٠	١	فنهبب	فنهبت
١٥٥	٥	اسنتان	اثنتان
١٥٧	١٥	النجا	النجاد
١٥٨	١٢	الشرط	الشرطة
»	٢٢	بجا	نجا
١٥٩	٢	فنبهوا	فنهبوا
١٦٢	١٩	الطاكية	انطاكية
»	٢٢	ملكوا	وملكوا
١٦٣	٧	مائة	مائة
١٦٤	»	الباطينة	الباطنية
١٦٨	٢٠	مفيتة	مفتية
١٧٩	١	ابا المعتضد	ابو المعتضد
»	١٠	تزهد	تزهد
»	١٨	زرقويه	رزقويه
»	١٩	او	ابو
١٨٠	٣	بالتهب	بالنهب
١٨٢	٧	تسع وعشرة	تسع عشرة
١٨٣	١	الخطبة وكثرت	الخطبة ببراثا وكثرت
»	٢	صلب ببراثا	صلب جماعة

فساد

استدراك الخطأ الواقع فى طبع الجزء الاول من دول الاسلام

صفحة	السطر	الخطأ	الصواب
١٨٦	٤	فساد الزاد	فسادلزاد
»	١٩	البزدى	اليزدى
١٨٧	١	غلمانة	غلمانه
١٩١	٣	نبثت	نبشت
١٩٥	٢	الشيساطى	الشميساطى
١٩٦	»	اثنان	اثنتان
١٩٧	٨	منيح	منبج
»	١٢	قبلبها	قبلها
»	١٧	يلتقتطه	يلتقطه
١٩٨	٧	تاشقين	تاشفين
١٩٩	١٧	الب ارسلا	الب ارسلان

تمت